ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور

إعداد
لجنة التراث
بفريق العوابي الرياضي الثقافي

ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور

المؤلف

لجنة التراث بفريق العوابي - ولاية العوابي

سنة الطبع

رمضان ١٤٢٤هـ / نوفمبر ٢٠٠٣م

الطبعة الأولى

الناشر

المطابع العالمية ، مسقط ، سلطنة عُمان

المؤلفون

الإشراف العام، والجانب التاريخي

صالح بن عامر بن حارث الخروصي

السمات الثقافية، وسير الأعلام

يعقوب بن نبهان بن عبدالرحمن الخروصي

مظاهر الحياة الزراعية

حمد بن سليمان بن علي الذهلي

النشاطات التجارية

سالم بن عبدالله بن سرور الخروصي

مظاهر الحياة الإجتماعية

حمد بن سالم بن سعيد الخروصي

المساجد القديمة

نبهان بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

المنازل الأثرية

هلال بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

الإستحكامات المحصنة

معمر بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

الفهرس

شكــــــــر و تقديـــــــر

يقتضي الواجب أن نتوجه بالشكر والتقدير لكل من أسهم في إخراج هذا الكتاب وساعد فـــي إعداده، وعلى رأسهم شيخنا الجليل العلامة المجتهد سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة الذي تفضل بتصويب بعض الاخطاء التي وردت في المسودة التي عرضت علـــى ســـماحته، ثـــم نـــتوجه بشـــكر خاص للشيخ الشاعر الأديب مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي الذي أثرى جميع أبواب الكتاب وفصوله بعلمه الغزير وخبرته الواسعة في التاريخ المحلـــي لعمان عامة والولاية خاصة، ولقد كانت لمساهمته المتميزة أثرا واضحا في الجانب الثقافي (على وجه خاص) من هذه الدراسة التاريخية.

ولا يفوتـــنا أن نقـــدر عالـــيا مســـاهمة كلا من الشيخ كهلان بن نبهان بن عبدالرحمن الخروصـــي والشـــيخ ناصـــر بـــن منصور الفارسي في تصويب الأخطاء اللغوية (النحوية والإملائية) وبعض الأخطاء التاريخية التي وردت في المسودات.

ويســـتحق الثـــناء أيضـــا مجموعـــة مـــن شباب الولاية الذين ساهموا بإعداد التقارير والاســـتبيانات وتصوير بعض الأماكن الأثرية وشاركوا في البحوث الميدانية والزيارات إلى المكتـــبات العامـــة والخاصـــة، ومن هؤلاء الأخوة الأفاضل: أحمد بن سعيد بن المر العبري وعيسى بن سالم بن سعيد الخروصي وعمرو بن عيسى بن سيف الخروصي وعبدالعزيز بن هلال بن زاهر الخروصي. ونشكر في الوقت ذاته الجهود الطيبة التي بذلها كل من عبدالله بن نـــبهان بن عبدالرحمن الخروصي وعبدالله بن سالم بن محمد الخروصي في طباعة المسودات وتنسيقها وترتيبها.

وكـــان للمكتبات (العامة والخاصة) دور كبير في توفير مصادر المعلومات التي شملت المخطوطـــات والمذكـــرات والرسائل والكتب الخ ....، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشـــكر لأصـــحاب تلك المكتبات وهي: مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مكتبة الشـــيخ العلامـــة نور الدين السالمي، مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، المكتبة الرئيســـية بجامعـــة الســـلطان قابوس. وعموما فنحن نشكر جميع الشيوخ والرشداء والأعيان والمواطنين الذين تقدموا بأى شكل من أشكال المساعدة.

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالميـــن . والصـــلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين .
الحمـــد لله الذي قص على نبيه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - من أنباء الرسل والقرى ما ثبت به فؤاده مصبّرا ، وجعله له ولمن بعده عظة ومعتبرا ، أفنى القرون الماضية ، وأباد الدول الخالية ، فلم تبق إلا أخبارهم ، ولا تـــُرى إلا آثارهم .
وبعد

إن دراسة التاريخ مما يعين المرء على السير في الاتجاه الصحيح الذي ينبغي أن يسير فـــيه ، فالمـــرء بتعلمه دروس التاريخ يجب أن يقتفي خطى الصالحين باطلاعه على المواقف المشـــرفة التي وقفوها في حياتهم ، كما ينأى بنفسه أن يكون في عداد الطالحين أو أن يمشي فـــي ركابهم . فهكذا حال التاريخ يصور أحداث الأمم والأفراد ، وهو بذلك من أعظم العلوم الإنسانية والإجتماعية شأنا وأكبرها أهمية .

لقـــد بـــدأت فكرة إصدار هذا الكتاب تداعب مخيلتنا منذ أمد طويل ، وأردنا أن ننقل هذا الحلـــم إلـــى حـــيز الواقع والوجود ، تدفعنا إلى ذلك عدة أسباب لعل من أهمها إبراز التاريخ الحضـــاري العـــريق المشـــرق لسوني (قديما) ولاية العوابي (حديثا)، وهي ولاية لها مكانتها المـــرموقة في التاريخ العماني ، باعتبارها موطن عدد غير قليل من الأئمة والعلماء والنابغين الذين سطر لهم التاريخ صفحات مضيئة . وجاء اختيار القلم والمحبرة (الدواة) والكتاب شعارا للولاية برهانا لما لها من قدم راسخة في العلم. كما دفعنا إلى إصدار الكتاب توجهات حكومتنا الرشيدة ممثلة في شخص عاهل البلاد المفدى مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - وهي توجهات تدعو إلى الاهتمام بالتراث والتاريخ العماني ، وجاء اختيار عام ١٩٩٤ م عاما للتراث من قبل جلالته برهانا على تلك التوجهات النيرة .

الـــبداية الحقيقـــية لإعداد هذا الكتاب كانت في مطلع شهر رجب الحرام سنة ١٤١٤ هـــ الموافق ديسمبر ١٩٩٣ م ، وقام أعضاء لجنة تأليف الكتاب بإعداد تقارير وبحوث في مختلف جوانـــب الـــتاريخ الحضـــاري بقصد تقديم صورة إجمالية شاملة ، لذا تم القيام بعدة زيارات ميدانية شملت معظم قرى الولاية للتعرف عن قرب على أهم ملامحها التاريخية والحضارية ، وســـجلت لقـــاءات مـــع عدد كبير من المشايخ والأعيان والأهالي في كل ما يتعلق بالجوانب التاريخـــية . وشملت الزيارات العلمية مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي - مستشار صاحب الجلالة المعظم للشئون الدينية والتاريخية - ، ومكتبة الشيخ سالم بن حمد بـــن ســـليمان الحارثي في المضيرب، ومكتبة الشيخ العلامة نورالدين السالمي في بدية . وقد حصلنا على معلومات قيّمة خلال زياراتنا لتلك المكتبات .
كمـــا تـــم توزيـــع استبيانات تتعلق بأفلاج الولاية وآثارها العمرانية ، بالإضافة إلى أننا أولينا اهتماما خاصا بما دوّنه الأجداد على صفحات الصخور من أحداث العصور السابقة .

ينقسم الكتاب إلى فصل تمهيدي يتضمن نبذة تعريفية بالولاية وأشهر الأئمة الذين ينتمون إليها، وخمسة أبواب رئيسية تشمل الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعمرانية.

الباب الأول تحدثنا فيه عن الظواهر الثقافية المتميزة مثل الكتابة الصخرية ، كما ذكرنا الأنماط السائدة في المعارف الدينية والتعليم القرآني وكيفية الاحتفال بختم القرآن الكريم . كما ذكـرنا سـيرا لأشهر الأعلام من العلماء والشعراء والأدباء والمفكرين بدءا من القرن الثالث وحـتى القـرن الرابع عشر الهجري (من القرن التاسع وحتى مطلع الربع الأخير من القرن العشـرين الميلادي) ، واستثنينا الأعلام المعاصرين وأولئك الذين لم يمض على وفاتهم أكثر مـن عشرين عاما حتى يتضح إنتاجهم العلمي ، والتزاما بالمنهج التاريخي الحديث . وهنا نود أن نعتذر لمن سبق ولن حصلنا على معلومات عن سيرهم الذاتية ولم نستطع أن ننشرها. كما نلفـت انتباه القارئ الكريم إلى أننا قد حذفنا سيرة الشاعر أبوبكر أحمد بن سعيد الستالي بعد أن اثبـت سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة أن الشاعر المذكور لا يمت بصلة إلى ستال وادي بني خروص، بل الراجح أنه من ستال نزوى.

الـبابان الثانـي والثالث ذكرنا فيهما ملامح عامة عن الزراعة ــ وبشكل خاص عن فلج العوابـي ــ والـتجارة . ويستطيع القارئ أن يستمتع بمعلومات غير مسبوقة في موضوعي الـزراعة والتجارة . وبالنسبة للتجارة فإننا تحدثنا بصفة خاصة عن السنين المائة الأخيرة قبل عهد النهضة المباركة . وفي الباب الرابع ناقشنا أهم العادات والتقاليد السائدة في الولاية ، مع ذكر نماذج وأمثلة من بعض القرى ، وما يسود في تلك القرى لا يختلف عما يسود في القرى الأخرى إلا في القليل النادر . أما الباب الخامس فتم تخصيصه لأشهر آثار الولاية بما في ذلك المساجد القديمة والمنازل الأثرية والاستحكامات المحصنة ، إلا أننا لم نتمكن من حصر جميع الآثار لعدة أسباب من أهمها عدم توفر معلومات كافية عنها .

وبعـد أن جمعنا المادة العلمية استعرضنا عددا من العناوين المقترحة للكتاب واستقر الرأي أخيرا على تسميته " ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور " .وهنا نود أن نشير إلى أن المدة الزمنـية الطويلة التي قطعناها في سبيل إعداد هذا الكتاب ، والجهد الكبير الذي بذله القائمون على إعداده ما هي إلا رغبة صادقة منا في أن نقدم من المعلومات ما يطمئن القارئ لها ويثق بها . ومما لا شك فيه أن وقوعنا في الخطأ وارد ، والسبب في ذلك عدم وضوح الرؤية فيما يـتعلق بـبعض الفترات التاريخية ، وقلة المصادر التي تعين الباحث والمؤرخ ، وقصر باع المضطلعين بهذا العمل التاريخي .

ختاما نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى طاعته وما فيه رضاه ، ونشكره عز وجل على توفيقه لنا في إصدار هذا الكتاب الذي ما هو إلا خطوة متواضعة في درب طويل .وإنه لشرف عظيم لنا أن تكون المحاولة الأولى لتأصيل تاريخ هذه الولاية العظيمة قد جاءت عن طريقنا . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر كل من ساهم في مساعدتنا بأي شكل من أشكال المساعدة ، فلهم كل الشكر والتقدير .

الإشـــــراف العــــام /
صالــــــح بـن عامـــــر بـن حــــارث الخروصــــي

فصل تمهيدي

نبـــــذة تعريفيـــــــة

إعداد : صالح بن عامر بن حارث الخروصي

تمهيد ونبذه تاريخية

كانــت العوابي تسمى " سوني القديمة " ويروى أن هذا الاسم أطلق على الجبل الغربي المطــل علــى الــبلد، ثــم أطلق على البلد بشكل عام ، وكان ذلك في عصور قديمة يصعب تحديدها. وقد إستمرت تسمية سونــي القديمــة حتى عصر اليعاربــه حيث تغير الاســم إلى " العوابــي " نســبة إلــى الضــواحي، والمفرد" عابيه " وتعنى ضاحية ، وهى الأرض غير المستغلة زراعيا مع قابليتها للزراعة .

ومــا مــن شك في إن قرى وادي بني خروص كانت آهلة بالسكان قبل العوابي بمئات الســنين ، غــير انــه يتعذر ترتيب وجودها زمنيا من حيث الأسبقية . أما عن نشأة العوابي فــيروى أنه كان بها نفر قليل من بني خزير والضوانية (ويقال بني سلمان) .وبدأ بها العمران الحقيقي مع توسيع فلجها بواسطة الشيخ خميس بن مبارك الخروصي (والد الشيخ العلامة أبى نــبهان) ومــن ثم أبنه الشيخ محمد ، وكان ذلك في عهد الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (الذي حكم في الفترة ١٧١١ــ١٧١٨م).

وأول الأراضي التي استغلت للزراعة كانت مزارع الغرب . وقد كتب الشيخ محمد بن خمــيس بن مبارك ما يشير إلى انه أستصلح أرضا زراعية بالقرب من طوي موسى . وذكر مــن المــناطق المجاورة " طوي السيح " . ولكننا لا نستطيع أن نؤكد أو ننفي أسبقية " طوي السيح " بالعمران قبل "الظاهر" و"الوليجاء" حيث لا يوجد دليل على ذلك ، غير أنه من الراجح أن تكــون قد عمرت في فترات متقاربة وذلك من خلال توصيل ماء الفلج إليها ، وحيثما وجد الماء وجدت التجمعات السكنية.

نذكــر أيضــا أنــه من الراجح أن تكون أسبقية السكن والعمران في العوابي (الداخلية) من نصيب حارة العالي باعتبار أن مسجد العالي هو أقدم المساجد في العوابي ، ثم حارة الجامع ، كمــا أنشــأت حارة السور وحارة السوق . وبطبيعة الحال كانت العوابي قرية صغيرة ، ثم أخذت مساحتها في التزايد ، و أهلها بالتكاثر، حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم .

وإذا ما انتقلنا لتحديد الموقع الجغرافي للولاية فهي تقع في الحجر الغربي من خط الباطــنة جنوباً حتى الجبل الأخضر ، وتجاورها من الجهة الجنوبية الغربية ولاية نخل ، ومن الجهة الجنوبية الشرقية ولاية وادي المعاول، ومن الجهة الجنوبية نيابة الجبـــل الأخضــــــر (الــتابعة لولايــة نــزوى)، ومن الجهة الغربية الشمالية ولاية الرستاق. وتبعد العوابي عن العاصمة مسقط حوالي ١٥٦ كم.

وقــد بلــغ عدد السكان ثمانية آلاف وأربعمائة وثمانية وثمانين نسمة، بحسب إحصائية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات الذي أجرى في عام ١٩٩٣م.

ويبلغ عدد القرى التابعة للولاية ٣٢ قرية هي :

العوابي، الرامي، الوليجاء، الظاهر، طوي السيح ، الرجمة.

فلج بني خزير، الصبيخاء ، المنظور، البرمية ،غيز المحينية.

الهجير ، ظهرة الظواهر،ستال، مسفاة الهطاطلة، حلحل، صنبيع، شوه، ثقب.

الهجار، مسفاة الشريقيين، حدس، الهودنية.

المحصنة،العلياء،المرخ،عين كرفس،صقر،سحكون، الدكم،الدار.

التسمية

سبق أن ذكرنا أن العوابي كانت تسمى سابقاً سوني القديمة , وذكرنا أيضا أن هذا الاسم أطلق أولا على الجبل الغربي المطل على البلد , ثم أطلق على عموم البلد .

وقد وجدنا ما يشير إلى هذا الاسم وارتباطه بالعوابي في أكثر من موضوع , منها ما كتبه الشــيخ محمد بن مبارك (الأخ الأكبر للشيخ جاعد) على وجه الصخرة الكبيرة المطلة على قــرية الرجمة التابعة للولاية , والتي ذكر فيها قصه استصلاح أرض بالقرب من تلك القرية حيث قال :-

"..... فوصــل أليها (يقصد أخاه مبارك) النهر المبارك نهر سوني القديمة ". وكان ذلك في أول سنه ١١٤٧ هــ الموافق ١٧٣٤ م .

وكتب الشيخ ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي ما نصه:

".... الصرم في أرض (العارض) ([1]) من أرض طوي السيح بناحية العوابي (سوني القديمة) سـابعة مـن شهر جمادى الأخر سنة واحد وأربعين بعد المائة والألف من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم "

وألف الشيـخ الشاعر سعيد بن محمد بن راشد الغشري صاحب الديوان المعروف مقامة ([2]) أسـماها المقامة السونية قال فيها :-".... فحينئذ أزمعت الترحال إلى سوني القديمة , فلم أزل أنجد وأغور وأقطع الدمث والوعور , والصحاري والصخور , إلى أن وافيت جنابها الرحيب , وروضها العشيب ، وزهرها القشيب....([3])

ونتـناثر في كتب التأريخ إشارات متعددة إلى "سوني القديمة " وإرتباطها بالعوابي ، غير أنه ينبغي التفريقَ بين هذا الاسم وأسم" سوني" ، حيث يطلق أسم سوني على علاية الرستاق والتي تجـاور العوابـي وقـد أشار عميد المؤرخين العمانيين العلامة المحقق نور الدين السالمي _ رحمه الله_إلى عدد من الحوادث التاريخية التي شهدتها سوني (علاية الرستاق) ([4]) .

([1]) هكـذا وردت هـذه العبارة في الغلاف الداخلي لكتاب " الأنساب " للعوتبي الجزء الأول (مخطوط) في مكتبه الشيخ نور الدين عبد الله السالمي في بدية تحت رقم ٠٣ /٩٢٠ أ ع . ويوافق تأريخ ٧ من جمادى الأخر ١١٤١ هـ فبراير ١٧٢٩ , أي في العهد الأخير من دولة اليعاربه .

([2]) المقامـة فن أدبي نثري يكثر فيه استعمال السجع والمترادفات اللغوية ، ومن بين أبرز الأدباء الذين كتبوا في هذا المجال بديع الزمان الهمذاني ، والجدير بالذكر أن أدباء عمان لم يكتبوا في هذا المجال إلا نادراً .

([3]) إبـن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، وزارة التراث القومي والثقافة _ مسقط، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، ص ١٨٢. وسنرمز إليه لاحقا : ابن رزيق، الفتح المبين.

([4]) السـالمي، نورالدين عبدالله بن حميد ،تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، الناشر زاهر وزهير ابنى حفيد المؤلـف سـعود بـن حمد، المطابع الذهبية ،مسقط، ١٩٩٣،ج١ ص٢٢١، ٣١٣، ٣٤٩ . وسنشير لهذا المصدر لاحقا بـ السالمي، التحفة.

وكتب الشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن جمعه بن عبيدان ما نصه :

"... ومات جدي .. ــاد ([1]) بن أحمد بن راشد بن راشد بن عمر بن راشد بن أبي بكر رحمه الله بقرية سوني الرستاق يوم السبت لست ليال بقين من شهر جمادى الآخر من شهور سنه ٨٩٢ هـ".

وذكر الغشري في ديوانه عند حديثه عن سكنه بالرستاق ووصفه لمنزله هناك قائلا ([2]) :

إني اصطفيت من المساكن منـزلا	من جنبه الشـرقي نــهر جــار
بجواره لله بيـــت عامـــــــر	يا حبــذا ذلك بيتــه من جـــار
وأنــا ببيتي اسمــع التنزيـل من	قرائه فــي حنـــدس الأســحار
فالجامع السوني يجري تحتــــه	متدفقــا نهـــر من الأنهـــار
زهرت به الرستــاق يوما مثل ما	زهرت بوكف سمائهـــا المدرار

ولقد ظلت سوني القديمة محافظة على اسمها حتى حوالي منتصف عهد اليعاربة حيث اكتسبت اسم " العوابي " والذي يعني الأراضي الخالية من الزراعة " مع أن تلك الأراضي قابله للزراعة .

([1]) هكذا وجدناها كلمة غير مكتملة ،وهي ضمن مخطوطة مصورة في مكتبة الشيخ نور الدين السالمي.

([2]) ديــوان الغشــري، تحقــيــق ومــراجعة وشرح د. محمد عبد المنعم خفاجي ، وزارة التراث القومي والثقافة،سلطنة عمان، ١٩٨١م، ص١٤١ .

الائمـــــة

نوجز فيما يلي أهم المعلومات المتعلقة بأبرز الأئمة الذين ظهروا في وادي بني خروص

الإمام الـــــوارث بن كعـــــب الـــخروصـــي

وهو الوارث بن كعب الخروصي الأزدي الهجاري ، لم تذكر المصادر بقية نسبه ولا تاريخ مولــده مثله مثل غيره من مشاهير هذه الأمة ، وعمومًا فالوارث – رحمه الله – من مواليد قرية الهجار (التابعة للولاية) وبها قضى فترة صباه وشبابه ، ولم يغادرها حتى جاءه الأمر بالرحـــيل إلـــى نزوى حيث نصب بها إمامًا ، ولا زالت آثاره قائمه حتى اليوم في الهجار. ونرجح أن تكون ولادته في إحدى سنوات العقد الثالث من القرن الهجري الثاني ، وقد تعلم على أيدي علماء قريته والقرى المجاورة علوم الدين واللغة العربية .

بويـــع الـــوارث بالإمامـــة في ذي القعدة من سنه ١٧٩ هــ (١) ، وهو ثالث أئمة عمان بعد الجلندى بن مسعود ومحمد بن أبى عبد الله بن أبى عفان .

وفاة الإمام

مات الإمام غرقا ، ويذكر صاحب كشف الغمة سبب ذلك قائلا (٢):

" ولم يزل الوارث إماما حسن السيرة قائما بالعدل ، حتى اختار الله له ما عنده ، وكان السبب لموتـــه أن غـــرق في سيل الوادي النجدي وهو وادي كلبوه (في نزوى) ، وغرق معه من أصـــحابه سبعون رجلا ، وسبب ذلك لعله كان حبس المسلمين عند (سوقم مايل) أنه كان به أنـــاس محبوســـين ، فســـال الوادي جارفا ، فقيل للإمام أن الوادي سيلحق المحبوسين فأمر بإطلاقهم ، ولم يجسر أحد يمضي إليهم خوفا من الوادي ، فمضى الإمام لإنقاذهم، فمات غرقا وكان ذلك في يوم الأثنين ٣ جمادى الأولى سنة ١٩٢هــ.

---

(١) سيرة محمد بن عبد الله بن مداد ، مخطوطة ضمن " سير الإباضية " ، جامعة السلطان قابوس / غرفه عمان ، ص ٥٧٥ ، رقم التصليف OMAN,BP,١٩٥,S ٥٩١,C.٢

(٢) الازكـــوي، سرحان بن سعيد، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة، تحقيق عبدالمجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط ، ١٩٨٦، ص ٤٣.

الإمام الصلت بن مالك الخروصي

هـو الإمام الصلت بن مالك بن عبد الله بن مالك الستالي الخروصي ([1]) ، بويع بالإمامة في " بيـت المشـورة " بنزوى قبل غروب الشمس يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الآخر سنة سـبع وثلاثيـن ومائتين للهجرة ، في ذات اليوم الذي توفي فيه الإمام المهنا بن جيفر -رحمه الله-([2]).. وقـد عمـر الصلت - رحمه الله- في الإمامة ، فكانت إمامته خمس وثلاثون سنة وسـبعة اشـهر وثمانـية عشر يوما . وكان عهده استمرارا لسابقيه - رحمهم الله- عهد قوة ورخاء ، أصابت فيه الدولة مغانم كثيرة ، وزاد العمران والخيرات بها.

لا تـتوافر معلومات واضحة عن السيرة الذاتية للإمام قبل نصبه ، وكل ما نستطيع تأكيده هو أنه ولد ونشأ في قرية ستال بوادي بني خروص، ولا تزال أطلال منزله باقية إلى يومنا هذا ، أما المسجد الذي ابتناه هناك فقد هدم تماما وقام على أنقاضه مسجد بنى بالمواد الحديثة وعلى النمط الحديث ويسمى باسمه و يسمي أيضا بمسجد الغبرة نسبة إلى الحي الذي بنى فيه ([3]).

لـم يـرد ذكر تاريخ مولده في المصادر ، ولكننا نرجح أن يكون قد ولد في الثلث الأخير من القـرن الهجري الثاني ، وإنه قد جاوز الثمانين من العمر حينما توفى ، فقد اجتمعت المصادر علـى أنه عمر طويلا في الإمامة حتى أصابه الضعف ، وكان ضعفه من قبل الرجلين ، وقد توفى - رحمه الله - في منتصف ذي الحجة في السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين ([4]).

اعتزل الإمام الصلت الإمامة بعدما عمـّر فيها طويلا وذلك يوم الخميس الثالث من ذي الحجة ٢٧٢ هـ ، فلما خرج بويع راشد بن النظر بالإمامة في ذات اليوم (*)

([1]) إبن رزيق ، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية (مخطوط ،مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسـقط) ج٢ ، ص ٧٩٥ . وسنشير إليه لاحقا بابن رزيق، الصحيفة القحطانية. وتوجد نسخة مخطوطة منه أيضا في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس تحت رقم OMAN, C S, ١١٢٩, R ٨٩٢, C.١&٢

([2]) السالمي ، التحفة ، ج١ ، ص١٥٢ .

([3]) الصارمي ، خليفة بن أحمد، تاريخ ولاية العوابي ، بحث غير منشور، ص١١ .

([4]) الأزكوي ، كشف الغمة، مخطوط ، جامعة السلطان قابوس، OMAN,D S,٢٤٧،٠٤٢,K ٣٧, ١٨٩٩ ص٣٦٤

(*) سيرة محمد بن عبدالله بن مداد ، المرجع السابق، ص ٥٩٢.

وفــاة الإمــام : توفي الإمام الصلت في ليلة الجمعة للنصف من ذي الحجة عام ٢٧٥ هـ / إبريل ٨٨٩ م . وصلى عليه عزان بن تميم الذي بويع بعد حين بالإمامة ([1]) . وكان لموته – رحمــه الله – صــدى مؤلمــا في قلوب العمانيين لا سيما أولئك الذين تمسكوا بإمامته رغم اعتزاله . ويروي إن خبر وفاته بلغ عمر بن محمد القاضي فخرج إلى نزوى ، فقيل انه تكلم عــند خاصته فقال : " اليوم مات إمامكم فتمسكوا بدينكم "([2]) . وقد دفن الإمام في نزوى في حله سعال ، ويقع قبره بمحاذاة جبل الحوراء وقرب مسجد قلعون .

نسل الإمام وذريته

نكــرت كتب التاريخ أن الإمام الصلت خلف ولدين أحدهما شاذان والآخر محمد . أما شاذان فكــان لــه الحضــور الأكــبر في دولة أبيه، وبرز من ذريته رجال اشتهروا بالعلم والتقوى والورع، منهم: **أـ الإمام الخليل بن شاذان**

عقــد عليه في العام السابع بعد المائة الرابعة من الهجرة / ١٠١٦ م وكان عادلا ، حسن السيرة بإجماع المصادر. ويغلب الظن أن وفاة الإمام كانت في عام ٤٢٥ هـ([3]) .

ب. الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر :هو الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الخلــيل بن شاذان بن هو الصلت ، وهو من الأئمة المجهولة تواريخهم وبيعتهم وأمكنتهم وحروبهم وأكثر أعمالهم وذلك لإهمال التاريخ . وقد بويع في أول عهد النباهنة.

ج. الإمــام عمــر بــن الخطاب : هو عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد بن شاذان بن الصــلت ، بويع بالإمامة في عام ٨٨٥هـ، ويعتقد العلامة السالمي ان فترة إمامته دامت تسع سنين فعلى هذا فان وفاته كانت في سنة ٨٩٣ هـ ([4]).

([1]) محمــد بــن عبد الله بن جمعه بن عبيدان ، سيرة مخطوطة وغير معنونة ، مكتبه الشيخ العلامة نور الدين السالمي ، ولاية بدية .

([2]) السالمي، التحفة ، ج١ ، ص١٩٦ .

([3]) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٩٥-٣٠٣ .

([4]) المصدر نفسه،ج١ ، ص ٣٧١ – ٣٧٦ .

د. الإمام محمد بن عبد الله الخليلي

هو الإمام المحقق محمد بن عبد الله بن العلامة المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمـــد بن عامر بن ناصر بن سالم بن أحمد ، من نسل الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الإمام الخليل بن العلامة شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي . ولد – رحمه الله – فـــي عــام ١٢٩٩ هـــ في سمائل وبويع بالإمامة بعد استشهاد الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي ، وعقد له في ضحى يوم الجمعة ١٣ من ذي القعدة سنة ١٣٣٨ في جامع نزوى .أشتهر بالصلاح والتقوى والزهد والورع ، وقد أنتقل إلى جوار ربه الغفور المنان في عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف ، وبالتحديد في ٢٩ شعبان .

هذا عن الأئمة أما العلماء الذين هم من نسل الإمام الصلت فهم كثيرون ، وتجد لمن سكن منه العوابـــي ووادي بني خروص تراجم في القسم الثقافي من هذه الدراسة . وينتمي كثير من ساكن هـــذه البلاد إلى الإمام الصلت ، وبالأخص إلى الإمام الخليل بن شاذان جنباً إلى جنب إخوانهم م بني خزير وبني تميم والعميرين والفجوح (وجميعهم من بني خروص بن شاري بن اليحمد) .

الإمام عـــزان بن تميـــم

هـــو عـــزان بن تميم بن عبدالله بن صالح بن أحمد الخروصي. ولد وتربى في قرية المسفا (وتعرف الآن بمسفاة الشريقيين) بوادي بني خروص (*).ولم تذكر المصادر تاريخ مولده وا شـــيئا عن سيرته الذاتية. وقد بويع بالإمامة بعد عزل إبن النظر في صفر عام ٢٧٧. وخاض غمار المعركة الفاصلة ضد والي العباسيين على البحرين في سمد الشان في عام ٢٨٠هـــ.

(*) ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ج٢، ص ٧٩٦.

الإمام عــامر بــن راشــد بــن محــمد

ذكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي عن هذا الإمام ما نصه ([1]) : " يروى أنه بعد موت أخر حكام بني نبهان وهو مظفر بن سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان الذي مات في شهر المحرم سنة ٩٧٦ هـــ فبعد موته بستة أشهر أن أهل عمان نصبوا الشيخ عامر إماماً في يوم الجمعة ١٩ من رجب سنة ٩٧٦ هـــ. وهو من قرية تقب بوادي بني خروص، وأغلب الظن أنه خروصي. وهو غير الإمام الذي ذكره العلامة نور الدين السالمي والذي نصب في سنة ٤٧٦ هـــ فهو عامر بن راشد بن الوليد الخروصي،وهو آخر الأئمة الشراة من بني خروص".

ويتضح أن المعلومات عن هذا الإمام فيها نقص كبير تماماً كما هو الحال بالنسبة للإمام خنبش بن محمد بن هشام الخروصي وأبنه الإمام محمد اللذين عاشا في القرن السادس الهجري.ونحن لا نعرف شيئاً عن نشأتهم ولا عن سيرهم الذاتية قبل وبعد نصبهم . ومن المفيد أن نؤكد هنا أن انتمائهم إلى قبيلة بني خروص لم يكن سبباً مباشراً في إختيارهم أئمة ، إنما كانت الشروط الأساسية عند إختيار الشخص المؤهل لهذا المنصب الكبير هي معرفة الشخص بأمور الدين وفقهه وأصول القرآن والسنة وأحكامهما ، ومدى تقيد الشخص بالكتاب والسنة .

([1]) البطاشي،سـيف بــن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مسقط، ط ١، ١٤١٣هـــ/ ١٩٩٢، ج١ ، ص٤٠٣ .

وقــد أكد الشيخ أن هذه المعلومات عن الإمام وجدها في قراطيس قديمة مجهولة المؤلف ولم ترد في أي كــتاب مخطوط أو مطبوع حسب علمه . وكان ذلك خلال لقائي به في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بــن سعود البو سعيدي – مستشار صاحب الجلالة للشؤون الدينية والتاريخية – في السيب في مساء يوم الثلاثاء ٢٢ من شعبان ١٤١٥ هـــ الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٥ م .

الإمام سالم بن راشد الخروصي ([1])

هــو سالم بن راشد بن سليمان بن عامر بن عبد الله بن مسعود بن سالم بن محمد بن سعيد بن سالم ،من نسل الشيخ عزان بن محمد بن مسعود بن الإمام عزان بن تميم الخروصي.ولد ببلدة مشــايق (الــتابعة للسويق) في سنة ١٣٠١ هــ/١٨٨٣ م ، وهو أصغر إخوانه سنا وأكبرهم علمــا وقدرا ، وإخوانه هم عامر ومحمد وناصر ، وكلهم خلفوا ذرية ذكورا وإناثا ([2]) . نشأ فــي حجــر والده الزاهد الشيخ راشد بن سليمان ، وعليه قرأ القرآن الكريم ، كما قرأ مبادئ العلوم ببلده ، ثم خرج إلى العوابي لتلقي المزيد من العلم في كنف أهله هناك ، ثم هاجر إلى الشرقية فأستقر في مدينة القابل حيث قرأ على الشيخ العلامة نورالدين السالمي وما فارقه منذ راهــق الحلــم إلــى أن بويــع بالإمامة إلا لزيارة أبويه وأقاربه ، وقد توفي أبوه قبل العقد عليه.بويع بالإمامة في عام ١٣٣١هــ/ ١٩١٣م، وتوفي في عام ١٣٣٨هــ/ ١٩١٩م.

وقد ترك الإمام من الأولاد ثلاثة ذكور هم :

يحــيى: وهــو من مواليد عام ١٣٣٠هــ/ ١٩١٢م تقريبا ، وتولى عددا من المناصب في عهد الإمام الخليلي ــ رحمه الله ــ، وبداية عهد النهضة المباركة.

عــبد الله: وهو من مواليد عام ١٣٣٥هــ / ١٩١٧م ، وتولى منصبي الولاية والقضاء في عهد الإمام الخليلي ــ رحمه الله ــ في عدة ولايات ، وكان الإمام يعتمد عليه ويقربه منه لســابق فضــل والده الإمام ولعلمه وورعه . كما تولى منصب القضاء في عهد السلطان سعيد بن تيمور وفي عهد صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد ــ حفظه الله ــ.

يعقوب: وهو من مواليد عام ١٣٣٧ أو ١٣٣٨ ، وتوفى ــ رحمه الله ــ في عام ١٩٧٤م متأثرا بإحدى نوبات مرض الصرع .

([1]) إن السبب الذي دعانا للكتابة عن الإمام سالم هنا رغم أنه ولد في مشايق وبها قضى صباه ، وأنه قضى سـنين من حياته في القابل ثم في نزوى بحكم منصبه ، هو أنه قضى شطرا من حياته في العوابي وكان يـتردد إليها هو وذريته بين الحين والاخر ، وقد سكن منطقه الوليجاء (التابعه للعوابي) ، وكان يتردد اليها حال إمامته ، ثم أتخذها أولاده وأحفاده من بعده وطنا حتى اليوم .

([2]) حديث شخصي مع الشيخ عبد الله بن الإمام سالم في منزله بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٦ .

الباب الأول

بحوث التاريخ الثقافي
وأشهر العلماء والشعراء

إعداد : يعقوب بن نبهان بن عبد الرحمن الخروصي

الفصل الأول

الكتابة الصخرية

الكتابة الصخرية

مـــن أهم الظواهر الثقافية التي تميز العوابي ووادي بني خروص الكتابة الصخرية ، التي تعد بحق فن ثقافي فريد له ملامحه وسماته الخاصة ([1]) . ونقصد بالكتابة الصخرية هنا هو ما تم تدويـــنه على صفحات الصخور من أحداث وقضايا شملت مختلف نواحي الحياة في عصرهم فجاءت بمثابة الديوان الذي حفظ الكثير من أحداث وأخبار العقود الماضية .

ولقد تطرق الشاعر الكبير الغشري في ديوانه إلى هذه الظاهرة ، فوصف ما كتب في الحجارة الواقعة على الجانب الغربي لمدخل وادي بني خروص قائلا :([2])

محمد قد أحسنت فيـــما كـــتبته	على جانب الـــوادي بظهر صفاة
أتيت جميعا ما جرى في زماننا	إلى يومنا هـــذا جميـــعا بإثبـــات
فمنمات مولانا الإمام ابن مرشد	عجائب أمر من تقلـــب أوقـــات
فكم من ملوك صير الدهر سوقه	وكم عصبة صاروا ملوكا بدولات
وكم ذاق جمع الناس أمنا وراحة	وكم ذاق هذا الخـــلق شر البليات
إذا ما أتيت الفتح عـــرج مغربا	تجده كضوء الشـــمس لاح بمرآة
كتاب فلا تبلي الليـــالي جـــديده	بتكـــرار أيـــام ودورات ساعات

كانـــت الكتابة تتم بطريقة " القلع " وهي عبارة عن غرز أداة الكتابة (أو القلم المعدني) على سطح الصخرة ، بواسطة أشخاص كانوا عادة من أصحاب الخطوط الرائعة ، ومع أن استخدام هـــذه الطريقة يكلف الكاتب وقتاً طويلاً إلا أنها تكفل بقاء الخط فترة طويلة يقاوم فيها عوامل الـــتعرية الجويـــة مـــن أمطار ورياح وحرارة وأتربة وغيرها . وكان الكتبة يختازون الوجه المضاد لاتجاه مياه الوادي ، وذلك خشية من تأثير الماء عليها ، وكانوا يتخذون تلك الصخور الواقعة على جانبي الوادي أو في أماكن مرتفعة لا يصل إليها الماء ، بل أنهم كتبوا في بعض

([1]) توجـــد كـــتابات صـــخرية أيضاً في " الحمراء " و " مدحا " وبعض المدن العمانية ، ولكن ما كتب في العوابي وقرى الوادي يتميز بالشمول ، وقد أعد هذا الموضوع : صالح بن عامر بن حارث الخروصي .

([2]) الغشـــري، ســـعيد بـــن محمد، ديوان الغشري، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٨١ ص ٧٠. وسنرمز إليه لاحقا بـــ ديوان الغشري.

الأحـــيان في أماكن يصعب الوصول إليها .لم تقتصر الكتابة على صخور الوادي ، بل وجدت أيضـــاً فـــي شواهد بعض القبور، وقد وجدنا نماذج لها في مقبرة الصلوت ، وكذلك في قبر العلامة الرباني أبي نبهان جاعد بن خميس . كما كتب بالحبر الأسود في محراب مسجد الحيل من بلدة العليا ما يشير إلى تاريخ ميلاد ووفاة الشاعر اللواح .

تـــم تدويـــن الكثير من الأحداث الهامة التي تتعلق بتاريخ العوابي ووادي بني خروص ، كما دونت بعض الإخبار والوقائع التي تتعلق بعمان بشكل عام ، والمواضيع التي كتبت فيها كانت عـــن تعمـــير بعـــض الأراضـــي ، وشق الأفلاج ، وسنوات الخصب ، وسنوات الجفاف ، والحـــروب الأهلـــية ، وأنساب بعض الأسر ، كما دونت بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النـــبوية ، والحكـــم المأثورة ، والأشعار المشهورة . وتمتد الكتابة على الصخور من منطقة الرجمة وطوي موسى شرق العوابي إلى نهاية العلياء في أقصى الغرب ، على صفحات مئات الصخور من ذوات الأحجام المختلفة ، والكتابة في الصخرة الكبيرة أو سفح الجبل قد تمتد إلى ثلاثـــة أمتار طولا ومترين عرضا ، وقد يكتب في الصخرة الواحدة أكثر من خمسة مواضيع مخـــتلفة ، وفـــي المقابل كتب في بعض الصخور عبارات موجزة للغاية ، وأحياناً كتب أسم الشخص (الكاتب) فقط ، وفي الغالب الأعم تذيل الكتابة باسم الكاتب ، والذي قد يذكر نسبه حـــتى الجد السادس أو السابع وكذلك القبيلة . ونوجه إلى أننا نشرنا نماذج للكتابات الصخرية فـــي ملاحـــق الكتاب ، لمن أحب الإطلاع . الجدير بالذكر أن كثيراً من ذلك التراث قد كتبه أولاد وأحفاد الشيخ العالم الجليل أبي نبهان جاعد بن خميس . وأقدم كتابة أطلعنا عليها ترجع إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري وأستمرت الكتابة إلى حوالي منتصف القرن الرابع عشر، أي لمدة قرنين ونصف من الزمن تقريباً ولكن المؤسف أن هذا الفن الثقافي بدأ يتعرض مع مرور الزمن لآثار عوامل التعرية الجوية مما أدى إلى طمس معالم بعض الكتابات فلم نستطع أن ننقل منها أي كلمة ، بل إنها تتعرض بين الحين والآخر لمحاولات المسح والتغيير [1] .

[1] قـــام الفاضـــل عيســـى بن سيف بن حماد الخروصي بمهمة نقل كثير مما كتب على الحجارة في أوراقه الخاصة بقصد الحفاظ على ذلك التراث الفكري من الاندثار ، وقد أمدنا بنماذج منها ، ونأمل ان يوفق في نشر ما توصل إليه ولن يرى جهده للنور حتى تعم الفائدة .

ويذكر الباحث جالكي ([1]) في إطار حديثه عن الكتابات المنتشرة في وادي بني خروص : " بعــض النصــوص تــبدو جديدة ، ويحتمل أنها كتبت بقلم معدني دقيق ، ومصدرها من الجانــب الشــمالي الأوروغرافي لوادي بني خروص واللوحة أو الواجهة الرئيسية حيث تمتد زهاء كيلومتر ([2]) .... وهناك واجهة لصخرة عليها حوالي ٤٠ سطرا من الكتابة بأحرف يبلغ ارتفــاع الواحــد منها حوالي سنتمترين ، ولذلك فان إعادة نسخها أمر صعب وان أول تحليل للنصــوص يفضــل ان يجــري مــن المنطقة ذاتها على الطبيعة ، وثمة حالة واحدة فقط من مخطوط عربي جنوبي يعرف حاليا (من وادي السحتن من اكتشاف كلارك) ([3]) . ومن نافلة القول ان النصوص العربية (التي لم تجمع) يمكن ان تلقي الضوء على الحقبة التي كتبت فيها هذه النصوص " ([4]) .

بالإضــافة إلــى الكتابة يذكر جالكي انه عثر على صور ورسوم متعددة وقد قال : "ان بعض الصــور الدقيقة والمخططة (والمنقوشة أيضا) من وادي بني خروص صور قديمه جدا "([5]) ، وابــرز المؤلف رسما لحيوان يقترب في شكله من "المها" ([6]) ، وهو حيوان لم نسمع له ذكر، ويضــيف جالكي قائلا: " تحتل الحيوانات مكانا بارزا في الفــن الصخــري العمانــي أكثرها شــيوعا الجمــل والحصــان ، وغالبا ما يظهر الحصان بجسمه كله مع قوائم غليظة مكسوة بالوبــــر،و تظهـــر الخـــيول فـــي أشـــكال كبـــيره بالنســـبة لراكبـــيها ([7]).

([1]) قــام الباحــث جالكــي بالكشف عن الكتابات والرسوم الصخرية في مناطق متعددة من عمان من بينهما وادي بني خروص خلال الفترة من ٧٠ وحتى ١٩٧٧ .

([2]) يــبدوا ان الباحــث اطلع على نص مكتوب على صخرة تقع بعد حصن العوابي لمسافة كيلومتر واحد باتجاه ، وادي بني خروص .

([3]) يذكــر جالكي ان ذلك المخطوط عثر عليه الباحث كريستوفر كلارك ، ويقال ان تاريخ كتابته يعود إلى عــام ٢٠٠٠ قبل الإسلام . انظر : ر. جالكي : الفن الصخري في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية وزارة الــتراث القومــي والثقافة / مسقط ، ذو الحجة ١٤٠٠ -نوفمبر ١٩٨٠ ، أمون للتجليد والطباعة ، القاهرة ، المجلد العاشر ، ص٢٧٩ .

([4]) المصدر نفسه، ص ٢٦٣ .

([5]) المصدر نفسه ، مطابع سجل العرب ، ج٩ ، ص٢٩ .

([6]) المصدر نفسه ، ص٥٣ .

([7]) المصدر نفسه ، ص٥٧ .

وتظهر أحيانا أشكال لحيوانات غريبة ووحوش قد تكون عاشت ، ولكن في عرضهم الفني لها لا يمكن تحديد اصلها ، والأخرى من وحي الخيال ([1]) .

أما الاسلحة القديمة التي اطلع عليها الباحث من خلال الصخور فتشمل فؤوسا حربيه ورماحا ودروعـــا كبيرة وخيالة مع رماحهم وأقواسا ونبالا وقضبانا شائكة وسيوفا ودروعا صغيره ، كما يظهر ان بعض الخناجر جديده نسبيا ، كما وجد رسم لمدفع في وادي بني خروص ([2]) . وهناك مجسمات ورسوم تقترب من أشكال الدمى ، ومعظمها لها ذراعان مرتفعان وإن كانت هـــناك بعض الإستثناءات ، ويمكن أن تكون الرؤوس مستديرة أو مسطحة القمة أو مستطيلة كما هو موجود في وادي بني خروص ، ويرى الجســم الشبيه بالإنسان في حالات قليلة يحمل جســماً بيديه ([3]) . ومن الرسوم الغريبة رسم لسفينة وجد في أحد جبال الوادي ، ويقول عنه الباحث : إن البحارة العمانيين وصلوا على مدى قرون كثيرة إلى الهند وشرقي أفريقيا ، ولابد أن تكــون هــذه الرحلات ذات متعة شديدة وقوة سحر كبيرة للكبار والصغار سواء كانوا من سكان الصحراء أو من سكان الجبال أو بحارة ([4]) .

---

[1] جالكي، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
[2] المصدر نفسه ، ص ١٦١ .
[3] المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ .
[4] المصدر نفسه ،أمون للتجليد والطباعة ، القاهرة ، ج١٠ ، ص١٠٥ ، ص ١٣٣ .

الفصل الثاني

المعارف الدينية والتعليم القرآني

جديـــر بـــنا أن نقف على ملامح التأثير الفكري لهـــذه الولاية لما عرفه التاريخ عـــنها من عراقة وقدم راسخة، فقد كان للأدب والثقافة دورا هاما وظهورا بارزا فيها مـــنذ بـــزوغ الإســـلام، وتخرّج منها أئمة وعلماء وأدباء وشعراء . وكان للمدارس الفقهية واللغويـــة حضـــورها المتميز. وغير بعيد عن هذا الزمان مدرسة العلامة الشيخ ناصر بن راشـــد الخروصـــي التـــي تخرج فيها أكثر من عشرين عالما حملوا عنه العلم وتحمّلوا وظيفة القضاء وانتفعت بهم المناطق المجاورة التي عملوا فيها بأمر الحكام وولاة الأمور خلال مدة حياتهم، وقبل ذلك كانت هناك مدرسة العلامة الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي وقد تخرّج في مدرسته فطاحل العلماء الإجلاء من حملة العلم الشريف [١] .

ولكـــي نلقـــي الضوء على هذا الجانب التعليمي بطابعه التقليدي – بمزيد من التفصيل – نـــتكلم *أولاً* عن التعليم القرآني وكيفيته . *وثانياً* عن مدى أهميّة القراءة والكتابة آنذاك ودورها فـــي المجـــتمع. *وثالثـــاً* وأخيراً عن التعليم العالي بمفهومه التقليدي وليس بالمفهوم الحديث. ونظرا لقلة المصادر التي تطرقت لهذا الجانب فقد استعنّا بما كتبه أحد الباحثين الأجانب من خلال بحثه (المعارف الدينية فـــي عمان الداخلية) [٢] .

التعليم القرآني :-

كانت المدارس القرآنيّة منذ قرون عديدة وحتى عام ١٩٧٠ م هي الوسيلة الوحيدة للتعلم، وقد انتشـــرت هذه المدارس في معظم قرى الولاية مع تباين بسيط في مستوياتها. وكانت الحلقات الدراسيّة تعقد في المساجد أو في البيوت أو في المجالس وحتى تحت ظلال الأشجار.

---

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان بن عثمان، بحث غير منشور، وقد ترجم عن العلماء الذين تخرجوا من مدرسة الشيخ الرئيس العلامة جاعد بن خميس والشيخ العلامة ناصر بن راشد الخروصي

والملاحــظ أن هــناك تشابهاً شكلياً بين المدارس القرآنية في مختلف القرى والبلدان . ويتميز نظام حلقات الدراسة بالساعات الطويلة الرتيبة التي تسير على وتيرةٍ واحدة طيلة اليوم. تتخلل هــذه الحلقــات فــترة قصيرة يرتاح فيها المعلم والتلاميذ وتسمى (الفسحة) . تضم الحلقة الدراسيّة عدداً كبيراً من الطلاب تتراوح أعمارهم غالباً بين السادسة والرابعة عشر ، وتعطي الحلقة انطباعاً عاماً بالفوضى حيث يُحشر التلاميذ في المدرسة والتي غالباً ما تكون مساحتها صــغيرة وتكــون ظهورهم إلى ظهور بعض حتى لا يكاد أحدهم يجد متسعاً لتقليب صفحات مصحفه . ويتجمع التلاميذ المبتدئون على مسافةٍ قريبةٍ من المعلم حيث يقوم مساعده بإرشادهم فــي تلاوة القرآن وغالباً ما يكون هذا المساعد من التلاميذ المجيدين للتلاوة . وبعد أن يذهب التلمــيذ إلــى مكانه يكرر سورته مراراً وتكراراً وبين الفينة والأخرى يذهب إلى المعلم ليعيد عليه ما قرأه ويصحح له أخطاءه إذا دعت الحاجة لذلك .

ومن الصعب على المعلم أن يحافظ على النظام وسط هذه الضجة الشاملة من التلاوات المتــنافرة ، فلــيس باستطاعته التعرف على التلميذ المواظب على القراءة من غيره باستثناء أولئك الموجودين في الصفوف الأماميّة . ومن حيث المبدأ فالنظام في المدارس القرآنيّة صارمٌ لأن الآبــاء يبــيحون للمعلم ضرب أبنائهم ، ولكن الشائع عملياً أنّ أقــلّــية من التلاميذ تعير اهتماما للمعلم أثناء الدرس وهي التي تكون عادةً قريبة منه.

أمّــا أول مــا يتعلمه التلميذ في المدارس القرآنيّة فهو قراءة وكتابة الحروف الهجائيّة مفرّقة ثم يتعلمها في صورتها الأبجدية وبعدها ينتقل إلى تعلّم جزء عَــــمَّ الجزء الثلاثين من القــرآن الكــريم والمشــتمل على قصار السور، وبعد الانتهاء من حفظها يبدأ في تعلّم قراءة القرآن الكريم بترتيبه المعروف . وفي بعض المدارس لم تكن نُسخ القرآن الكريم كافية لجميع التلاميذ حيث كان على المعلم أو أحد التلاميذ المتقدمين في الدراسة أن يخطَّ للتلميذ على لوح خشبي أو من الحجر (يسمى محليّــاً صلّفْ)الآيات المراد قراءتها أو كتابتها حيث يعيد المتعلم كتابتها مستخدماً غالباً مادة الرخام الحجريّة المتوفرة في بعض أنحاء البلد . أما الورق فلم يكن

---

(٢) ليكلمــان، البروفيســور دي، المعارف الدينية في عمان الداخلية، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٨٠، المجلد ٦، ص ٢٤٣ ــ ٢٧٠.

متوفراً . وعندما ينتهي التلميذ من قراءة ما كتب يمسح لوحه ليعود ويكتب عليه آيات أخرى . وعندما يستطيع التلميذ تلاوة القرآن بأكمله يعرف آنذاك باسم (خاتم القرآن) وقد يختم بعض التلاميذ القرآن مرتين أو أكثر (ويسمى تجريد المصحف) قبل أن يتركوا المدرسة .

وكــان أهــم ما يعيق العملية التعليمية آنذاك ظاهرة الانقطاع عن الدراسة والتي تعود بشــكل رئيســي إلى أسباب اقتصادية، فقد كان التعليم شبه مجّاني، والمعلم يرتزق من أموال الجماعــة، بالــرغم مــن الــدور الذي قام به الأئمة في تأهيل العلماء والقضاة والمدرسين واهــتمامهم بطلــبة العلــم وبناء المدارس فكانوا يصرفون رواتب معينة لهؤلاء من بيت مال المسلمين . ولم تكن مساهمة أهل التلاميذ في كلفة الدراسة السبب الوحيد للانقطاع عنها فهناك عامل اقتصادي آخر وهو عدم استعداد عائلة التلميذ الاستغناء عن خدماته في كثير من أعمال الــزراعة والرعي . ولذلك فان التلاميذ الذين يقضون في المدرسة مدة طويلة هم في الغالب ممن تستطيع أسَرُهُم الاستغناء عن مساهماتهم الاقتصادية. أما حين يبلغ التلميذ قدراً لا بأس به مــن التعلــيم فإنــه يشــجع على الانضمام إلى الحلقات الدراسيّة التي يجتمع فيها الرجال في المســاجد أو فــي أماكن أخرى لقراءة القرآن الكريم في أوقات أخرى من اليوم كعقب صلاة المغرب أو الفجر ، كما يُشجَّع أيضاً عندئذٍ لحضور المجالس الفقهيّة التي يعقدها العلماء .

<u>دور المتعلمين في المجتمع :-</u>

كانــت المعــرفة بالقراءة والكتابة لها موضع احترام كبير بين الناس نظراً لما تنطوي عليه من حصةٍ من المعرفة الدينيّة . إلا أن استخدامات هذه المعرفة عملياً وقيمتها في الارتقاء الاقتصادي كانت محدودة ، فالجهاز الإداري للولاية كان لا يحتاج إلى عدد كبير من الموظفين، كما أن قلة من هؤلاء الموظفين يحتاجون إلى القراءة والكتابة للقيام بمهام عملهم وهم الوالي و كاتــبه والقاضي و مسجل الصكوك . أما عملية حفظ السجلات والأحكام القضائيّة فقد كانت تتصــف بالبســاطة والمباشرة ، فالأراضي وحقوق المياه تباع وتشترى بواسطة عقود عرفيّة يحــتفظ كل طرف بنسخة منها . وكانت التعاقدات المهمة تتم بحضور أحد الأعيان المتعلمين وبشهادة الشهود دون حاجةٍ إلى توثيق رسمي .

التعليم العالي :

ارتــبط وجــود التعليم العالي بوجود العلماء المؤهلين لتسيير الحلقات الدراسية وعقد المجــالس العلمــية ، وكانــت المجالس العلمية هذه منها ما يختص بعلم مُعين كتدريس اللغة العربــية أو الفقه أو علم الأصول أو مسائل الميراث أو التاريخ وغيرها من العلوم ، ومنها ما يشــمل أكــثر مــن علم بحسب تبحر العالم ، ولم تكن كفاءة العالم تقاس بالشهادات الدراسية كالإجــازات العلمــية الحديثة وإنما بمدى إلمامه بمختلف العلوم وقدرته على تدريسها وشهادة العلماء الآخرين بكفاءته .

الاحتفال بتخريج طالب بمدرسة القرآن الكريم:- [1]

عــندما ينتهي الصبي من إجادة القرآن الكريم تلاوةً تعم الفرحة في المدرسة وفي بيت الطالب أيضاً ، وتقام له حفلةً كبرى ، وتعرف هذه الحفلة باسم التيمينة أو الختمة ، وتدل على ن الطالب قد ختم القرآن وذلك تيمنــاً وتفاؤلاً له بطلب العلم والاستقامة ، ويتم الاحتفال بهذه المناســبة علــى النحو التالي : يقوم الطالب (خاتم القرآن) بالاغتسال والتطهر صباح ذلك الــيوم، ويلــبس الملابس الجديدة ويحمل عصاه ويخرج مع زملائه ويقومون بعمل مسيرة في دروب الحــارة أو القرية مرددين الأناشيد الدينية والأدعية الصالحة وعادة يكون الدعاء بهذه الصيغة ، وتسمى التأمينــه أي لأنهم يؤمّــنــــون لقراءتهــا كدعاء للمعلم :

(الحمــد لله حمــداً كثــيراً أبدا ، ليس يحصى عددا ، وكلّم موسى واصطفى محمدا ، وأنزل القــرآن نوراً وهدى) ويكررونها إلى أن يصلوا مدرستهم . وعند مرورهم أمام البيوت يقدم الأهالــي للصــبي بعض الهدايا والحوافز التشجيعيّة والكلمات والأدعية الطيبة ، ثم يقوم أهل التلميذ بإعداد وليمة للغداء يكرمون فيها المعلم وولدهم الذي شرّفهم بختم القرآن الكريم ، كما يحضر بعض الأهالي والأقارب ليشاركوهم فرحتهم. بعد ذلك يعود التلميذ إلى المدرسة ويكرر قــراءة القــرآن مــع معلمه أو بنفسه أكثر من ثلاث مرات على الأقل ، وتسمى هذه المرحلة مرحلة التجريد وفيها يتخذه المعلم مُعيناً له على تعليم الصبيان الجدد . وبعد أن يجتاز الطالب هــذه المرحلة ويتخرج منها فهو مخيرٌ بين أمرين ولكن الحالة الاقتصادية للفرد وأسرته غالباً

---

[1] أعد هذا الموضوع الفاضل/ حمد بن سالم بن سعيد الخروصي .

مـا تـتحكم فـي هـذا الاختيار فهو إما أن ينتقل إلى مجال العمل ويتعلم أية حرفة من آبائه ومجـتمعه ، وغالباً ما يكون العمل في الزراعة أو التجارة أو الصناعة من الحرف التقليدية والمهنـية المعروفة و المتداولة في البلاد لتساعده على كسب قوته وتلبية مطالب أسرته ، وإما أن ينتقل إلى مرحلة التعليم العالي والتي تكون في معاهد يشرف عليها العلماء والفقهاء وعادةً تكـون في المساجد أو القلاع أو في بيوت الأعيان والأثرياء .أما الفتاه فينتهي تعليمها في هذه المرحلة حيث تكون قد بلغت سن الزواج ، فلا يمكن أن تختلط بالشباب أو تخرج إلى مجالس الـرجال ، وبمـا أنها تكون قد أخذت قدراً كافياً من مبادئ العلوم وإجادة القراءة والكتابة فإنه باسـتطاعتها إن كانت ترغب في المزيد من العلم أن تواصل تعليمها بنفسها وبالاستعانة بمن سبقها أو الرجوع إلى العلماء فيما أشكل عليها من أمر .

وممـا يناسـب ذكـره مـن العـادات الدينـية قيام الأهالي في ليالي رمضان بالابـتهالات غـير الصـلوات والعـبادة كقراءة أنشودة التهجد عند السحر لأيقاظ الناس للسحور ولصلاة التهجد آخر الليل حيث تصلى في بعض المساجد قياما غير التراويح إحـياء لليالـي رمضان وهذه الأنشودة يقرأها المؤذن الذي يوقظ الناس في السحر بلحنٍ شجي يوحي بالوعظ وبعث للنفس اهتماما عن غفلة الخمول ونوم البطالة ليشمر الموفق إلى العبادة بالصلاة والتلاوة.. ومن هذه الأذكار المسجعه ما جاء عن الشيخ راشد بن سيف اللمكي رحمه الله هذه الأنشودة : ([1])

أيها النائم دع عنك المنـام	قم تهجد في دجى أبحر الظـلام
بخشـوع وركـوع وقيـام	وتنـبّـه قبل أن يأت الحِـمام
أيها النائم قـد آن الرحيل	قـم ففـي القبر لك النّوم الطويل
قم سريعا واعبد الرّب الجليل	تنج من حـر لظى ذات الضّرام

وهكـذا قـدر سـاعة من الليل يقرأها المهدّج وهي أكثر من ستين بيتـا كلهـا وعظ وزجر وإرشاد .

([1]) الخروصي، الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان، بحث غير منشور.

الفصل الثالث

العلماء والشعراء في الفترة من القرن الرابع
وحتى القرن العاشر الهجري
١٠-١٦ ميلادي

الشيخ أبو قحطان الهجاري

نسبه :

هـو العلامـة أبو قحطان خالد بن قحطان الهجاري الخروصي[1] . وذكر صاحب " الإتحاف "[2] أنّ هذا الشيخ هو تقديراً من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري .. إلا أنّ هذا التقدير فيه نظر سنوضّحه لاحقاً . وذكر أيضاً أنه أخذ العلم عن أشهر علماء زمانه في عمان وهما الشيخين عبد الله بن محمد بن محبوب وأخيه بشير بن محمد.

وقد وجدنا في كتاب " السير والجوابات "[3] : أن هذا الشيخ هو من علماء وفقهاء عمان فـي القرن الثالث الهجري ، وأنه كان معاصراً لأبي المؤثر الصلت بن خميس والإمام المهنا بن جيفر . بل إن الشيخ يؤكد بنفسه هذه الحقيقة بقوله : " فقد صحبنا أبا المؤثر ما شاء الله من الدهـر " وهـذا القول أقرب إلى الصحة . فأبو المؤثر من المؤكد أنه من علماء القرن الثالث الهجري إذ حضر بيعة الإمام الصلت بن مالك الخروصي سنة ٢٣٧ هـ ومعاصرة الشيخ أبي قحطـان له يجعلـه مـن علماء عصره ولا يمنع ذلك من كونه عاش في بداية القرن الرابع الهجري .

مؤلفاته :

من مؤلفاته كتاب الجامع المسمى (جامع أبي قحطان) يوجد منه قطعتان بمكتبة السيد محمـد بن أحمد آلبوسعيدي .. الأولى في جزأين بخط الشيخ العلامة عمر بن سعيد بن عمر الـبهلوي مؤلـف كـتاب مـنهاج العـدل ،وقد نسخها للإمام محمد بن إسماعيل سنة ٩٣٣ هـ.والقطعة الثانية في جزء واحد بخط الناسخ راشد بن عبد الله بن سعيد نسخها في ١٤ من رمضـان سـنة ١٠٨٩ هـ للشيخ عبد الله بن سليمان بن عبد الله الطيواني العقري النزوي ، وهـي بخط جيد ، أولّها باب في الإيمان والثاني في النذور وآخرها باب فيما يحل من الحيلة

---

(١) البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١ ، ص٢٤٧ .
(٢) المصدر السابق. ص٢٠٥.

وما لا يحل . وهو مسائل عن أبي عبد الله محمد بن محبوب . كما توجد أبيات مدوّنة في أول المخطوط في تقريض هذا الكتاب منسوبة للشيخ محمد بن ربيعة بن خلفان :

كتاب أبي قحطان في القلب شائق   كشهد مُصفّى وهو في النظم فائـــق

حوى كل معنى في الشريعة إنه   له الشرف السامي بالحـق ناطـــق

إلى أن قال :

مؤلفه أعني أبي قحطـان خالدا   هو المرتضى الزاكي له الفضل سابق

---

(٣) " السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان " تحقيق د. سيدة إسماعيل كاشف . طبعة دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦هـ ص٨٦. وسنرمز إليه لاحقا بالسير والجوابات.

الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد الهجاري

نسبه :

هو الشيخ العالم الفقيه القاضي أبو علي الحسن بن أحمد بن نصر بن محمد الهجاري[1] وينسب إلى بلد الهجار بوادي بني خروص[2] . وهذا الاسم يطلق على عدد من البلدان منها هجار وادي الحواسنة وهجار نخل .

إلا أن المؤرخ ابن رزيق قال عند ذكر الشيخ الهجاري : لعلها هجار بني خالد. ولكننا لم نجد اسم الهجار يطلق على أي بلد من بلدان وادي بني خالد .

والقاضي أبو علي الهجاري هو من علماء القرن الخامس ومن قضاة زمانه ، ولم يوجد له تأليف ، أما أجوبته فكثيرة وهو من شيوخ القاضي نجاد بن موسى بن إبراهيم المَنَحِي[3] الذي كان ممن خرجوا على الإمام راشد بن علي بقصد عزله عن الإمامة ولكنه انهزم وأمر الإمام بقتله فقتل في شهر رجب سنة ٥١٣ هـ [4] .

كما توجد سيرة " توبة " للإمام راشد بن علي عملها ورتبها له القاضي أبو علي الحسن الهجاري في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٢ هـ . وورد في رواية أخرى سنة ٤٩٢ هـ والسيرة موجودة بأكملها في كتاب " السير والجوابات "[5] .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ١٤ من شهر رمضان سنة ٥٠٣ هـ وفي رواية سنة ٥٠٢ هـ [6] .

---

(١) البطاشي ، إتحاف الأعيان، ج ١، ص٢٤٧ .
(٢) المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٤٧.
(٣) المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٤٧.
(٤) السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، وزارة التراث،مسقط ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٣ ص٥٩
(٥) السير والجوابات، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٤١٠هـ/١٩٨٩م،ط٢ . ج١ ص ٤٢٣.
(٦) البطاشي ،المصدر السابق، ج١ ، ص٢٤٧ .

الشاعر اللــواح الخروصي

نسبه ومولده :

ورد في الديوان المطبوع لهذا الشاعر [1] أن نسبه هو سالم بن غسّان بن راشد بن عبد الله بن علي اللواح الخروصي . ثم ورد نسبه في مصدر آخر [2] أنه سالم بن غسّان بن محمد بن اللواح راشد بن محمد بن أبي غسان الخروصي . وجده هو المعروف باللواح ، نسبة إلى ألــواح الكتابة التي كان يصنعها من الرخام الأسود ليكتب عليها بالرخام الأبيض وتستعمل في المدارس الأهلية لكتابة الحروف الهجائية للمتعلمين المبتدئين.[3]

ونجد الشاعر يصف نفسه ويذكر اسمه ونسبه أمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الروضة الشريفة بقوله :

أنا العماني واسمي ســــالم وأبــي   غسان والأزد هم قومي وهم نسبي

ومن خروص ولي في نسبتي شرف   وأنت حسبي ومـــــولاي ومنتخبي

أما تاريخ مولد ووفاة هذا الشيخ فإن المراجع التاريخية التي اطلعنا عليها تضاربت في تحديدهما وذلك على النحو التالي :

فالطبعة الأولى من ديوان الشاعر (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م) تحقيق محمد علي الصليبي، أشــارت أن مولد الشاعر كان عام ٨٦٢ هـ ووفاته عام ٩٢٠ هـــ ، ثم صححت وفاته بعد ذلــك لــتكون عــام ٩٨١ هــ أي أن الشاعر يكون بذلك قد عاش ١١٩ سنة وبين قرنين هما التاســع والعاشــر الهجريــن ، وهــذا ما أكده المهندس سعيد الصقلاوي في كتابه " شعراء عمانيون ".[4]

---

(١) ديوان اللواح، تحقيق محمد علي الصليبي، مسقط، ط ١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩، ج١، مقدمة الكتاب .

(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية (مخطوط) .

(٣) ديوان اللواح،المصدر السابق ، ص ٥١.

(٤) الصقلاوي ،سعيد، شعراء عمانيون، ط ١ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م، ص١٥٣ .

إلا أنـــه وبـــالإطلاع على التحقيق الأخير الذي قام به أحد المهتمين[1] عن تاريخ ميلاد ووفـــاة هـــذا الشاعر بعد استقرائه لنقوش ورسوم الأحجار الموجودة بالقرب من موطن هذا الشـــيخ بوادي بني خروص وكذلك من خلال إطلاعه على الكتابات المدونة بالحبر الأسود في محـــراب مسجد الحيل في بلدة العلياء من نفس الوادي المذكور وذلك قبل ترميم هذا المسجد عام ١٩٩٢م . يتبين من ذلك أن ميلاد هذا الشاعر كان عام ٨٩٨هـــ ووفاته كانت عام ٩٩١ هـــ أي أنه من شعراء القرن العاشر الهجري وعاش ٩٣ عاماً . وعن موطنه يقول الشاعر :

ولـــــدت بـــــدار بني خـــروص وقـــطعت التـــمـــائم عند ســـــوني[2]

ولد شاعرنا في قرية (ثـــقـــب) بوادي بني خروص من أعمال ولاية العوابي . ولا تزال آثار المحلة القديمة التي ولد فيها باقية ، وهي أطلال بالية وحيطان دارسة .

<u>نـــشـــــأته :</u>

شـــبّ شاعرنا في قرية ثـــقـــب المذكورة ، وقرأ القرآن الكريم وغيرها من العلوم في قـــرية الهجار المجاورة لها وهي موطن الإمام الوارث بن كعب الخروصي[3] . ثم رحل بعد ذلك إلى نزوى مهد العلوم وموطن العلماء ، وفيها أخذ العلم على يد كبار أربابه وشيوخه في الفقـــه والأدب. إلا أن الـــتاريخ لم يحدد لنا أسماء شيوخه العلماء لا في وطنه ولا في نزوى. وكانـــت أكـــثر إقامته في نزوى في حارة الوادي ثم في سعال التي كان ولا يزال يقطنها بنو شـــايع وهـــم شعبة من قبيلته . ثم رحل عن نزوى – كما تشير الروايات – راجعاً إلى وطنه ســـاخطاً ومتـــبرماً على أهلها ، ويتضح ذلك من خلال بعض قصائده وخاصة قصيدته الهائية والتي سنوردها لاحقاً إن شاء الله .

وقـــد بلـــغ شـــاعرنا مكانـــة علمية واجتماعية مرموقة ، فمكاتباته ومراسلاته النظمية والنـــثرية لأئمة وعلماء عصره ونصائحه لهم لخير دليل على ذلك. وهو الذي قال عنه الشيخ

---

(١) الخروصي ، مهنا بن خلفان، نبذة عن حياة اللواح، بحث غير منشور.
(٢) ديوان اللواح، ج١ ، ص ٣٨١ . وسوني هو الاسم القديم للعوابي.
(٣) الخروصي ، المصدر السابق .

العلامة الرئيس أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي : " كفى أهل عمان فخراً بالشعراء حيث منهم الستالي وابن غسان سالم " . وقال: " وفي التقى والورع أشهر سالم بن غسان ".[1]

وفي حديثنا عن نشأة هذا الشيخ الأديب تجدر الإشارة إلى المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي المحيط به ، والذي كان له أبلغ الأثر على نتاجه الشعري والنثري.

فالمناخ السياسي في عصره امتاز بالصراعات الداخلية نظراً لتقسيم الدولة العمانية آنذاك إلى دويلات ومناطق تدار بواسطة حكام محليين. فعلى صعيد وطن الشاعر كان وادي بني خروص واقع تحت سيطرة أبناء عمّه الصلوت (أولاد محمد بن الإمام الصلت بن مالك) فبنوا الأسوار والحصون ، وامتد نفوذهم إلى القرى المجاورة بما كان لهم من بسالة وقوة إلى أن بادت قوتهم في أوائل القرن الحادي عشر الهجري. فهُدمت حصونهم وبيوتهم في محلتهم المعروفة باسمهم والواقعة أعلى بلدة ستال من الوادي المذكور. ولم يبق من آثارهم إلا أطلال الحصن في أعلى الجبل وأطلال محلتهم أسفل الجبل كما بقيت المساجد الثلاثة إلى اليوم. وبقيت أيضاً مقبرتهم وهي تمثل شاهد إثبات على تلك الحقبة من الزمن وذلك بما كتب على ألواح تلك القبور.

وألقاب التكريم والتعظيم التي حملتها ألواح تلك القبور لتوحي بمدى طبيعة ونظام السلطة الحاكمة في تلك الفترة ، وهي ألقاب شبيهة بألقاب الدولة النبهانية التي كانت قائمة في نفس الوقت على صحار والظاهرة وبهلا .. ولقد ظهر أثر ذلك على شعر اللواح ، فقصائد المدح والرثاء التي قالها فيهم تقارب ثلث ديوانه الموجود ، وتضمنت تلك القصائد الكثير من الألقاب كالسلطان الأعظم والملك المكرم وغيرها .

وأما على صعيد الأقاليم العمانية الأخرى ، فكان اليعاربة على الرستاق ونخل وما حولهما ، وكان على صحار والظاهرة وبهلا - كما ذكرنا - النباهنة ، وكان على سمائل آل عمير في حين كان الساحل العماني من صور إلى جلفار خاضعاً للاحتلال البرتغالي.

---

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية .

وبرغم هذا وذاك كانت هناك فترات تخللت تلك الحقبة الزمنية قامت فيها الإمامة على بعض مناطق عمان كإمامة محمد بن إسماعيل سنة ٩٤٤ هـ .

أمـا عـن المناخ الاجتماعي والثقافي الذي أحاط باللواح فيظهر ذلك في كونه عاصر العديـد من العلماء الكبار والأئمة الأخيار كالإمام محمد بن إسماعيل والشيخ عبد الله بن محمد القرن (ت٩٦٧ هـ) فكان على اتصال بهم وصحب كثيرا منهم ، ومنهم الشيخ العلامة أحمد بـن خلف ابن أحمد الإزكوي والشيخ أحمد بن قاسم بن كهلان و علي بن أبي القاسم بن محمد بن سليمان الإزكوي والشيخ الطبيب الماهر العماني عميرة بن ثاني بن خلف القرني وغيرهم .. فحوى ديوانه الموجود كثيراً من القصائد التي وجهها لبعض أولئك والتي سنذكر منها لاحقاً

كمـا أن رحـيله إلى نزوى كان عاملاً في طبع شعره بالطابع الاجتماعي ، فما أحسه الشـاعر من انتشار الفساد وانحطاط في بعض فئات المجتمع وانعدام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعله يوجه إليهم نصائحه.

شـعره ونثـره :

يغلـب الاعتقاد بأن شعر اللواح لم يصل إلينا كاملاً ، وهو ما أشار إليه محقق الطبعة الأولى من ديوانه [1] أنه عثر على نسخة مخطوطة ، وأن ناسخها هو الشيخ سالم بن سعيد بن علـي الصايغي حيث ذيلها بعبـارة (تم ما اخترناه من ديوان الشيخ سالم بن غسان اللواح) مما يوحي أن النسخة ليست كاملة

كمـا ذكـر المحقق أيضاً أن النسخة التي تم تحقيقها تضمنت في صفحتها الأخيرة رقم ٣٥٧ قـول الناسخ سليمان بن سيف بن سعيد المعولي المسلماتي : " تمت القطعة الأولى من ديوان الشيخ الفصيح الشاعر سالم بن غسان اللواح الخروصي " مما يعني أيضاً إمكانية وجود قطعة أخرى مكملة لها .

---

[1] ديوان اللواح، ج١ ص٣٧ .

ورغم غزارة علم اللواح ورحلاته المتعددة في طلب العلم إلا أنه لم يُعثر –عند تحقيق ديوانه- إلا على هذا الديوان ، وأنه كانت توجد نسخة مخطوطة لديوانه وفي نهايتها مراسلات وأسئلة نثرية بينه وبين أدباء وعلماء من المغرب العربي ، ولكن لسوء الحظ فُقدت هذه النسخة[١] .

وفي استعراضنا لشعر اللواح نبدأ بالجانب الديني الذي شغل حيزاً كبيراً من شعره بما يتضـــمنه من مدائح المولى الكريم والتقرب إلى الله ومدائح المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ومدائح الديار المقدسة حيث كان يرمز لمكة المكرمة ب(ليلى) وللمدينة المنورة ب(طيبة) وهذا كله راجع إلى تأثره بالنزعة الدينية التصوفية المنتشرة آنذاك في مختلف البقاع سواء في عمان أو فـــي الخليج أو في الوطن العربي أو الإسلامي ، بالإضافة إلى رحلاته المتكررة إلى الديار المقدسة وزيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعلاوة على ذلك كله لا ننسى تأثير البيئة التـــي ولـــد فيها ، فالوادي المذكور – وادي بني خروص – كان موطن الكثير من العلماء ، وكذلك نزوى التي لم تزل موطن العلم والعلماء ومقصد كل طالب علم ، فانعكس ذلك كله في شعره وطبعه بهذا الطابع الديني ، فنجده يخاطب في مثل هذه القصائد المجتمع والنفس ويحثهم على طاعة الله وطلب المغفرة والندم على ما ضاع من الشباب.

فمـــن قصـــائده الوعظية هذه القصيدة بعنوان " التسويف " وهي من البسيط حيث يقول فيها:

تقول لي النفـــسُ اغنم لـــذةً حصلت   واتبع هواي على الباقـــي من العمـــر
ومـــا درت أن في عقبى لذاتهـــــا   نغائصاً وردها حاد عن الـــصــــدر
أعـــاذني الله من دهياء غـــــاشمة   عـــميـــاء تشعـــر ألا وهي في سفـــر

وقال هذه القصيدة وهو بالأحساء يمدح فيها رسول الله (ص) :

خلّ الكئيب بدائـــه في ذاتـــــــه   ففؤاده قـــد ذاب من حسراتـــــــه
واتركـــه يرسب في عبـــاب دموعه   ويصعـــد الأنفـــاس مـــن زفراتـــه
وارحمه تُرحـــم إن بُليت بدائـــــه   فـــالصـــب آخـــره مراد عداتـــــه

---
[١] ديوان اللواح ، ج١ ص٣١ .

أمـــا قصيدته الاجتماعية (الهائية) التي قالها في أهل نزوى فإنها تضمنت عدة مفاهيم منها: غيرة الشاعر الدينية على بلده ووطنه ، ثم استسقائه لهم في قصيدة لاحقة لها ، ثم وصف الغيث في نهايتها . وذلك كله بأسلوب سهل بسيط خال من الحشو وغريب القول ، حيث قال في الهائية :

ألا هل من مبلغ مني رجالا   نصيحاتٍ وبورك من رعاها

إلى أن قال :

لئن لم ترجعوا يا أهل نزوى   عن الحال التي فيكم أراها

لتغدوا كلكم أيدي سباء   رهائن بالنفوس لمن سباها

فإني صالح لكم نذير   وهذي ناقة الله وماها

ثم استسقى لنزوى في قصيدة أخرى ، فأغاثهم المولى الكريم فطفق يصف الغيث والسحب والبرق والرعد بأسلوب جميل ، فقال :

كأن السحب برك رازمات   برأس خميلة نفضت ذراها

كأن رعودها إيل ولاه   وقد لاقت مثاكيلا ولاها

كأن بروقها أسياف عبس   بذبيان تحكّم في طلاها

ولذلك فإن الجانب الاجتماعي من شعره لا يقل أهمية عن الجانب الديني أن لم يكن موازياً له ومتمماً لغرضه وهو النصح في الله والدعوة إلى الحق .

ونرى قصيدته الأخرى التي تكشف لنا مدى اتصال الشاعر بأئمة وعلماء عصره فقال معاتباً الإمام بركات محمد بن إسماعيل – الذي عقدت له الإمامة في بهلاء سنة ٩٤٤ هـ ويدعوه إلى ضرورة التروي في سماع الأخبار :

عتاب أحال الشهد كالصاب في الحلق   وهجر أراني الصبر ضربا من الحمق

أيا من غدا لو غابت الشمس كوّرت   أو البرق لم يلمع بمزن سنا برق

ثم قال :

فإني مجلي السبق في كل حلبةٍ   وغيري سكيت في رباط وفي سبق

أبى الله أن آتــي طباعــا دنيـــــة فما ساء خلقي ما بقيت ولا خلـــقي

فمــن قبــل هــذا أحــسد الفضل آدم فبدّل من فردوسه الجبل الشــــرقي

ولــم يــنس الشاعر دور المرأة والتغزل العفيف بها في مقدمات قصائده أو التلميح بها وبمشاركتها كعضوٍ فاعل في المجتمع دون أن يصرح باسمها تمسكاً بمبادئ دينه وحفاظاً على تقاليد مجتمعه الإسلامي ، فمن قصائده فيها :

هي الزوجة المعوان في السخط والرضى وفي الــدين والــدنيــا وجدتك مسعد

إذا حلّت الأضياف بالليل ســاحـــــــتي ونــام في ليــن الفــراش المزنـــد

تطوف على خــفــض الــقــدور ورفعها وجــارتــها فوق المضـــاجــع هجّد

وكانت على الدينا لحيــفي حــافــــظاً علــى أنـــهــا منــه تَنـُص وتسند

وخــاض اللواح غمار الفخر – رغم إقلاله فيه – فهو غالباً لم يفرد له قصائد مستقلة وإنما ضمنه قصائد الوعظ . فنجده في هذه القصيدة يصف شخصيته بحماس شديد فيقول :

أنا الرجــلُ الضيــــربُ المهذب قلبــه وأنى كمثلي من يُقــال له الضيــربُ

فلي لفظُ سحبانٍ وقــدر أســـــــامةٍ وشيمةُ جساسٍ إذا أيــغـــل الركــبُ

ورُبَّ قوافٍ بين مجــدٍ مُـــمَــجـــدٍ وبين نسيبٍ عنده يــقلب الــقــلـــبُ

نــوادر من سحــر الحـــلال غــرائب حوى الشرقُ منها ماحوى مثلها الغربُ

فحســبك أني من أنـــاسٍ تــــقدموا إذا ذكرت أحســابُــهم فهــم الــحسبُ

كــأني بقــايا عصبــة الكهــف كــلما طلعتُ على قومٍ بهم ينزل الرعــــــبُ

كمــا قال أيضاً يذكر بعض خِلاله الحسان مشيراً إلى أنه أكثر من رثاء الآخرين ولكنا إذا مات من سيرثيه ، فقال فيها :

لقــد أكثــرتُ في التربِ المــــراثي فمــن لي إن لحقــتُ التــربَ راثــي

فيذكر من خِلالٍ ما حلا لــــــــي على عَجَــلٍ بها وعلى ارتيـــاث

فقــد كنتُ المقــدّمَ في النــــوادي ملاثاً بالعلا غــيـــر الــمــلاث

إذا اكتَــرثَــتْ رجــالٌ في المساعي سعيــتُ فــنــلتُ من غــير اكــتراث

واللواح ليس شاعراً فحسب وإنما فقيهاً أيضاً ، فله هذه القصيدة في قسمة الغنائم وفيها ينقل عن مشائخ العلم اختلاف أقوالهم ، واختيّاره للأرجح دليلٌ على اطلاعه الواسع فيقول :

قسم الغنيمةِ عن موسى سليل علي ... إلى المهنا أتت نسقاً على الجُمَلِ
ستون سهماً يجزّيها ويقسمها ... على ذويها بحكم الله كل ولي
فأربعون وتتلوها ثمانية ... سهام من شيَّد الإسلامَ بالأسل
للراجل السهم والسهمان عندهم ... بعد التجزي سهام الفارس البطل
ولليتامى على تقدير قسمهم ... ثلاثة مثلها تعطى بنو السبل
وللمساكين كالأيتام حظهم ... فهذه تسعة جاءت على الكمل
وقد بقين من الستين عندهم ... ثلاثة فتأمل قسمها وسل
لله سهم وقربى المصطفى لهم ... سهم ، وسهمٌ حواه سيد الرسل
يشري الإمام بسهم الله أسلحة ... وسهم أحمد والقربى على المثل
وما بقي فلكل سهمه وترى ... أصحابنا اختلفوا والأمر للأول

وحيث أن الشعر ديوان العرب ، فإن قصائد اللواح قد حفظت لنا بعض وقائع وأحداث زمانه . فيؤرخ هنا بناء مسجد الحيل بالعلياء من وادي بني خروص حيث أعيد بناؤه عام ٩٧١ هـ :

ياصاح بالأحد المشهور بالظفر ... والرابع العشر قد أسلفن من صَفَرِ
من عام تسع مئين ثم يتبعها ... سبعون عاماً وعاماً تابع الأثرِ
من هجرة الموضح البرهان سيدنا ... محمد المصطفى المبعوث من مضرِ
تم العمار بحمد الله خالقنا ... لمسجد الحيل بعد الهدم والغِيَرِ
وكان آخر شعبان تهدمه ... في ليلة الجمعة الزهراء بالمطرِ

وفي مجال المدح والرثاء حملت مدائح ومراثي اللواح - كما ذكرنا سابقاً - الكثير من الألقاب التي عنوَن بها قصائده وضمَّنها إياها ، وقد قال جُلَّ قصائده في أبناء عمه الصلُوت وذكرهم بألقابهم التي كانوا يتلقبون بها كالسلطان الأعظم والأمير الأعظم والشيخ الأمجد والشيخ الفقيه والزاهد وغيرها .

ونكـر لـنا بعـض كبار السن – ومنهم المهتم بالتاريخ – أنّ اللواح وإن كان قد مدح الصلوت إلا أنه في النهاية هو الذي قضى عليهم .. ولكننا نرد عليهم ونقول :

أولا: أنّ قصائد المدح والرثاء التي قالها اللواح فيهم تقارب ثلث ديوانه الموجود ، ولا توجد قصيدة واحدة تُبيّن ثورة لانتقامه منهم أو إنكاره لحُكمهم.

ثانيا : إن الكـتابة المدونـة على ألواح مقبرتهم تبين أن بعض زعمائهم قد توفي في أوائل القـرن الحـادي عشـر الهجري في حين أن وفاة هذا الشاعر كانت في أواخر القرن العاشر الهجري.

ولكن ربما – وهو ظن فقط – أن أحد أولاده هو الذي قام بذلك العمل من بعده ، فتداول الناس بعـد مـرور الزمن وتناقلوا أن للذي قام بالعمل هو اللواح نفسه . كما يحتمل أن الشاعر كان ينكر فعلاً على الصلوت حكمهم ولكنه لم يستطع التصريح بذلك خوفاً منهم فمدحهم تقيةً منهم.

ونسجل له هذه القصيدة التي رثا بها أبا العرب ابن أبي العرب ابن الصلت ، ولعله من أمراء الصلوت في ذلك الوقت فقال في مطلعها :

هو الـرزء حتى خصّ ريش القوادم وخص الخـوافي من جناح المكارم

كما رثى بعض علماء وأمراء عمان ، فمما قاله في رثاء العالم الرباني أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان :

آه لـرزء مصيبـةٍ نـزلـت بـنا جيب يُـشَـقُّ لها وخـدٌّ يُـلطمُ
وبها البسيـطة أرجـفت وبها السما طـُويت ومنـها الشامخات تُهـدَّمُ
عبدا لإله الـمرتضى ابن محمـدٍ هـل أنت من بعـد المكارم تعـلمُ؟

ورثى الأمير علي بن سنان العميري بقصيدة رائعة قال فيها :

مـات الأميـر الـذي كـانت مهابته جميـع من وطئ الغـبراء يخشـاها

كانت تلك مقتطفات من شعر الشيخ اللواح .. ونورد الآن من أثره رسالته لأهل نفوسة وجربة وما حولهما من البلدان والقرى من المغرب العربي ، فاستهلها بقوله [1] :

" الحمد لله المنفرد بالدوام الأبدي والوحدانية ...... إلى أن قال – أما بعد : فإننا نخدم بالتحية العطـرة الريحانـية ، مطالعـة المشـايخ النفوسية الوهبانية ، أهل البنادر والثغور والجبال العلوانـية، ومـن ساير بلدانهم الدانية والقصوانية ، تحية إخوانهم المحبوبية العمانية ....." ثم أتبعها بقصيدة قدمها إليهم مطلعها :

ما روضـة بات ساريها يباركهـا وراح منهـا مـراح الشول ماطرها
من الحوامل مـاء المـزن راكضـة فالبرق نافـرها والرعـد زاجرهـا
فللرعود زجير غير منـفـصـل وللبـروق مخـاريـق تشاطرهـا
إذا البـروق خبـت هـبّ النسيم لهـا فراح يـوري زنـاد البرق زامرهـا

أولاده :

بعـد هذه النبذة التي أوردناها عن شعر الشيخ اللواح ونثره ، لا بد لنا أن نتعرف على عقبه ونسله ... ويستقى من ديوانه أن له ولدان هما :

١. حمزة : ويكنيه بأبي الأشبال.

٢.درويش : ويكنيه بأبي الخرصين . وقد توفي درويش في حياة والده فرثاه بقصيدة مطلعها :

حـرايق حـزن في الفـؤاد تَـجَـدَّدُ وواكـف دمـع في خـدودي تَخددُ

إلى أن قال :

وما حـرقة إلا ويبـرد حرهـا وحـرقـة قلـبي بعـده ليـس تبـرد
لأن صـار مدفـونا وحيـدا بقبـره فإني بأحـزانـي عـليه لأوحـد

---

[1] الخروصي ، مهنا بن خلفان، المصدر السابق . ص١٢

الفصل الرابع

علماء وشعراء القرن
الثاني عشر الهجري
(الثامن عشر الميلادي)

الشيخ العالم درويش السوني الخروصي

هو والد الشيخ حسن بن درويش[1] ، والسوني نسبة إلى سوني القديمة وهي العوابي . وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري . وذكر الشيخ خميس بن أبي نبهان في كتابه الذي نقل عنه ابن رزيق في صحيفته : أن هذا الشيخ عالم بليغ في علم الفلك وعلم الحروف والأوفاق . وفاق أهل زمانه وعصره في مصره [2] .

الشيخ حسن درويش السوني الخروصي

" له في علم الفلك وعلم السر يدٌ مديدة " [3]

الشيخ سعيد بن حسن بن درويش الخروصي

شاعر لغوي عروضي عارف بعلوم اللغة والأدب . رثى الشيخ ابي نبهان جاعد بن خميس الخروصي . ووجدت له مراسلات شعرية مع الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي .

الشيخ أبو محمد عبد الله بن ناصر السوني الخروصي

هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن ناصر بن محمد بن بشير بن عامر بن راشد الخروصي السوني [4] . له جوابات في مسائل مختلفة أشار إليها الشيخ جاعد بن خميس الخروصي وذكر ابن رزيق أن الشيخ خميس بن جاعد سمع والده يقول :
" وأما فضيلة عبد الله بن ناصر لو اجتمعوا أهل عمان على بيعة رجل لكنت أول من بايع عبد الله بن ناصر لأن خصال الإمامة فيه كاملة "[5]

---

[1] إبن رزيق ، الفتح المبين ، ص١٩٦
[2] ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ص٢١٢.
[3] أبن رزيق ، الفتح المبين ، ص١٩٦
[4] قائمة نساخ الكتب بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد آلبوسعيدي .
[5] ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ص٢١٢- الوجه الأمامي -

ولـه مسـائل فـي المواريـث وجهها الى الشيخ الشاعر سعيد بن محمد بن راشد الغشري الخروصي حيث قال ناظما [1]:

ماذا يقول المحب الحبيب	سعيد الرضي الفصيح الخطيب
بذات قرين سقاها الردى	بكأس ذريع وسهم مصيـب
وقد خلفته وعما لهـا	وأما وأختا لأم عـروب
اجبني فاني سأبلى بهـا	إذا ما دهت حادثات الخطوب
فاني لأرجوك في كشفها	ودفع الملم ودفع الكـروب

فأجابه الشيخ سعيد قائلا :

هاك الجواب أخي واضحا	من ذي وداد صفي قريـب
من ستة هذه قسمهـا	للخروج نصف برأي مصيب
وللأم سهمان يا صاحبـي	والأخت سهم مقال الأريـب
والعم ليس له يا أخـي	حظ يراه ولا من نصيـب
فعرض مقالي على كل ذي	علم فقيه تقي منيـب

وقـد نسـخ هـذا الشيخ كتبا وجدنا بعضها في مكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي وا كالتالي:

١.كـتاب " العدل والإنصاف " ويليه كتاب " الأصل " تأليف الشيخ ابي يعقوب يوسف ابـن ابراهيم الورجلاني ، وقد نسخها للشيخ ابي نبهان جاعد بن خميس الخروصي في ١٨ شعبان ١١٦٧ هـ .

٢.كـتاب " الجهالات " تأليف بثخور بن عيسى بن داود الملشوطي ، نسخه للشيخ ابي نبهان أيضا في ١٨ شعبان ١١٦٧ هـ .

---

[1] ديوان الغشري ، ص ٥٣ .

الشاعر سعيد بن محمد الغشري

نسـب ومـولده :

هـو الشـيخ الأديـب الشاعر سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الغشري الخروصي الستالي. وقد ذكر صاحب كتاب " شقائق النعمان " [١] عند التعريف بهذا الشاعر أنه رستاقي، إلا أننا نؤكد أنه ستالي ، فهو وإن سكن الرستاق لبعض الوقت إلا أنه ولد ونشأ وتربى في بلدة ستال بوادي بن خروص وقد انتقل إلى الرستاق لطلب العلم أو المعيشة ، وبقى أهله في ستال. ويؤكد انتسابه لستال ثلاثة أدلة وهي :

أ. قصيدة الشاعر المسماه " سلام إلى أهلي في ستال " [٢] قال فيها :

ثنـاءٌ وريحـانٌ وروَحٌ ورحـمـة   وألفُ سـلام من محبكم الصافي

لـوالـدتـي والأهـل كـلاً وإخوتي   وإخواننـا في الله من صـادق وافي

لأجلـكم غيـثاً يعم " ستـالكم"   بمنهمر مسحنفر الـوادق الكـافـي

ب. البيت الذي صرّح فيه الشاعر بموطنه وبه يرفع كل جدل فقال :

إنـي خـروصـي سـتـال داري   عـزيـزة شـهـيـة الـقـرار[٣]

هـناك عدد كبير من الأحداث التاريخية التي وقعت في وادي بني خروص وكان الغشري شـاهد عـيان علـيها ، منها بناء مسجد الشدادية في ستال عام ١١٣٧ هـ ، وبناء سور العوابـي وبرج السد في عام ١١٦٥ هـ ومعاصرته للشيخ خميس بن مبارك الخروصي ورثائه له بقصائد عدة ، ثم معاصرته للشيخ محمد بن خميس وكتابته نيابة عن أهل الوادي رسـالة للإمـام ، ومعاصـرته للشيخ العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس وارتجالهما معاً القصـيدة المشهورة في أئمة بني خروص . وبالجملة فإن نسبة الشيخ الغشري إلى ستال ووادي بني خروص لا يرقى إليها أدنى شك فهي أشد وضوحاً من الشمس .

ولـم نجد تاريخا محددا لميلاد الغشري ولا لوفاته .. ولكن بصفة عامة هو من شعراء القـرن الثاني عشر الهجري ، والراجح أنه من مواليد مطلع ذلك القرن وقد عمّر حتى نهايته. ويسـتدل علـى ذلك من بعض قصائده كالقصيدة التي ضمنها حمداً ونصيحة للإمام أحمد بن

---

[١] الخصيبي،محمد بن راشد، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء بعض شعراء عمان، وزارة التراث، ط ٢ ، ١٩٨٩، ج١، ص١٠٦. وسنرمز إليه لاحقا بالخصيبي، شقائق النعمان.

[٢] ديوان الغشري ، ص٢٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٤.

سـعيد آلبوسعيدي الذي حكم عمان في عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م ، والنصح لا يكون إلا مع معاصر ، وكذلك قصيدته التي قالها بمناسبة الانتهاء من مسجد الشدادية في ستال عام ١١٣٧ هـ وقصيدته التي قالها في رثاء أمه والتي توفيت في عام ١١٣٧هـ ، إضافة إلى القصيدة التي أرخ فيها هطول الأمطار الغزيرة سنة ١١٤٦هـ والتي فسد بها الزرع .

دراسته ومشايخه:

نشأ شاعرنا – كما أسلفنا – في بلدة ستال ، وأخذ بداية تعليمه فيها قبل أن ينتقل إلى الرستاق التي أقام فيها منزلاً في علايتها بجوار الجامع المسمى " جامع سوني " ، وبعد انتقاله هذا أكمل دراسته على يد بعض المشايخ من أهل العلم في ذلك الجامع، ومنهم :

- الشيخ مرشد بن محمد بن راشد العبري [١] .
- الشيخ خميس بن علي بن محمد بن كهلان [٢]

وقد وصف الشاعر منزله بالرستاق والجامع الذي بجواره بقوله :

إني اصطفيت من المساكن منزلا	من جنبه الشرقي نهر جار
بجواره لله بيت عامر	يا حبذا ذلك بيته من جار
تتلى به الآيات آناء الدجى	وتعاقب الآصال والأبكار
وأنا ببيتي أسمع التنزيل من	قرائه في حندس الأسحار
فالجامع السوني يجري تحته	متدفقاً نهر من الأنهار
زهرت به الرستاق يوماً مثلما	زهرت بوكف سمائها المدرار

---

[١] ديوان الغشري ،ص ١٣٨.
[٢] المصدر نفسه ، ص ١٨١.

شـــعــره :

إن المطلع على ديوان الغشري بما حواه من مختلف العلوم والفنون ليدرك حقاً مدى سعة علم هــذا الشاعر وجل اطلاعه وفصاحة لسانه. ولقد حفل ديوانه بالمواعظ والمدائح والحث على الزهد والإعراض عن الدنيا إضافة إلى مراثيه وقصائده الأدبية والسياسية.

علمــه و ثقافتــه

إن المطلـــع على ديوانه يجد أن الغشري رجلا موسوعي المعرفة ألف في كثير من فنون العلم وضروبه ،فبالإضافة إلى الشعر – وهو المجال الذي أجاد فيه – ألف كتابا في الطلسمات، وذكر ذلك بقوله([1]) :

هذا كتابي أخي كم فيه فائـــــدة	لم تلقها أبدا في سائر الكـتب
فإن وقفت على ما في بواطنــــه	لله راقب ففيه غاية العـــــجب
إذا استعرت له فاردده في عجل	فهو القرين وفيه منتهى الطلب
هذا حسامي فلا تنبو ضريبتــه	هذا لكل أمور شئتها سببـــــي

وكـــان الغشـــري رجلا صاحب اطلاع على علم الفلك وعلم الجغرافيا ونلمس ذلك في إحدى قصائده التي ذكر فيها خصائص فصول العام وما يتميز به كل فصل من صفات ، كما ذكر بعض الأبراج الفلكية ([2]):

إذا شئت تفصيل الفصول فهاكها	بغير ارتياب نورها يتهلـــــــل
فأربعة في كل عام تداولــــــت	فصول فلا من خامس غير تسأل
ربيع مصيف و الخريف وبعـــده	شتاء وفيه البرد للناس يعضــــل
وكل له طبع به اختص لم يزل	فلا يغررنك الجاهل المتقـــول

[1] ديوان الغشري ، ص ٥٢ .
[2] المصدر نفسه ، ص ٢٩٤ و ٢٩٥ .

وفي الطب نجد له قصيده يصف فيها بعض الأدوية ، ثم يذكر أن ذلك الوصف أطلع عليه في أحد كتب الطب ([1])

جرب وخذ بالحق من مقولي   وعطل الباطل ثم اهـــدر

فلم أجربه ولكننـــــــي   وجدته في سفر طــب دري

نقلته من أسطر كتبــــت   كأنها سمط من الجـــوهـــر

وفــي الفقــه أجاب عن كثير من المسائل في الميراث وأنواع الباطل والحرام والصلاة وغـيرها مــن الأمور الفقهية التي تثبت سعة اطلاعه ([2]). ويكفي شاهدا على ثقافة الغشري وســرعة بديهيته ما يروى عن المساجلة الشعرية التي جرت بينه وبين الشيخ أبي نبهان جاعد بــن خميس الخروصي عندما كانا يتوضئان لصلاة العصر([3]) ، فذكر أبو نبهان أئمة وعلماء عمان ،فقال- بديهة - " أئمتنا لهم كل الفضائل " ، وقال للشيخ الغشري أكمل:

فقال الغشري : وإن لهم على الناس الطوائـــل .

فقال أبو نبهان : وكل الناس كان لنا قديمــــا .

فقال الغشري : وقد كنا جبالا في الزلازل .

فقال أبو نبهان : ومن في الأرض مثل بني خروص .

فقال الغشري : أقاموا العدل بالقضب القواصل .

فقال أبو نبهان : ملوك الجاهلية أولونـــــا .

فقال الغشري : وفي الإسلام قد سدنا القبائـــل .

وهكــذا استمرا في مبارزتهما وسجالهما الشعري حتى أكملا القصيدة ، وذلك كله على الفور والارتجــال ، وهـــي مــن أربعة وعشرين بيتا ، وقد شرحها شرحا وافيا وزاد عليها بعض الأبيات الشيخ محمد بن خميس السيفي في كتابه " النصوص في أئمة بني خروص ".

---

(١) ديوان الغشري ، ص ١٩١ .

(٢) تجد بعضا من أشعاره الفقهية في ديوانه في الصفحات : ٤٧ ،١٨٧ ــ ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ .

(٣) الخروصي، سليمان بن خلف، المجالس الأدبية في عمان، حصاد أنشطة المنتدى الأدبي ٨٩/ ١٩٩٠، وزارة التراث ، إصدار يونيو ١٩٩٠ ، ص٣٠٣ .

كما تضمن ديوانه العديد من القصائد ذات الطابع الاجتماعي، منها قصيدته التي ينصح فيها الإمام سلطان بن مرشد اليعربي في آخر عهد الدولة اليعربية ([1]). وقصيدة أخرى يمدح فيها الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي.وله أيضا قصيدة يصف فيها بعض الأحداث التي وقعت في نزوى، وان الأيام دول لا تدوم لأحد،ولا شي غير التقوى للنجاة والفوز ،فقال في مطلعها:

خليلي أحداث بنزوى عجابها   معجبة بل حدثنا عن عجابهـــا

وفـــي الزهد والحكمة نظم الشيخ الغشري قصائد عديدة منها في توحيد الله ، ومنها في مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، والأمر بالإقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام ، ومنها حكما ومواعظ وتذكيرا بالموت والقيامة والحساب .

فقال في توحيد الله جل جلاله :

هو الله رب واحد مـــــــتفرد   فليس له ثاني تعالى وثالـــــث

تسبحه الأرضون والسبع كلها   وما قد حوت والعاصفات العوابث

وقال في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

إن كنت خنتك في المحبة طرفة   فلقد نسيت الهاشـــمي محـــمد ا

وجحدته التوحـــيد في أفضـــاله   وزعمت ان له شريكا في الـــندا

وقرنته في الـــعالمـــين بواحـــد   شرفا وعلياء تطـــول وســؤددا

من كان في كـــتب الإله مديحه   طرا وفي الذكر الحكيم ممـــجدا

ومن جملة قصائده الوعظية نختار هذين البيتين :

فزحزح قناع الكبر إن ملائكا   من الله تحصي ما عملت وتنسخ

إذا لم تطلق أنت دنياك راضيا   تطلقك الدنيا برغم وتفـــــسخ

(١) ديوان الغشري ،ص ٧٥ ، ١٦٤ .

كما نظم الشيخ قصائد عديدة في الرثاء ،ضمنها المواساة والتذكير بان الموت حق، وأن المقدر كائن لا محالة ، فرثى أبويه وعميه وأساتذته وبعض مشايخ العــلم في عــصره . وقال راثيا أمه وقد توفيت في عام ١١٣٧ من الهجرة :

تنوب خطوب الدهر وهي فجيعة ‏ ‏ وليس لفقد الأم صــبر ولا جلد
عشية واراها التراب تكــاثــفت ‏ ‏ على الرزايا الهم والحزن والفقد

ومن جملة ما قاله في رثاء والده محمد بن راشد وعميه عامر ومسعود :

أبعد أبينا الألمعي محمــــــــــد ‏ ‏ وعمي نعم العــنصر المتوالـــــد
فمن كابي للصلح في الناس والندى ‏ ‏ إذا اشتجر الأقران قــرن مساعــــد
ومن كوحيد العصر في الزهد عامر ‏ ‏ لمولاه طول الليل باك وســاجـــد
ومن ذا كمسعود إذا مر تــــاليـا ‏ ‏ لآيات قران بكى منه عابـــــــد
أولئك آبائي و أهل ولايتـــــــي ‏ ‏ توفاهم الموت الزؤام المراصــــد

كمــا رثــى في قصائد أخرى أستاذيه الشيخ الفقيه مرشد بن محمد بن راشد العبري، والشيخ الفقيه خميس بن علي بن محمد بن كهلان . وله مراثي أخرى منها للشيخ الزاهد سعيد بن مسعود بن مقدح البهلوي ، وللشيخ خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي ، وقد رثاه بعدة قصائد منها :

إلى ســاكني جنات دار نعيمــها ‏ ‏ سلام وتســليم و ألف تحـــية
وروح وريحان مــن الله دائــم ‏ ‏ وخضراء مدرار بأغزر دجلـــة
تخص خميسا و الأهل كلهــم ‏ ‏ من الال والجيران من كل عصبة
أعم بها العلياء ([1]) وسكان دارها ‏ ‏ ونيالك الوادي وتلك المحلـــة
وأسال ربي بعــد هــذا يخصكم ‏ ‏ بجنات خلد في قصور ونعمـــة

([1]) العلياء إحدى قرى وادي بني خروص ، وهي موطن الشيخ خميس بن مبارك

وكمـــا تعـــددت قصائد الشاعر في الرثاء والتأبين والحزن على فقدان الأحبة ، كان له على الجانب الآخر قصائد طنانة في المدح والتهاني والمراسلات الإخوانية ، وتبادل السؤال والجـــواب ، وما ذلك إلا دليل على غزارة علم الشاعر وتبحره في مختلف الفنون ، وهذا ما يشـــهد بـــه ديوانـــه الذي يزخر بالعديد من الفوائد فتارة ينظم في توحيد الله ، وتارة في مدح الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وتارة في المواعظ والحكم وغيرها في سرد أحداث الزمان ، وهكذا .

فمن قصائده المدحية هذه القصيدة التي يمدح فيها قبيلته بني خروص ، قال في مطلعها متغزلا:

شمس تراءت لنا أم نور مقباس	أم بدر تم بدا ميـــقات أغلاس
أم ظبية الإنس في أترابها برزت	من كل فتـــانة العينين مـــياس
رجراجة الردف لفاء إذا خطرت	تصبي الحليم برنات ووسواس
تريك درا ومرجانا إذا ابتسمـــت	نشر القرنفل يبدو بين أضراس

واستمر في الغزل وتشبيهه الرائع إلى أن أحسن التخلص عند قوله :

غازلت سمراء قد باتت تحدثني	وتنشر الدر لم تحـــــــــذر لحراس
ثم اندرجنا بتذكار المـــلوك وهم	بنو خروص مـــــــلوك غير أنكاس
كانوا شموس عمان في حنادسها	وغيثها في الطوى بل طودها الراسي

كمـــا له ثلاث قصائد وجهها إلى الشيخ الفقيه عبد الله بن ناصر بن محمد الخروصي ، اثنـــتان منهن في المراسلة والمدح ، والثالثة رد على مسألة وردت إليه من الشيخ المذكور في المواريث .

ونظـــرا لاتجـــاه شاعرنا إلى القصائد الدينية الزهدية والوعظية والإرشادية والقصائد الاجتماعـــية ، ومـــع أنه يستهل بعض قصائده بالغزل وذكر الأطلال ــ كعادة فحول الشعراء العرب ــ إلا أنه لم يفرد لذلك قصائد مستقلة ، حيث لم يعط بالا للغزل والشـــوق والحـــنين ،

فـــنجده مقـــلا في هذا الجانب إلى حد كبير ،فلا يتعدى قصيدتين ، فقال متغزلا ببيتين لا ثالث لهما :

حباني حبيبي بالمطـــــال ([1])وعنده — حلال دم العشاق وهو مبـــاح
حلال له روحي وليس ينـــــــاله — بتكسيره مني الجناح جــــناح

وقصيدته الثانية في الشوق والحنين ويذكر فيها الحبيب واشتياقه له ووصف محاسنه فقال في مطلعها :

هاج اشتياقي لما بارق خـــفقا — من نحو (يبرين) حتى جدد الارقا
وقد تذكرت غزلانا به كنست — تحت الخيام التي مضروبة نبقـــا
غزلان أنس أتت في الخز رافلة — ما غازلت من فتى إلا انثنى صعقا

واعترافا بأهمية الشعر في حفظ تواريخ أحداث الزمان لكونه ديوان العرب ، فلا بد من كلمـــة حـــق نسجلها للشاعر الشيخ الغشري بما حفظه لنا عبر ديوانه من وقائع وأحداث هامة جرت في عصره ومصره سجلها فيه .. فلنطالع قصيدته التي نظمها بمناسبة الانتهاء من بناء مسجد (الشدادية) بستال في يوم الأربعاء ٢٣ من رمضان سنة ١١٣٧ هــ ،حيث قال:

لقد تــم بــيت الله خــير مشــيد — بمنة ذي العز الكريم الموحـــــد
وبالأربعاء قد كان وافى فــراغـــه — بلا عنت فاسمع وبالحق فاقتـــد
وثالث والعشرون من شهرنا مضت — بخير شهور سيد الدهر أمـــجـــد
وسبع سنين قـــد مضـــين وبـــعدها — ثلاثون عاما في التواريخ فاهتـــد
ومائة عـــام بعد ألـــف تصـــرمت — من الهجرة الغراء هجرة أحمـــد
ومسجد (شدادية) تم رفعـــــــــه — إذا شئت نعتا من مقال مســـــدد
جزى الله خيرا من سعى في بنائـــه — عليه صلاة الله والعفو في غـــــد

([1]) المطال : مصدره ماطل ، أي سوفه وأجل الوفاء بوعده له

كما نظم قصيدة في الأحداث التي جرت بعمان عام ١١٦٥هـ المتمثلة في الغارة التي شـنها بعـض الأعراب الأجلاف من خارج عمان على سوني القديمة (وهي العوابي حاليا) ويتضـح من أبيات القصيدة تاريخ إنشاء السور الذي يحمي العوابي من جهة الغرب والبرج الحصين المتصل بهذا السور "برج السد " فافتتح قصيدته قائلا .

لقد ولد الزمـان القـمـطرير	عجائب ينصدعن لها الصخـور
وأعجـب كـل مولود تنـشا	فما تلد ألاصائل والبـكـور
لعشر محرم مـن عـام خمس	وستين تقضتها الدهـور
كذا مائة و ألف مـن سنين	أتى خطب ولله الأمـور
لهـجرة أحمـد خـير البـرايا	شفيع الخلق إذ جاء النشـور
أتى (سوني) القديمة في صباح	قـبـيل الشمس غزو مستطيـر
من (الظفراء) أعـراب لـئام	وإبليس يـقـودهـم الـغـرور
أتوا في حين غفـلة سـاكنيها	لقد نهـبوا وسـال دم هـديـر
فلما أن بهم صاحـت رجـال	تهـزم مـنـهم الـجمع الكثيـر

واسـتمر في وصف الغزو والغزاة وثواب مقاومتهم إلى أن أشار إلى السور في نفس الشهر من ذلك العام (المحرم ١١٦٥هـ) فقال :ـ

وفي ذي الشهر أحرار توالوا	لتسوير فقام هناك سـور
به سوني لقد صارت حصانا	تحامـتها الدوائر إذ تـدور
به أمر البـلاد وسـاكـنيها	غداة تكاملت منها الـستور
فبين ستوره أمواج حـتـف	ومن ريب المنون به يجور
فجانبها البغاة غداة شـاعوا	حتوفا من مراميه تـغـور

وله أيضـا قصـيدة أخرى رائعة في ذكر بعض حوادث عمان سماها (سلك الأخبار، ومرآة الأفكار) تصل إلى مائتين وخمسة عشر بيتا من بحر الكامل سرد فيها أحداث الزمان مـنذ عـبادة إبلـيس في السماء وطرده من رحمة ربه وعصيان جدنا آدم وتوبته وذكر الأمم

والأنبياء السابقين وما آلو إليه، والملوك والحكام وممالكهم ، ثم بدأ بسرد تاريخ عمان والأئمة والحكام المتعاقبين عليها والأحداث التي وقعت في عهدهم . فقال في مطلعها:

سبق القضاء وحقت الأقدار بالكائنات فليس منه فـــرار

ونظــم أرجوزة عظيمة المعاني في الأدب والسياسة حوت الكثير من الحكم والمواعظ والنصــائح ، ابتدأها بتوحيد الله جل جلاله ثم الصلاة على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتقل إلى بيان رايقات الأدب والحكم ، فقال في مطلعها :

الحمد لله المليك القـــادر الواحد الفرد العزيز القاهر

منزه عن والد وعن ولــد وعن وزير عنده وملتــحد

إلى أن قال قبل ختامها :

سميتــها جامعـــة الآداب شعار أهل العرف والألبــاب

ناظمها العبد الفتى السنالي كأنها في نظمها اللآلـــــي

وهو الخروصي الفتى البليد نجل الفتى محمد الســـعيد

يرجو من الرحمن يوماعفوا عما أتى معتمدا أو سهـــوا

وممــا يدلــل على غزارة شعر الشيخ الغشري وقوة ألفاظه ومعانيه معارضته لبعض فحول الشعراء كالزمخشري والشافعي، فمن ذلك ما جاء ردا على قول الزمخشري :

يا من يرى من البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليــل

ويرى اختلاج جنينها في بطنها في ظلمة الاحشا بغير تعقـــل

ويرى خرير دمائها بعروقــها متنقلا من مفصل في مفصـــل

ويرى ويعلم كل ما هو كائــن في قعر بحر غامق متجلجـــل

فقال الغشري :

يا خالق الذر الدقيق ومن يرى لدبيبه في جنح ليل ألـــيــل

ويرى اختلاج عروقه بجفونه ودقيق أحشاه ومخ المفصـــل

ودماءه تجري على أوداجــه ويرى الجنين ببطنه إذ يعتلـــي

وبعــد كثبان الرمال لعالــم وبوزنه وبوزن صلد الجنـــدل

وهكذا استمر في معارضته له .. وكذلك عارض الشافعي الذي قال في مطلع قصيدته :

لله تحت قباب العز طائفة أخفاهم في رداء الفقر إجلالا

فقال الغشري : لله قوم مراجيح عقولهم أبداهم الله في دنياه إيـــدالا

المراسلات النثرية للغشري :

لاحظـــنا فـــي الجانب الشعري براعة الغشري عبر ديوانه الذي استعرضنا بعضا من قصائده التي تنوعت مواضيعها وفنونها بحيث لا يمل القاري منها . وعلى الجانب الآخر رأينا لزاما علينا أن نبرز بعض الإبداع النثري لدى الغشري مما يظهر تبحره في الصنعتين "الشعر والنثر " . "فالمقامة السونية "لهذا الشاعر والتي أشرنا اليها في بداية الحديث عنه ، والمقدمة النثرية الرائعة لديوانه تشهدان بذلك. فمن جمله ما قاله في هذه المقدمة مع استشهاده فيها بآي الذكـــر الحكـــيم فقال [1]: (... أين الذين كنتم وإياهم تمسون وتصبحون وتأكلون وتشربون ويصـــلون وتســـامرون ؟ أتظـــنون أنكم بعدهم مخلدون؟ ، هيهات هيهات لما توعدون ،لآت فتأخذكم والله كما أخذتهم طول السكرة إلى يوم الندامة والحسرة ، أعلى أبصاركم غشاوة؟! ، أم غلبـــت على قلوبكم القساوه ؟!، واعلموا أنكم قادمون سفرا طويلا ، فقدموا بين أيديكم زادا جميلا من قبل أن لا تجدوا إلى ذلك سبيلا ، وكان أمر الله مفعولا ...) .

كمـــا وجدنا له رسالة أورد نصها صاحب التحفة [2] وهي محررة منه ومحمد بن خميس بن مـــبارك الخروصـــي ــ أخ الشـــيخ جاعد ــ موجهه منهما إلى الإمام بلعرب بن حمير بن ســـلطان اليعربـــي بعـــد حكمه بتغريق (مصادرة) أموال سيف بن سلطان بن سيف اليعربي ويسألون فيها العفو وعدم التغريق والرسالة محرره في يوم السبت ٩ محرم ١١٦٠هــ .

فـــرد عليهما الإمام بكتاب في اليوم الثاني الاحد١٠ محرم ١١٦٠ هــ ضمنه الكثير من الأدلة والبراهين على حكم التغريق الذي تم من قبل العلماء وليس من هوى النفس وان لا يمكن التهاون في تطبيق الأحكام حتى لا تتعطل .

---

[1] ديوان الغشري ، ص ٣٠.
[2] السالمي، التحفة، ج ٢ ، ص ١٦٠ ــ ١٦٣.

الشيخ العلامة سعيد بن أحمد الكندي

نسبـــــه :

هــو العلامـــة الــزاهد الشيخ سعيد بن احمد بن سعيد بن احمد بن سعيد بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكندي السمدي النزوي ، نسبه إلى كندة القبيلة العربية اليمنية المعروفة .

مـــولـــده :

ولـــد فـــي محلـــة الردة بولاية نزوى ، وكان ذلك تقريبا في عقد الثلاثينيات من القرن الثاني عشر الهجري تقريبا ([1]) .

مشايخه وتلاميذه : ([2])

لا يســتبعد أن يكون هذا الشيخ قد أخذ العلم من علامة زمانه الشيخ الضرير سعيد بن بشير الصــبحي ، الــذي كان مرجعا لأهل عمان في العلم والدين ،وكانت إقامته في نزوى. وقام الشيخ الكــندي بالتدريس والإفتاء والنصح والإرشاد ، وتلك أقواله وفتاواه منتشرة في أمهات الكتب الفقهــية ، كما كان هذا الشيخ معاصرا ومصاحبا للشيخ الزاهد هلال بن عبد الله بن مسعود العدوي النزوي ، وتوفي هذا في السنة التي توفي فيها الشيخ سعيد .

أمـــا طلبة العلم الذين أخذوا عنه فهم جمله سواء في نزوى أو في نخل أو في الهجار بـــوادي بنـــي خروص . فاخذ عنه في نزوى الشيخ عبد الله بن محمد الكندي الذي بنى بيت ســليط المعروف في علاية نزوى . وولده الشيخ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي ،والشيخ محمد بن عامر الكندي ، وغيرهم كثير ممن لم نقف على أسمائهم .

([1]) الكندي، ربيعة بن أسد بن ربيعة، ترجمه لحياة الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ، بحث غير منشور، نقلا من خط الشيخ أحمد بن سعود السيابي.

([2]) المصدر نفسه .

ومـن مصـنفات الشيخ سعيد : في النصح والإرشاد ، وله تفسير مختصر لغريب القران ، إضافة إلى فتاويه وأجوبته .

ومـع أن مولـد الشيخ كان في نزوى – كما ذكرنا – إلا أنه خرج منها نتيجة حوادث وفتـن كدرت عليه صفو الحياة ،فانتقل إلى بلد الهجار بوادي بني خروص ، وهناك التقى به الشـيخ المحقق العلامة جاعد بن خميس الخروصي ، وكان قد سبق للشيخ أبي نبهان أن التقى بـه في نزوى في عام ١١٩٨هـ في أمر حادثة وقعت هناك وطلبوا منه العون ([1]) . ثم بعد ذلك انتقل الشيخ الكندي إلى نخل وقضى فيها بقية حياته ودفن بها رحمه الله .

وفاتـــه :

توفـي الشيخ سعيد في وطنه الأخير نخل ودفن بها ، وكانت وفاته في سنة ١٢٠٧ هـ ([2]) ، وعلـى هـذا يعتبر الشيخ من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري – رحمه الله ورضي عنه – . ولا تزال ذرية هذا الشيخ موجودة في الهجار ونخل .

([1]) السالمي ، التحفة ، ج ٢ ، ص ١٧٧.
([2]) الخروصي، مهنا بن خلفان، ترجمة لحياة الشيخ أبي نبهان ، بحث غير منشور، ١٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ ص ١٥.

الشيخ الرئيس جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي

نسبه وكنيته ولقبه :

هو الشيخ الرئيس العالم العلامة المجتهد جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد بن منصور ابن خليل بن ورد بن الإمام الخليل بن شاذان بن الأمام الصلت بن مالك الخروصي اليحمدي الأزدي القحطاني (١) . وكنيته" أبو نبهان " ــ رحمة الله عليه ــ ولقبه "الشيخ الرئيس ".

نسبه من جهة أمـــه :

أمــه هي زوردة بنت عبد الله بن مبارك بن عبد الله بن ناصر بن محمد ، حيث يلتقي نســبه بهــا من جهة أبيه مع جده عبد الله بن ناصر بن محمد ، فالمبارك جده الأول ليس هو جدها (٢) .

مولـــــــده :

ولد الشيخ الرئيس سنة ١١٤٧ هــ في قرية العلياء بوادي بني خروص (٣) .

إخوته ــ رحمه الله ــ أولاد خميس بن مبارك :

كــان للشــيخ جاعد سبعة من الاخوة وهو ثامنهم ، وهم ناصر ومبارك وسالم ومحمد وعبد الله وسعيد ورمثة (٤) .

ونظرا لما اتصفت به تلك الفترة من فتن فقد سعى الشيخ للــم الشمل وتوطيد أواصر الألفة مع القبائل المحيطة ، فكان زواجه من بعض تلك القبائل (بنو بحري وبنو ريام) عاملا هاما في سبيل ذلك .

---

(١) يلتقــي عــند الإمام الصلت بن مالك إضافة إلى نسب الشيخ جاعد كثير من أفخاذ القبيلة الذين هم من نســل الإمام ، كآل الخليل وأولاد عمير وأولاد أيوب وأولاد غسان وهم أهل سمائل ،وأهل العريق الذين مــنهم الشــيخ سيف بن ناصر الخروصي مؤلف "جامع الأركان " ،وأولاد سعيد بن سلوم بن حبيب أهل الهجار بوادي بني خروص .

(٢) الخروصي، مهنا بن خلفان، ترجمه لحياة الشيخ أبي نبهان،ص٦

(٣) ابن رزيق ،الصحيفة القحطانية،ج٢ ،ص٥٥٧.

(٤) الخروصي ، المصدر السابق ،ص ٩.

أولاده وعقبهم على التفصيل من ذريته :

لقــد كـــان للشيخ ــ رحمه الله ــ عشرة أولاد من الذكور ، وثلاث من الإناث ، توفي مــنهم فــي حياته أربعة من الذكور واثنتان من الإناث ، وهم نبهان وعبد الله وسليمان وسالم وشيخه وآسية . أما أولاده الذين لهم العقب الى يومنا هذا فهم :

أ : نبهان : وولداه : سرور ويعقوب .

ب : سعيد : وأولاده : راشد ([1]) وسنان ومحمد وأحمد .

ج : خلفان : وولداه : يحيى وخميس .

د : ماجد : وأولاده : سالم وسليمان وعابد ([2]) .

هـ : خميس : وولداه : عثمان وعبد الرحمن .

نشأته وتعليمـــــــــه :

لقد كان للمحيط الأسري الذي نشأ فيه هذا الشيخ الرئيس أثره الواضح في إبراز وصقل شخصــيته لتصـــل إلى ما وصلت إليه من مكانة رفيعة . وما تمتع به هو من أخلاق فاضلة وذكـــاء وورع كانت من بين العوامل الأخرى التي ساعدت على نبوغه ، وذلك كله بفضل الله تعالى . فنشأ في بيت شريف مشهور بالعلم وحب المعرفة ، وسئل عن بداية حفظه في صغره فأخبر عن أشياء وهو ابن أيام فقط .([3])

كان والد الشيخ جاعد زعيم القبيلة في هذا الوادي واحد المقربين لدى الأئمة اليعاربه منذ عهد الإمام سلطان بن سيف الثاني ومن تبعه بعد ذلك من الائمه الذين أوكلوا إليه العديد من المهام التي يقوم بها في بلده نيابة عن الدولة كالإصلاح الزراعي وشئون الري وغيرها من الأعمال. ولقــد شـــاع عــند كتّاب السير والتاريخ ،ان الشيخ أبا نبهان تعلم وهو كبير السن بما يقارب الأربعيــن سنة ، ويستندون في ذلك الى الرواية التي أوردتها بعض الكتب في ان الشيخ تعلم

([1]) راشد بن سعيد بن جاعد : لم يترك عقباً من الذكور .
([2]) عابد بن ماجد بن جاعد : لم يترك عقبا من الذكور أيضا .
([3]) الخروصي، مهنا بن خلفان، المصدر السابق ص ١٣ .

علـــى يـــد الشيخ سعيد بن احمد الكندي يوم ان جاء الى بلدة الهجار المجاورة لبلدة الشيخ أبي نبهان ــ آنذاك ــ ناهز الأربعين عاما أو كاد.

ولكـــن تبقى هذه الرواية محل نظر فهناك من الأدلة ما تؤكد ان الشيخ تعلم في صباه وشبابه كما ان هناك رواية أخرى اقرب الى الصحة سنوردها بعد الأدلة التالية:

- ان الشيخ نسخ كتاب (التعليق على الأشراف لابن المنذر) وهو لم يجاوز الثانية والعشرين من عمره ، كما أثبت ذلك بنفسه في بعض الأجزاء .([1])
- ان الشـــيخ سعيد بن أحمد الكندي كان الى سنة ١١٩٨ هــ مقيما في نزوى ، في حين كـــان الشيخ أبو نبهان ــ وعمره آنذاك إحدى وخمسون سنة ــ قد ذاع صيته وعلمه ، حتى ان أهل نزوى وعلى رأسهم الشيخ الكندي قد استدعوه ليجد لهم مخرجا في قضية حصـــلت عـــندهم. ([2]) فان قيل لعل الشيخ أبو نبهان تعلم لدى الشيخ الكندي في بلدة الهجار قبل تلك الواقعة ، يرد على ذلك ان الثابت ان الشيخ الكندي لم يرجع الى نزوى بعد انتقاله منها بل انتقل بعد الأحداث الى الهجار ثم الى نخل وتوفي بها ..
- ومـــا يعـــزز ذلـــك كلـــه رواية ابن رزيق بسنده حيث قال : " وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله النزوي ــ وهو من تلاميذ الشيخ حبيب بن سالم ــ قال : لقد وفد على الشيخ العالم حبيب بن سالم الشيخ الرئيس جاعد بن خميس الخروصي أيام طلـــبه للعلم الشريف وفي يد الشيخ أبي نبهان الرئيس جاعد بن خميس بندقية ــ وهو الـــذي تسميه العامة التفق ــ فلما سلم ورد عليه وجلس لديه وقعت يد الشيخ حبيب بن ســـالم في بندق الشيخ الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس فجعل يقلبه بيده ثم قال له : هـــل هذا التفق لك ؟ قال نعم ، فقال الشيخ حبيب : هل يصيب به الرامي الغرض اذا رمى ؟ قال :فعلى ما عهدت ان إصابته اكثر من خطئه ، فقال له : أفيخطىء تارة كما يصـــيب تـــارة ، فقال الشيخ الرئيس ابو نبهان جاعد بن خميس : نعم ، فقال له الشيخ حبيب : ان عندي بندقا لا يخطئ أبدا ان شاء الله ، فقال له الشيخ أبو نبهان في الحال :

([1]) الجزء الرابع والعشرون من هذا الكتاب ، وهو في البيوع (مخطوط) .
([2]) السالمي، التحفة، ج٢ ص١٧٧.

لعلــك تعنـــي كـــتاب بـــيان الشرع ؟ فقال: نعم ، فقال الشيخ أبو نبهان :أحضروه لي فحضـــرنا له أجزاءه الموجودة فقال : إقرأوه لي سفرا سفراً حتى يكمل ، فلما أتممنا علـــيه قراءتهن قال : أعيدوا قراءتهن عليّ ثانية كالأولى ، فلما صنعنا ذلك قال : لقد حفظـــت ولله الحمد ما فيه من المختلف والمؤتلف . فكان بعد ذلك لم يحتج الى قراءته عليه اذا أحضر لديه ، فلله درّه من نبيه نحرير وعالم فقيه " ([1]) أ. هـ

فرغم ان ابن رزيق لم يذكر لهذه الحادثة تاريخا إلا انه يستنتج من قول راوي القصة : " أيـــام طلـــبه للعلـــم " انه كان في بداية طريقه لا كما شاع عنه ..ومع ذلك فعند الحديث عن الشـــيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ أبي نبهان وتتلمذ على يديهم ، فانه لا يمكننا الجزم بأنه تتلمذ علـــى الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي ، بدليل ان ابن رزيق أشار ان راوي القصة كان من تلاميذ الشيخ حبيب ولم يشر الى الشيخ أبي نبهان انه من تلاميذه أيضا فلربما كان ذهابه إليه لشي آ خر كالزيارة أو التباحث في بعض المسائل أو غير ذلك .

وكذلك فان الشيخ أبا نبهان لم يتتلمذ على الشيخ سعيد بن احمد الكندي ـــ وهذا ما أشار إليه محقق كتاب مقاليد التنزيل للشيخ أبى نبهان ـــ فأورد السببين التاليين :ـــ

الأول: عدم وجود ما يدل على ذلك في رواية متصلة السند ، أما مجرد المعاصرة فلا تكفي.

الثانـــي : ان انـــتقال الشـــيخ الكندي الى الهجار كان فيما يبدو ـــ كما أوضحنا سابقا بعد عام ١١٩٨ هـــ وفي ذلك الوقت كان الشيخ قد اصبح مرجع أهل عمان حتى العلماء منهم.

أما عن الشيخ هلال بن عبد الله العدوي النزوي ـــ والذي قيل ان الشيخ أبا نبهان قد أخذ عنه أيضـــا بالنظر الى كون الشيخ العدوي كان مرافقا للشيخ الكندي في انتقاله الى الهجار ثم الى نخـــل ـــ فـــان ذلك لا يثبته أي دليل ، أما مجرد الانتقال فهو غير كاف ويدحضه ما ذكرناه أعلاه عن الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ..

([1]) " مقالـــيد التـــنزيل للشيخ أبي نبهان " تحقيق كهلان بن نبهان الخروصي (بحث التخرج بمعهد القضاة الشرعي والوعظ والإرشاد بسلطنة عمان) غير منشور .ص ٢٠ ، ٢١ .

وبـــرغم مـــا ذكـــر أعلاه ، فأن ذلك لا يعني ان الشيخ لم يأخذ منهم شيئا أو العكس ، فالمراسلات وطـــرح الأسئلة مستمرة بين العلماء،فكل منهم يأخذ من الأخر، أما تلمذته على يديهم بالمجالسة فأدلتها غير كافيه .

إلا أن محقـــق كتاب " مقاليد التنزيل " قال بعد ذلك ما نصه : بعدما كتبت ما توصلت الـــيه بالبحـــث وجدت أوراقا قديمه هي تكمله للمخطوط الذي هو شرح الشيخ السيفي لقصيدة الشـــيخ أبـــي نبهان والشاعر الغشري في ذكر أئمة بني خروص ، ذلك ان النسخة المصورة المتداولة غير كاملة ، وهذه الأوراق التي وجدتها تكمّل بعض المواضع من الأوراق الساقطة ولكن ليست كاملة إلا بعض المواضع ومن ضمن ما جاء فيها ترجمه للشيخ ناصر بن سليمان بـــن عبد الله الخليلي الخروصي فقال الشيخ السيفي : هو معلم الشيخ أبي نبهان ، وكانت له يد قاهرة في العلوم ولم يذكر شيئا آخر ، والمخطوط عندي " ([1]) .

وهكـــذا أقبل الشيخ أبو نبهان لتلقي مختلف العلوم ، فعلت كلمته وسمت همته ، وتجرد عـــن الدنيا وتبتل الى ربه الذي أمده بالشرف الرفيع والعمر المديد وحفظ له حياته عن مكائد الأعداء ، فكانت له الدعوات المستجابة وحصول الكرامات الخارقة للعادة .. فقال عنه الشيخ الســـالمي([2]) مـــا نصـــه " ان ابا نبهان كان المتقدم على أهل زمانه بالعلم والفضل والشرف واتخـــذه الناس قدوة في مراشد دينهم ومصالح دنياهم ، وقلده الأفاضل أمرهم لمّا علموا من علمه وورعه .

كل ذلك أهل الشيخ أبو نبهان ليصبح المرجع لأهل العلم في زمانه ، فكان من العلماء العاملين شـــديدا في الحق ، وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل لأجله جهدا عظيما ساعده فـــي ذلك ما أوتي من علم السر ومن دعوات مستجابة ، وله في ذلك مواقف عديدة مشهورة ســـطرها التاريخ في صحائف مأثورة ذكر بعضها الشيخ العلامة نور الدين السالمي في تحفته والشيخ العلامة الخليلي في رسالته (الحقيقة) إضافة الى مراسلاته المتعلقة بهذا الخصوص ، وكذلك ما ذكره ولده الشيخ العلامة ناصر بن ابي نبهان عن بعض أحداث ذلك العصر .

([1]) مقاليد التنزيل ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
([2]) السالمي، التحفة ، ج٢ ،ص١٨١ .

تلاميــــــذه :

لقد كان للشيخ مدرسة علمية أينما حلّ وارتحل ، فنهل من علمه عدد كبير من تلاميذه الذين حملوا من بعده لواء العلم فاصبحوا يشار إليهم بالبنان ، ومن هؤلاء :

• الشـــيخ العلامة صاحب السر ناصر بن أبي نبهان الذي برع في كثير من العلوم والفنون ، فكان ملازما له دائما ، معتنيا بأقواله وآرائه التي نقلها بعد ذلك في كثير من مؤلفاته .

• الشــيخ خمــيس بن أبي نبهان ، و كان فاضلا ورعا ، وقد وقع عليه الاختيار للإمامة في ســنة ١٢٦٢ هـــــ من قبل الشيخ المحقق الخليلي ومن معه من أهل الحل والعقد ، وذلك قبل عقدها على الإمام عزان بن قيس ولكنه أبى .(١) والباقون من اخوتهم اتصفوا بالأدب والورع

• حفيده الشيخ راشد بن سعيد بن أبي نبهان ، وهو لم يترك عقبا ،وكانت له معرفة وعلما في الأدب والشعر . (٢)

• ابــن ابن أخيه الشيخ العالم منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي ، الــذي شـــرح لاميّة العلاّمة ابن النظر العماني في مناسك الحج ، كما نسخ كتبا فقهية أخرى سنذكرها في ترجمته .

أولئك أشهر الذين تلقوا عنه ، أما من عاصره وتأثر بفكره وآرائه فكثير ، نذكر منهم :

- الشيخ أبي محمد عبد الله بن ناصر بن محمد بن بشير السوني الخروصي ، الذي قال فــيه الشـــيخ جاعد : "وأما فضيلة عبد الله بن ناصر لو اجتمعوا أهل عمان على بيعة رجل لكنت أول من بايع عبد الله بن ناصر لأن خصال الإمامة فيه كاملة " (٣) .
- ومــن بنـــي عمـــه الشيخ العروضي ناصر بن محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك الخروصي السمائلي .(٤)

---

(١) السالمي، التحفة ،ج٢ ،ص٢١٩ .

(٢) وجدنـــا له رســـالة ـــ لديـــنا صورة منها ـــ ضمّنها قصيدة موجهة الى مشايخ العبريين بالحمراء وهي محرره يوم الأربعاء ١٣ من جمادى الآخر سنة ١٢٥٩ هـــ ومطلعها :

يا قاصدا حمرا بني عبراء فاقري سلامي سيد الأمراء

(٣) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ص ٢١٢ الوجه الأمامي .

(٤) الخروصي، مهنا بن خلفان، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

- كمـــا عاصره ولازمه الشاعر الشيخ سعيد بن محمد بن راشد الخروصي ، المعروف بالغشـــري ، وصاحب ديوان الغشري ، كما يستدل على ذلك من القصيدة التي اشتركا في نظمها معا في ذكر أئمة بني خروص ،إضافة الى ما تضمنه ديوانه من قصائد رثاء لوالد الشيخ أبي نبهان ، زيادة على كون أقامتهما في نفس الوادي المذكور .
- وكذلـــك أيضا الشيخان حسن بن درويش بن سعيد الخروصي السوني ، وكان فلكيا ، وولده سعيد بن حسن الفقيه الشاعر. [1]

مؤلفاته وتصانيفه :

ألــف الشــيخ في الكثير من العلوم كعلوم الفقه واللغات والعبادات والمعاملات والنحو والفلك والكيمياء وعلوم الأوفاق والحروف وغيرها .. وقد وجد من مؤلفاته ما يقارب عشرون مؤلفا بين الموسوعات والمختصرات .. نذكر منها :

١)) كتاب "دقاق أعناق أهل النفاق " [2]، ويبحث في المظالم ، والتخلص منها ومن تبعاتها.
٢)) كتاب في أحكام المساجد والمدارس ،وحقوقها وما يتعلق بشأنها من واجبات ولوازم.[3]
٣)) كتاب " إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان " [4]
٤)) كتاب في أحكام البيوع والرهن والشفعه . [5]
٥)) كتاب في أحكام التزويج والنكاح والطلاق .[6]
٦)) كتاب في " العدد " [7] وأحكامها . وبه أجوبة أخرى في العدد والميراث وبعض الحقوق

---

(1) الخروصي، مهنا بن خلفان، المصدر السابق، ص ٣٤ .
(2) مكتـبة جامعـــة الســـلطان قابوس ـــ قسم المجموعات الخاصة (مخطوط) OMAN,B P , ١٩٥, I ٣٢,K ٤٢,١٩٥٣, C.١.
(3) الخروصي ، المصدر السابق، ص ٢٠
(4) يوجـد بمكتــبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي بالسيب ، نسخه حمد بن عويمر الحبسي في ١٢ محرم ١٣٠٣ هــ .
(5) مكتبة جامعة السلطان قابوس ـــ قسم المجموعات الخاصة
(6) الخروصي ، المصدر السابق، ص٢٠ .
(7) مكتبة جامعة السلطان قابوس ، قسم المجموعات الخاصة، OMAN, B P, ١٩٥, I ٣٢,K ٤٢, V.٣, C.١

٧)) كـتاب في فقه الدين، ويقع في خمسة أجزاء ويشمل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج .(١)

٨)) كتاب "المسائل المنثورة " وهو موسوعة فقهيه شاملة ومتعددة الأجزاء . (٢)

٩)) موسـوعة أخـرى فـي أصول التوحيد والفقه ، غير الأولى ،وبأسلوب يختلف عنها في تحقيق مسائل الخلاف والرد على مخالفي المذهب .(٣)

١٠)) كتاب " شرح حياة المهج " (٤) وهو شرح لقصيدة سلوكية في تهذيب النفس وبيان صفاتها وأخلاقها ، والنظم والشرح كله للشيخ نفسه . والقصيدة مائة بيت ومطلعها:

تبين أخي في الله قولي فإنني ... على النصح في ذات الإله مع العتبى

١١)) كتاب "خلاصة النهج في مناسك الحج " (٥)

١٢)) كتاب " مقاليد التنزيل لإدراك حقائقه بالتأويل ".

وهو موسوعة كبيرة ، ويستدل منه على أن قصد المؤلف تفسير كتاب الله وبيان معانيه ، فابتدأ بتفسـير فاتحه الكتاب بأكملها مع مقدمة لمرامه ، ثم خرج الكتاب بعد تفسير الفاتحة الى معنى أخـر ولعلـه من إضافة الناسخ وترتيبه حيث لم يستمر الشيخ في تفسير القرآن بعد الفاتحة ، فجـاءت بعدهـا تسـعة أبـواب (في القياس والإعداد وأحكام التزويج والمكاتبات والإقرار والوصـايا والطلاق والباب السادس في بلدان الاحساء والبحرين وعمان ، والسابع في أعمال الجبابرة والثامن في حقوق الجار والتاسع في أحكام النجاسات والطهارات) . (٦)

.

---

(١) الخروصي،المصـدر السـابق ، ص ٢١. ويوجـد في مكتبة جامعة السلطان قابوس، قسم المجموعات الخاصـة مجموعـة مـن مؤلفات الشيخ أبي نبهان المخطوطة، وهي من أجوبته في الفقه والعقيدة والزكاة والطهارات إلخ ... أنظر:

OMAN, BP,١٤٤,K٤٢, V.١ - V١٠

(٢) الخروصي، المصدر السابق والصفحة نفسها .

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها .

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٣ .

(٦) المصدر السابق، ص٢٣ ، ٢٤ .

١٣)) كتاب " المغانم في الخلاص من المظالم " [١] وهو أيضا موسوعة كبيرة .

١٤)) كتاب " القضايا في حل عويص الوصايا " [٢]

١٥)) كتاب يحتوي على حكم ونصائح وترغيب وترهيب من الكتاب والسّنّة . [٣]

١٦)) كتاب الصناعة الإلهية (في علم الكيمياء وقلب الاجساد النحاسية) . [٤]

١٧))كتاب " الأشراف "[٥] ويشمل على كتاب البيوع الذي به رد الشيخ أبي سعيد الكدمي.

١٨)) كتاب في القصاص والديات [٦]

١٩)) كـتاب "المسـتطاب " [٧] وهو في الصلاة وأحكامها ووجوبها ومعانيها وبيان أقسامها والقول في الميت وفي الصيام وأحكامه .

٢٠)) كتاب " جامع ابي نبهان " [٨] .

- وقـد جمع الشيخ محمد بن خميس السيفي (توفي١٣٣٣هـ) أجوبة الشيخ أبي نبهان في سبعة أجزاء وسماه " العقد الثمين " [٩]

سيره ومراسلاته :

كانـت للشـيخ أبي نبهان سيرّ ومراسلات ومكاتبات سياسية ودينيه واجتماعـــيه ونصائح علمية واجتماعية ، ومن هذه السير :

---

(١) مكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي. مسجل برقم ٢٤٧.
(٢) الخروصي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٢٩ .
(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها .
(٥) يوجد منه نسختان في مكتبة جامعة السلطان قابوس ، قسم المجموعات الخاصة، أنظر: OMAN,BP, ١٤٤, K ٤٢, ١٧١٨, C.١ و OMAN, B P, ١٤٤, K ٣٢١, ١٩٥٥, C.١
(٦) المصدر السابق .
(٧) مكتبة الشيخ السالمي (بديّه) مسجل تحت الرقم الخاص (١) في المربع (٣) من الخانه (٤) بخط ناسخه سـلطان بن سالم بن سلطان بن قاسم المسكري الابروى ، اتم نسخه عصر الأربعاء ٢٩ من جمادى الأخر سنة ١٢٧٧ هـ .
(٨) المصدر السابق .
(٩) الســالمي، محمـد بن نور الدين، نهضة الأعيان، ط دار الكتاب العربي ، ص ٢٣٣. كما توجد من هذا الكـتاب (العقد الثمين) ثلاث قطع بمكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي بالسيب مسجلة بأرقام ١٥٣٧ – ١٥٣٨ – ١٥٣٩ .

□ سيرة موجودة في مقدمة كتاب مخطوط [1] ، وقد كتبها الشيخ أبو نبهان لأحد المعلمين وجعلها نصيحة له ، ويلي السيرة أبواب فقهية أخرى فباب في الإمام والقاضي والشاري والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأحكام بيت المال ، وباب في الضمانات والخلاص منها وغيرها .

أما عن مراسلاته فمنها :

- ** مراسلاته الى أهل زمانه من السادة آلبوسعيد الذين عاصرهم كرسالته الطويلة إلى السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد في ١٧ صفحة مخطوطة [2]. ورسالته إلى الإمام سعيد بن الإمام أحمد [3] .
- ** مراسلاته الى أصدقائه من العلماء الأفاضل في عمان ونجد والمغرب .
- ** جوابه لمحمد بن مقرن النجدي مبيناً له عقيدة المذهب الاباضي ومواقف أتباعه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن الإجماع [4] .
- ** رسالته الى عمير بن محمد الغلابي مفنداً فيها بطلان زعمه بنزول الوحي عليه على لسان جبريل عليه السلام من رب العالمين [5].

أعماله الإنشائية :

بنى حصن العوابي (ويسمى أيضا بيت الفوق) ، واتخذه معقلا له ولأسرته وعموم القبيلة وساكني البلد . وقد اختار له موقعا مهما على رأس فرضة فلج العوابي حيث ينقسم الفلج إلى قسمين شرقا وغربا ، وقد أشار إلى تاريخ بناء الحصن وبيان أهميته الشيخ العارف الفصيح علي بن خميس بن عامر الجبري في قصيدته التي مدح فيها الشيخ أبا نبهان وأبناءه

---

[1] مكتبة الشيخ نور الدين السالمي م بدية ،الرقم الخاص ٥ المربع ٣ الخانة ٤ .
[2] الخروصي ، المصدر السابق ،ص٣٠ .
[3] السالمي ، التحفة، ج ٢، ص ١٧٩ .
[4] الخروصي ، المصدر السابق، ص ٢٧ .
[5] المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

وعشـــيرته ، ثم ذكر عن بنائه لهذا الحصن الواقع بالعوابي عند مدخل وادي بني خروص ..
ومطلع القصيدة ([1]) :

لكمال ذاتك تبتني الأفعـــــال	ولفضل وصفك تضرب الأمثال
ولحال قدرك فالملوك تواضعت	بالقهر والفضلاء والابـــــدال

ثم قال فيها واصفا الحصن :

شيدت قصرا في بلادك عاليا	سوني القديمة لا له أوصال
حرّاسه يوما ملائكة أولـــوا	باس معا والأسد والأبطـــال

نظمه وأشعاره – رحمه الله – :

نظم الشعر رجزا ومقفى ، وطرق كل مسالك الشعر وأبحره ، وتعددت مجالات نظمه فمنها في الإلهيات والسلوكيات والأذكار وهي معظم شعره ، ومنها في آداب النفس وأخلاقها ، ومنها في علم الأسرار ، ومنها في علوم الدين أسئلة وأجوبة فقهية ، ومنها أيضا في الطب .
والملاحـــظ على قصائده عدة سمات : منها تكرار الحرف الواحد في البيت الواحد ، ومنها ما يـــبدأ كل بيت فيها بحرف من الحروف الهجائية متسلسلا من الألف الى الياء . إضافة الى ما تمـــتاز بـــه قصائده ــ رحمه الله ــ بعمقها اللغوي وغرابة كلماتها وبعد فهمها ، وكان يضع خطبا ومقدمات بليغة لبعض قصائده ، كهذه الخطبة التي ذكرها ابن رزيق في صحيفته ([2]) ، والتي أخترعها لبعض قصائده حيث قال رحمه الله : ــ

" بســم الله الحمـــن الرحـــيم . الحمد لله الذي شرح صدور العارفين بأسرار معرفته ، وصـــقى مرايا قلوبهم بمصقل أنوار صفته ، وأسرى بأرواحهم الى سماء بهجة جمال عزّته ، وكشف عن أنفسهم قناع الغفلة ، .... " .

([1]) توجد لدينا صورة من القصيدة مع مقدمة لها .
([2]) ابن رزيق الصحيفة " القحطانية " ج٢ ص٦٦٧ .

ومـن قصـائده السلوكية ، هذه القصيدة التي ابتدأ جميع أبياتها التسع والتسعون بقوله "سبحان " فقال في مطلعها :

سبحان من كل يسبحـه بـه   واليه منه يدين من قد دانـا

سبحان من للكون كان مكونـا   ما كان أو سيكون كونا كانـا

سبحان من شهد الوجود بجوده   ووجوده سبحانه سبحانـا

وله قصيده سلوكية أخرى مطلعها :

أرى العدل عن لوم العذول هو العدل   وقصد الفتى وصل الحبيب هو الدخل

وحق الهوى ما صادق في الهوى فتى   تحلى به عن خله اللوم والـعذل

ويصغي الى قول الوشاة فينثنـي   صدودا على هجر وفي صدره ثقـل

ويذكـر ابـن رزيـق ، انه حدثه أحد قال : حدثني الشيخ سعيد بن حسن بن درويش الخروصي أن الشيخ محمد بن الشيخ الفصيح الشاعر سعيد بن محمد الغشري الخروصي حمل هذه القصيدة ــ إحدى قصائد الشيخ أبي نبهان – في سفره للحج فلقيه رجل من البلغاء فقرأها، فقال للشيخ : من قال هذه المنظومة ، فقال رجل من أهل عمان ، فقال له : أحي هو أم ميت؟ فقـال : نعم هو حي وربي وهو يومئذ ليس به شيب ، فقال له : ولولا قلت هكذا لقلت إنها من شعر الأوائل فمدحها وشهد لقائلها بالبراعة " (1) وهي هذه :

الدين دين والمدان حمارس   صعب المقادة والددان خلابـس

والأمر جد والجسوم هياكل   والروح غيب والنفوس عساعس

ولها صفات ركبت في ذاتها   ولسائر الأعضاء منها كراكـس

الى آخر القصيدة وهي تربو على خمسة وستين بيتاً .

وله مقصورة وعظية في النفس وهداها ويلاحظ فيها تكرار الحرف الذي يبتدئ به كل بيت ، مع تسلسل أحرف الأبيات حسب الحروف الأبجدية فقال :

---

(1) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج٢ ، ص ٦٦٨ .

ألا أنني أنس الأســى من إســاءتي وان لنفس الأنس نفس الأسى أسى

بليت بنفسي والهــوى ثم بالدنــى وهن البلايا من لنفس البلا بلـــى

جوامع جهــل جامعــات بجهلنـــا لكل جهول جاهل بالجوى جــوى

دجت من دياجي الجهل بالجهل نفسه وباطنه من جهله كالدجى دجـــى

ونخــتم القــول عن نظم الشيخ أبى نبهان بهذه القصيدة السلوكية التي بين فيها صفات النفس ومراتب أهل الورع والدين وتمييز درجات السالكين ، فقال فيها ([1]) :

معاقد الدين في التوحيــد مودعــة والعز في قاعدات الحــق مركوز

والنــاس فيه على الأجمــال أربعة من الصنوف وفي الأصناف تعجيز

صنف جحود وصنف داص من نفق وثالث يا أولي الألبــاب موشــوز

والعارفون فصنــف وهــو أربعــة من الضروب وفي الأقســام تعزيز

فشــاهد شهــد المشهــود شاهــده قبل الشواهد في الأشهاد مــوفوز

وبالشهــود من الأكــوان شــاهده بعض من القوم والتشهيد تــرزيز

وثالث عندها قــد كــان مشهـــده ورابع بعدها والبعــد تهزيـــــز

الى أن ختمها في البيت الثامن والعشرين بقوله :

هذا جزاء من الرحمن خالقهـــم للمحسنين على الإحسان قد جوزوا

من كتب عنه وما قيل في مدحه ورثائه – رحمه الله – :

كثــير من كتب الفقه والتاريخ والأدب حفلت بذكر فضله وعلمه ومؤلفاته .. فكتب عنه ابــن رزيــق ([2]) فــي مؤلفاته ، وشيخنا السالمي ([3]) في تحفته ، والشيخ السيفي في كتابه " النصوص في أئمة بني خروص " ([4]).

([1]) لدينا القصيدة كاملة بخط الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي .
([2]) من كتبه التاريخية التي تحدثت عن الشيخ : " الصحيفة القحطانية " ، و " الفتح المبين " .
([3]) تكررت الإشارة هنا إلى : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان .
([4]) كــتاب " النصــوص " هو شرح لقصيدة أئمة بني خروص ، وهي وان لم تفي بذكرهم كلهم لكنها حوت الأكــثر مــنهم والقصــيدة أنشــأها الشــيخان : جاعد بن خميس الخروصي وسعيد بن محمد بن راشد

وامتلأت من أجوبته وفتاويه كتب المتأخرين في الفقه والأثر بما اشتهرت به تخريجاته الفقهيه وردوده وتصـــحيحاته ، ومن هذه الكتب : لباب الآثار([1]) ، وقاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة ([2]) ، وبيان المشكل للرشيدي ([1]) ، ومؤلفات الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي ، ومؤلفــات نجلــه العلامة ناصر بن أبي نبهان. ونقل عنه أيضا الشيخ العالم الفقيه موسى بن عيســى البشري الرستاقي في كتابه " مكنون الخزائن وعيون المعادن " ووضعه في سبع قطع وتم طبعه من قبل وزارة التراث والثقافة في عام ١٤٠٣ هـــ.

كذلك مدحه شعراء عصره بعدة قصائد رائعة ، ومن هؤلاء الشعراء :

الشـيخ العـــالم منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الخروصي الستالي – والشيخ الفصيح ناصــر بن محمد بن سليمان الخروصي الحاجري السمائلي – والشيخ الفصيح سعيد بن محمد إيــن راشد بن بشير الغشري الخروصي صاحب ديوان الغشري – والشيخ سعيد بن حسن بن درويــش الخروصي – والشاعر المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق النخلي – والشيخ الدرمكي – والشاعر راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي – والشاعر علي بن خميس بن عامر الحراصي الجبري في قصيدته التي ذكرناها عند ذكر حصن سوني ، وغيرهم .

وقد جمعت قصائد مديحه في ديوان كامل يسمى " قلائد المرجان في مدح أبي نبهان " .. فمما قاله الشيخ علي بن خميس الجبري في مدحه :

وهو الخبير قد أرتضاك خليفة	للأنبيا خلصت لهم أعمـــــال
جددت فخر بني خروص بعدما	سادوا وقد حسنت لهم أفعـــال
وختمت إرسال المكارم والعلا	والمجد بعدك ما لها ارســـال

=الخروصـــي ، الشاعر المعروف بالغشري ، وشرحها الشيخ محمد بن خميس السيفي النزوى في القرن الثالث عشر الهجري ، وزاد في نظمها ذكر أئمة اليعاربه .

([1]) كـتاب " لـباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار ، وأكثره جوابات الشيخ أبو نبهان ، ألفه العلامـة السـيد مهـنا بـن خلفان بن محمد البوسعيدي في القرن الثالث عشر الهجري وهو أربع قطع مخطوطة . وطبع قريباً في عدة أجزاء، أنظر:
لباب الآثار، تحقيق عبدالحفيظ شلبي، وزارة التراث ــ مسقط، ١٤٠١ هــ/ ١٩٨١م.

([2]) هو تسعون جزءاً مخطوطاً حوى أصول الدين وعلم الأحكام وعلوم الشريعة ، تأليف العالم الشيخ جميل بـن خمـيس السعدي العماني رحمه الله. أنظر: قاموس الشريعة، وزارة التراث ــ مسقط، ١٤٠٩هــ / ١٩٨٨م.

وقال فيه الدرمكي مادحا :

وان أبا نبهـــان للنـــابه الذي تنبه عنه منه بيض الفعـــائـــل
فينضح مهما جاد هملان وابـــل ويفصح مهما قال سحبان وائل
وينصب أعلاما من العلم عاملا وأنى رأيتم عالما غير عامـــل
ويسخو بجود للموالين نافــــع ويسطو بسيف للمعادين قاتـــل

وقال الحبسي يمدحه أيضا :

صنع الخروصي الصلاح ووصفه بصوابه لم يحصـــه إحصـــــــاء
ضخمت فضائله فضاق ببعضـــها عرض الفضاء وبعضهن ضيـــــاء

وكمـــا قيل في مدحه قيل أيضا في رثائه ، حيث رثاه جملة من الشعراء منهم من تقدم ذكرهم ، فرثاه ابن رزيق النخلي بقصيدتين ، مطلع إحداهما :

نثرت على شمس العلوم نجومها عين تقاسمها البدور همومهـــــا

وفاته ومدفنه :

توفـــي رحمـــه الله نصـــف النهار من يوم الخميس ثالث شهر الحج عام سبع وثلاثين ومائتيـــن وألـــف للهجرة ([2]) (الموافق : أغسطس ١٨٢٢) وكان عمره يوم ذاك تسعين سنة ودفن على رأس فلج الحيل من العلياء بوادي بني خروص عند مسجد العقيبه وفيها كان مولده ونشأته .

([1]) وجـــد من " بيان المشكل " الجزء الأول في مسائل الفقه ، وأشار في مقدمته على الجزء الثاني وهو في الأحكام ولم يعثر عليه وهو " مخطوط " .

([2]) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية،ج٢ ، ص٥٥٧ . كما وجدنا هذا التاريخ مدون علىصخرة كبيرة مطلة على القبر بخط ولده الشيخ خميس ، ومدون أيضا في الحجارة التي تحت عقد فلج الهجير بوادي بني خروص بخط ولده الشيخ خميس أيضا .

الفصل الخامس

علماء وشعراء القرن الثالث عشر الهجري

(التاسع عشر الميلادي)

الشيخ الفقيه منصـور بن محـمد بن ناصـر الخـروصي

نسـبه : هو الشيخ الورع الفصيح منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك بن يحيى ابـن عـبد الله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد بن منصور ابن ورد بن الإمام الخليل بن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي .

مولده ونشأته :

ولـد الشـيخ في محلة الغوير ببلدة ستال من وادي بني خروص ([1]). ولا يوجد تاريخ محـدد لمـيلاده إلا أن بعـض من كتب عنه يقدّر أنه ولد في عقد الثمانين بعد المائة والألف للهجرة ([2]) . وهذا التقدير يبدو على جانب كبير من الصحة ، وما يؤيده بعض التواريخ التي وجدناها في الكتب التي نسخها هذا الشيخ ([3]) ومنها :

- كتاب " تقويم الأبدان " لأبي زكريا يحيى بن عيسى بن علي بن خردلة نسخه في ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧ (أي في العشرينات من عمره) .
- كتاب " لقط المنافع في الطب والحكم " لابن الجوزي ، نسخه في السابع من رمضان ١٢١١ هـ / مايو ١٧٩٧ م . وقد نسخ كتباً أخرى بعد ذلك التاريخ .

ولقـد نشأ هذا الشيخ في حجر والده وأسرته الفاضلة ، فكان للبيئة العلمية المحيطة به أثـرها الواضح في إكسابه مختلف العلوم كالعربية وعلومها المتشعبة والأدب والشعر والعلوم الفقهـية ، فقـرأ علـى عم والده الشيخ أبي نبهان وعلى غيره من رجال العلم والأدب ممن عاصـرهم كالشيخ سعيد بن محمد الغشري ([4]) . ومن ثم برع في الفقه والنسب فظهر أثرهما واضـحا فـي نـتاجه الفقهي والأدبي ، وهو ما سنشير إليه عند الحديث عن تأليفه ونظمه ، بالإضافة إلى الكتب التي قام بنسخها بخط يده

([1]) الخروصـي، مهنا بن خلفان، ترجمة لحياة الشيخ منصور، بحث غير منشور ، ٢٠ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ ، ص ٢ .
([2]) المصدر نفسه ، ص ٢ .
([3]) هذه الكتب موجودة في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.
([4]) الخروصي، المصدر السابق ، ص٣.

مؤلفاته ونظمه :

ـ كتاب النزهات في الرد على مؤلف كتاب كشف الشبهات :وهو مخطوط ([1]) حوى الكثير مــن العلــوم الفقهية ، مما يدل على غزارة علمه ، فكان رده فيه ردا وافيا مقنعا ، وذكر الشــيخ منصــور أنه وقف على كتاب كشف الشبهات في شهر شعبان ١٢٢٢هـ (يوليو ســبتمبر ١٨٠٧م). وهــذا المخطوط تضمن في أوله كتاب كشف الشبهات ، بخط الناسخ زاهر بن محمد بن عامر الطيواني ، نسخه يوم ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٧٣هـ ١٨٥٦ م .ثــم يليه رد الشيخ منصور " النزهات في الرد على الشبهات ، تم نسخه نهار ٢٦ من ربيع الآخر ١٢٧٣هـ / بداية ١٨٥٧ م ، دون ذكر اسم الناسخ ولعله نفس الناسخ الأول.

ـ شــرح لامية الشيخ العلامة أبو بكر أحمد بن النظر العماني التي في مناسك الحج .. وقد وجدنــا كتابا مخطوطا ([2]) يتضمن مسودة شرح هذه اللامية . وفي آخر هذا الكتاب نسخ أيضــا هذا الشيخ بعض أجزاء "المصنف " فقال في تمامه ما نصه : " تمت القطعة الأولى مــن الجزء السابع والعشرون من كتاب المصنف في الإقرار والعطية وتتلوها إن شاء الله القطعة الثانية منه في الإقرار أيضا والوصايا ، تمت على يد الفقير الى الله عبده أسير ذنبه الراجــي رحمة ربه منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الستالي العماني ، نسخه لنفسه طلبا لثواب ربه، في اليوم ٢٣ من شهر شعبان من سنة ١٢١٩ هــ". / آخر سنة ١٨٠٤ م

ـ كمــا نســخ أيضا أجزاء أخرى من المصنف ، فوجدنا منها بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب الجزء الثامن والثلاثون في الطلاق ، نسخه في سنة ١٢٠٥ هـ /١٧٩٠م

أما عن نظمه فله عدة قصائد .. منها قصيدة مطولة لا تقل عن خمسة وتسعون بيتا في رثاء الشيخ العلامة أبي نبهان ــ رحمه الله ــ استهلها متغزلا ، ثم ذكر محاسن الشيخ ومناقبه وفــي آخــرها راثيا ومؤبنا له ، والقصيدة موجودة في كتاب " قلائد المرجان في مدح أبي نبهان " فقال في مطلعها متغزلا :

([1]) مكتبة العلامة نور الدين السالمي ، الرقم الخاص ١٢ / المربع ١/ الخانة٤ (مخطوط) .
([2]) مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بالمضيرب /ولاية القابل ، بدون رقم تسجيل.

سُرىً لا يقطع الفيفا نميلاً — على عرباضة ميلا فميـــلا
خيال زارني من نحو ليلى — فغادر جسمي المضنى نحيلا

إلي أن قال :

غداة رأيت من ربي ضيــاء — على علم نعمـــت به دليــلا
على العلامة الراقي صعودا — إلى العلياء ([1]) لايخشى نزولا

وقال فيها أيضا :

سليل مبارك يلقى خروصــا — بنوه له همو كانوا قبيـــلا
زكيّ الصيت للأبويــن عُلوا — يكاد على المجرة أن يعولا
لكون الصلت قدوتنا وهــود — ويحمد والخليل له أصــولا

وله مســألة في المواريث وجهها الى الشيخ سعيد بن محمد بن راشد الغشري الخروصي ، حيث قال ناظماً ([2]) :

ماذا يقول المحب الحبيـــب — سعيد الرضي الفصيح الخطيب
بذات قرين سقاها الـــردى — بكأس ذريع وسهــم مصيــب
وقد خلفتــه وعمــا لهـــا — ولما وأختــا لأم عـــروب
أجبني فإني سأبــلى بهـــا — إذا ما دهت حادثات خطـــوب

فأجابه الشيخ سعيد قائلا :

هاك الجواب أخي واضحـــا — من ذي وداد صفــي قــريب
من ستـــة هــذه قسمهـــا — للخروج نصف برأي مصيب
وللأم سهمان يا صاحبـــي — وللأخت سهم مقال الأريــب
والعم ليس له يا أخـــــي — حظ يراه ولا من نصيـــب

([1]) فـــي ذكـــره العلياء تورية منه بوطن الشيخ أبي نبهان ، وهو أعلى قرية من قرى وادي بني خروص ، تحـت سفح الجبل الأخضر شمالا ، وتبعد عن العوابي حوالي ٢٥ كيلو متر تقريبا ، وبها مسكنه المسمى "بيت الرأس" ، وضريحه بأعلى بقعة منها على رأس فلج الحيل أحد أفلاجها.

([2]) ديوان الغشري ، ص٥٣ .

وفاتــــــــه :

لــم نستطع التوصل إلى تاريخ محدد لوفاته إلا أن عمره عند وفاته لم يجاوز السبعين عاما ، وقد دفن في موطنه (ستال)، ولم يترك عقبا من الولد.

الشيخ العلامة أبو محمد ناصر بن أبي نبهان

نسبه ومولده :

هو الشيخ العالم العلامة أبو محمد ناصر بن الشيخ الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي ، وبقية النسب تقدم ذكره في ترجمة أبيه – رحمهما الله جميعاً – .ولد ببلدة العلياء من وادي بني خروص ، وكانت ولادته في عام ١١٩٢ هـ ١٧٧٨ م (١) .

نشأته وتعليمه :

نشأ الشيخ ناصر في كنف والده العلامة الرئيس أبي نبهان في بلدة العلياء المذكورة التي ولد فيها مع بقية إخوانه – رحمهم الله جميعاً – .
وقد تلقى دراسته وعلومه من والده ، فحوى مختلف العلوم وبرع فيها ، كما قال ابن رزيق :
" كان أبو محمد ناصر هذا متفننا في علوم جمة مقبلا على التصنيف ، يعالج الكيمياء وصنعتها ، وربما عرفها على أكثر القول ، والله أعلم ، وكان أيضاً بليغاً في علم الفقه والفلك والطلسمات وجملة من العلوم " (٢) .

مكث الشيخ ناصر في وطنه العلياء مع والده – رحمهما الله – يتعلم ويدرس ، وألف كتباً كثيرة خلال هذه الفترة ، وكذلك بعد خروجه منها . ثم أنتقل الشيخ مع أبيه وإخوانه الى العوابي ، وقد أشار الى ذلك العلامة نور الدين السالمي فذكر عن لسان الشيخ قوله : " ... وأنا الآن في بلد سوني وهي التي تسمى العوابي وأنا في بيت صغير (٣) عند شريعة الفلج عند بيت كبير لوالدي ولبعض عشيرته " (٤) .
وظل الشيخ وأبيه وإخوانه يتنقلون بين العوابي والعلياء حيث أن لهم بيوتاً وأموالا ،

---

(١) الفارسي، عبدالله بن صالح، البوسعيديون حكام زنجبار، سلسلة تراثنا ، وزارة التراث القومي والثقافة ، العدد ٣ ، الطبعة الثانية ، ترجمة الى العربية محمد أمين عبد الله .
(٢) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج٢ ، ص ٦٧٥ .
(٣) يقصد بالبيت الصغير بيت الرامي ، وقد تعرض للدمار في الحروب الأهلية ، أما عن البيت الكبير فهو حصن العوابي ، ولازال قائماً .
(٤) السالمي، التحفة ، ج٢ ، ص ٢٠٧ .

بـــرغم ما يتعرضون له من مضايقات في أنفسهم وفي ممتلكاتهم وأموالهم .. وبعد وفاة وا
اشتد الأذى به وبإخوانه فانتقل الى نزوى ، وأشار الى ذلك الشيخ السالمي بقوله :

" انــتقل الشيخ ناصر الى نزوى وسكن في العلايه في موضع يسمى الجمى قريباً من سر
خب القش ، وكان الوالي يومئذ على تلك النواحي محمد بن ناصر الجبـــــري " (1) .

وقال الشيخ السالمي أيضاً :

" وذكر ذو الغبراء خميس بن راشد العبري ، قال سمعت عبد الرحمن – يعني الشيخ ناصر
انــه أكل الخبز بالماء والليمون سنة في بلد نزوى من قلة ما في يده ، لأنه سافر عن بلد
خاف على نفسه حين خشي ماله وهدم بيته " (2) .

تلاميذه ومؤلفاته :

ممــن أخذ العلم عن الشيخ ناصر العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (3) صاد
كــتاب " المقالــيد " وهو شرح لمنظومة المقاليد التي شرحها بطلب من الشيخ ناصر . و
الشيخ ناصر على التأليف والتصنيف في مختلف العلوم وشتى الفنون ، فقال عنه ابن رزيـ

" ومكث بعمان بعد موت أبيه زماناً ، وصنف في ذلك المكث كتباً شهيرة " (4).

ثم ذكر من تصانيفه ما يلي :

- كتاب الحق المبين في الرد على المخالفين (5) .
- كتاب جواب مسئلة النصارى .
- كتاب الإخلاص بنور العلم والخلاص من الظلم .
- كتاب مبتدأ الأسفار في لغة أهل زنجبار .

---

(1) التحفة ، ج ٢، ص ٢٠٨ .
(2) المصدر ذاته ، ص ٢١٧ .
(3) العلامــة المحقق الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي هو أحد أئمة العلم في عمان ، تصدى للتأليف وأ
وظهــرت له مؤلفــات جليلة ورسائل كثيرة وبرع في تحقيق المسائل ما ليس بعده ، وهو – رحمه ا
جد الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي .
(4) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج٢ ، ص ٦٧٦ .
(5) وجدنا السفر الثالث منه ويسمى " تنوير العقول في علم القواعد والأصول " ، ويليه قصائد ونبذة
في مكتبة السيد محمد بن احمد بن سعود البوسعيدي ، وهو بخط الناسخ سالم بن حمد بن راشد
نسخه لسيف بن خميس بن محمد الإباضي في ٩ رجب سنة ١٢٦٩ هـ .

كتاب فلك الأنوار ومحك الأشعار ([1]) .

كتاب التهذيب .

كتاب مبتدأ الكشف في علم الصرف .

كتاب ديوان المصفى في الحكمة .

كتاب نظم السلوك لحضرة ملك الملوك ([2]) .

كتاب غاية المنى ونهاية الهنى .

كتاب المعارج في علم الزيارج .

كتاب سراج الآفاق في وضع الأوفاق .

كتاب الرسالة المصونة في الأسرار المكنونة .

كتاب الرسالة التوفيقية في الأوضاع الوفقية .

كتاب منتهى الكرامات في أسرار الرياضات .

كتاب المعارف القدسية في تفسير الأرواح الروحانية .

كتاب السر العلي في خواص النبات بالتدبير السواحلي ([3]) .

كتاب السر الأعظم في تدبير الحجر المكرم .

كتاب التنبيه لديوان المصفى .

كتاب تفسير " سلامة الحال خير من فنى المال " , وهو شرح بسيط وافي لقصيدة ابن رزيق ، رد فيه الشيخ على من عارض مطلع القصيدة .

رسالة الفوز .

رسالة عمير الغلابي .

كما وجدنا له كتباً وسيراً غير ما ذكر ابن رزيق ، منها :

([1]) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بخط الناسخ الشيخ سالم بن خميس بن خلفان الخروصي نسخه في ٢٦ رجب سنة ١٢٧٩ هـ .

([2]) توجد نسخه منه في مكتبة السيد محمد .

([3]) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد بخط الناسخ حمود بن عامر العزري ، نسخه في ٢٢ الحج سنة ١٣٤٥ هـ .

- كتاب الهاسي في علم الراسي ([1]) وهو في الأسرار والطب الشعبي .
- كتاب شرح الجامع الصغير للسيوطي .
- ســيرة فــي مســائل شــتى أوردها الشيخ جميل بن خميس السعدي في كتابه "قاموس الشريعة" ([2])

هــذا مــا استطعنا العثور عليه ، ونعتقد بوجود كتب وسير أخرى صنفها هذا العالم الجليل الذي خلف ورائه تراثا فكريا هائلا في مختلف فروع وأصول العلوم المعتمدة في عصره .

ومــن مخاطــباته الكيميائــية (أي في علم الكيمياء) ما كتبه للشيخ ناصر بن سليمان العبيدانــي النزوي فمما قاله في خطابه : "... إن هذه الشمس وهذا الهلال هما نفس وروح وأنهما يخرجان من الحجر الحيواني الطائر ، أو من الحيوان الإنسان ، وهو الكامل ، ولم يزد إذ لا يصــح إلا مــنهما جميعا ، بل يصح من هذا ومن هذا ، مع غلبتهما على الصبغ ، وفي آخــر الأمــر الحمــرة تغلب ، هذا في الطريقة ، وإنني لم أجرب الوسطى ، ولم أدبره على الطريقة الوسطى إلا أنها أصعب وسره أعظم ... " ([3]).

ما قيل في مدحه ورثاءه :

لقد أثنى على الشيخ ناصر بن أبي نبهان الكثير من علماء وشعراء عصره لما اتصف بــه عــندهم من غزارة العلم فاصبح المرجع لأهل زمانه . فقد مدحه ابن رزيق بعده قصائد وضــعها فــي ديــوان سماه " سبائك اللجين في مدح ناصر بن أبي نبهان " ([4]) ، وذلك نظرا للصــحبة الطويلة التي جمعها والمراسلات الكثيرة التي جرت بينهما، فمن قصائد المديح التي قالها فيه :

([1]) توجد نسخة منه في مكتبة السيد محمد .
([2]) كتاب مخطوط في مكتبة الشيخ السالمي في ولاية بدية .
([3]) ابن رزيق ، الفتح المبين، ص ١٥١ .
([4]) الديوان موجود في مكتبه السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب بخط الناسخ مالك بن حمير بن سلطان اليعربي ، نسخة في رمضان ١٢٥١

لكل علم نيــر رجــال هيهات يخفى فخره الهلال

واللبق الجهبذ المفضال يأنف أن تقوى له أقــوال

والجد لا سلمه جــدال ولن تنال جاهه الجهــال

والعقل إن عقله عقــال إلى الهدى ليس له انتقال

وللعلا سمــوه أسمــال ضل أمرؤ تظله الضلال

ولم تزل أفعاله الأفعال يحيد عنه بالمنى المنــال

أستمر في مدح طويل إلى قال في آخرها :

يا ناصــر لي فيكم آمال إلى العــدا كبــاؤها أكبال

وعن ثناكم يقبح الإهمال والحمد وهو القندوا السلسال

ثم ختمها بقوله

فعش فتى جاعد يا رئبال في نعمـــة ليس لها زوال

كما رثاه بعدة قصائد منها القصيدة الدالية وعددها ثمانية وأربعون بيتا ، ومطلعها :

بكت الصحائف فالمصاب شديد يكفيك رزءا ما عليه مزيــــد

وبقصيدة رائية ، عددها أربعة وخمسون بيتا ، ومطلعها :

ألا جف بحر العلم يا مدمعي القطر أصبر على صاب وقد عدم الصبر

وبقصيدة سينية مطلعها :

خلا مجلس الفقه الأنيس من الأنس فمن الذي إلى التدريس في ذروة الدرس

وبقصيدة ميمية عددها أربعون بيتا ، مطلعها :

ذهب الضياء فيومنا إظلام ما هكذا يا يومنا الأيـــــام

وغيرها من قصائد الرثاء التي قالها هو وغيره من الشعراء .

كمـــا أن ابن رزيق قد كتب سيرة ([1]) بعث بها الى الشيخ ناصر بن أبي نبهان يمدحه فيها ، وذلك بعدما قام الشيخ ناصر بشرح مطلع قصيدة أبن رزيق وهو :

سلامة الحال خير من فنى المال　　ففرق الهم من كثر وإقــــــلال

فعارض البعض هذا البيت ووصفوه بأنه تحصيل حاصل ، فشرحه الشيخ ناصر شرحا بسيطا أنتصر فيه لقائله .

وفـــاته :

اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاته – رحمه الله – ، فقال أبن رزيق في صحيفته:

"... ثـم رجـع الـى زنجبار فأقام بها ثم توفى فيها بيوم مطير ، وهو يوم الجمعة والخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ألف سنة ومائتين وأثنين وستين سنة "([2]) ، ويوافق في التاريخ الميلادي شهر مايو من عام ١٨٤٦ .

أما الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي فيقول : ([3])

" وقد عاش هذا الرجل المبجل والسيد سعيد في "متوني " وتوفى يوم الأحد ٢٢ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣ هـ الموافق ٩ مايو ١٨٤٧ م ، وعندما فاضت روحه كان رأسه في حجر السيد سعيد وكان عمره ٧١ سنة يوم وفاته ، وقد ولد سنة ١١٩٢ هـ الموافق ١٧٧٨ م ، وقبره في "متونـــي " على يمين المغادر للمدينة ، وقد بنت هذا القبر السيدة عالية بنت محمد بن سعيد بن سلطان ..." ثم قال : " وهذه الأعمال يحرمها الدين ولكن الناس يقومون بها " .

([1]) ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص ١٧٣ .

([2]) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، ج٢ ، ص٦٧٦ .

([3]) البو سعيديون حكام زنجبار ، مصدر سبق ذكره.

الشيخ خميس بن أبي نبهان ([1])

كنيته أبو عبد الرحمن ، واسمه خميس بن أبي نبهان جاعد بن خميس ، وبقية نسبه ذكرناه في ترجمة والده الشيخ أبي نبهان . ولد في غضون عام ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م بدليل ما كتبه عن نفسه بخط يده في الصخرة الكبيرة التي على ضريح والده العلامة الرباني جاعد بن خميس الذي على فلج الحيل من بلدة العليا من وادي بني خروص مؤرخا وفاة والده في اليوم الثالث من شهر ذي الحجة من عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م . وقال : وأنا ولده خميس وعمري يومئذ ٢٨ سنة ، فعليه يوافق ميلاده عام ١٢٠٩ هـ .

أمـــــه :

وهي سالمة بنت سعيد بن خلف المالكية البحرية . ولم يكن لها ولد غيره ، ولم نقف على تاريخ وفاتها ، ودفنت في العوابي .

نشأته وحياته :

نشأ في حجر والده وأدركه في سن الشيخوخة كفيف البصر خاصة في العشر الأواخر، وتلقى منه مبادئ العلوم الإسلامية والأدبية والثقافية والتاريخية والسلوكيات التي تحلى بها طيلة عمره ، فنشأ عفيفا زاهدا ورعا نزيها في أمر دينه ودنياه .

زوجـــته :

وهي زوردة بنت عبد الله بن ناصر بن سعيد بن عمير بن محمد بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد ، تلتقي بنسبه عند الشيخ عبد الله بن ناصر وهو الجد الثالث للشيخ أبي نبهان ، وهي أم أولاده كلهم ، وهي زوجته الوحيدة ، وتوفيت قبله بعام واحد في سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م .

([1]) هذه الترجمة من إعداد الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي وهو أحد أحفاد الشيخ خميس (المترجم له) . كتبها في ١٢ ربيع الأول ١٤١٦ .

سكناه وانتقاله :

خرج من العليا بعد وفاة والده إلى ستال وسكن فيها بمنزل أصهاره ، حيث تزوج منها، واستمر بذلك المنزل إلى أن بنى بيتا يعرف ببيت " المرامي " ، وقد جلب ترابه من مقاطع التراب الجبلية بالقرب من برج الصوارين من الجبل الشرقي المطل على شريعة فلج ستال وسكن فيه بدليل أنه نسخ وصنف ديوان " نفايس العقبان " الجامع لأشعار والده أبي نبهان ، وقال بعد نسخه : تم بقلم مصنفه الفقير إلى محدثه ولده خميس بن أبي نبهان الخروصي بيده ملكا لي،وكان تمامه بمسجد الجديث من بلد ستال من وادي بني خروص عشية الجمعة الزهراء لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ (وتوافق عام ١٨٢٦ م)

وفي حدود عقد الخمسين (من القرن الثالث عشر) انتقل الى العوابي ، وبنى بها البيت الجامع ، وكذلك جلب ترابه من جبل المحافي الغربي المعروف بجبل سوني ، ونظرا لإتقان بناءه ظل محافظا على قوته إلى هذه الأيام .

وفي عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م انتقل الى ديار المعاول في بلدة مسلمات ، حيث اتخذها وطنا آخر وقد أهل الشيخ بديار المعاول وبنى فيها بيتا واشترى منها بساتين محروثة بالنخل والأشجار والزروع ليعيش منها ، وانتقل معه من أولاده الشيخ عبد الرحمن بن خميس، وكان هو الملازم له والمعين معه لأمور دينه ودنياه ، وكان ابنه الآخر عثمان بن خميس خلّفه على ممتلكاته وأثقاله ومنازله وبقية أسرته بالعوابي في البيت المذكور وبيوت أخرى كانت له اشتراها أو أحدثها عثمان غير بيت الجامع . وبعد وفاة الشيخ خميس انتقلت أملاكه من العوابي ومسلمات لأولاده الآتي ذكرهم مفصلا :

كان له من الأولاد الذين امتدت بهم الحياة الشيخين عبد الرحمن وعثمان ، وعمرا بعده الى عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م . فأما الشيخ عبد الرحمن فكان ملازما لوالده حال انتقاله إلى ديار المعاول ، وكان يكتب عنه المحفوظات والأخبار التاريخية ، وكان يوليه رعاية خاصة

قـياما بحقـوق الأب ، وكان رحمه الله ضريرا في آخر عمره ،وقد توفي الشيخ عبد الرحمن قتيلا في مسلمات . أما ولده عثمان فبقي مقيما بالعوابي في أملاك والده للحفاظ عليها.

وكـان للشيخ خميس من البنات ثلاث إحداهن عذراء وتزوجها الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي ، ومنها ولده الشيخ العلامة أحمد بن سعيد ، وتوفيت قبل أبويها وقبل استشهاد زوجها ، ولعل قبرها بسمائل ـ والله اعلم ـ . وأما ابنته شيخه بنت خميس فتزوجها سـرور بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر ، ومنها ولده ناصر بن سرور ، وتوفي ولدها صبيا ، بعد وفاة والده باثنتي عشرة سنة ، وكانت وفاة الشيخ سـرور في حدود عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م. وشيخه توفيت بعد وفاة والديها . وكانية بنت خمـيس هي زوجة الشيخ العلامة يحيى بن خلفان بن أبي نبهان ، ومنها أولاده محمد وسعيد وراية ، فأما محمد وسعيد فلهما أولاد ذكور وإناث ، فانقرض أولاد سعيد وبقي أولاد محمد ، وهـم الباقون من ذرية الشيخ يحيى ، وأما راية فهي زوجة الشيخ العلامة محمد بن ناصر بن أيـوب ، ومنها ولده العلامة الزاهد عبد الله بن محمد ، ولم يترك أحدا من الذكور ، وله من البنات جوخة ورحمة ، وبهما ينقرض نسله .

تصنيفه ونسخه :

نسخ الكثير من مؤلفات والده وجمع التفرق من المسودات ، ومنها تصنيفه لديـوان " العقيان الجامع لأشعار أبي نبهان "، ومنها "قلائد المرجان في مدح ورثاء أبي نبهان" ، ومما صنفه كتابين في الأشكال الرملية وتسيير النقطة، في حجمين كبير وصغير ، وكذلك جمع أورادا وأحكاما في مناسك الحج في مصنفين أحدهما اكبر من الأخر ،وقد أتم الأصغر منهما في ٦ من شهر شعبان عشية الاثنين عام ١٢٥٨هـ (يوافق تقريبا نوفمبر ١٨٤٢ م) واستهله بمسئلة في أحكام الحج ومناسكه عن أخيه الشيخ العلامة ناصر بن أبي نبهان . ونقل في هذين المصنفين في أحكام الحج عن كثير من علماء المذهب مما يدل على كثرة اطلاعه على تصنيفاتهم وسعة أفقه العلمي في فقه الإسلام . وختم كتابه المناسك بقصيدة العلامة الشيخ عبد

الله بن عمر بن زياد الشقصي البهلوي المشتملة على أحكام الحج ومناسكه من الإحرام إلى الوداع وواجبات زيارة قبر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ . ومطلعها :

أرى طيف من أهواه زار مسلما وأزعج نارا في الفؤاد وأضرما
وهيج تبريحا وشوقا ولوعــــة ووجدا وتذكارا قد كان مكتمــا

وهــي تســعون بيــتا أعقبها بدعاء اسم الله (العليم) لشيخنا المحقق سعيد بن خلفان الخليلي ــــرحمه الله ــ ، قــال : تــم نسخه في بندر بومبى في ٢٩ من شهر الحج سنة ١٢٥٦ هـ (يوافــق تقريبا فبراير ١٨٤١ م) وذلك قبل سفره إلى الحج بعام واحد ،أما مصنفه الثاني في مناسـك الحــج وأوراده وأدعيته فقد أتم نسخه وهو في طريق الحج بحرا على متن المركب الشراعي عند (حرايق علي) أي على ساحل بحر اليمن ، صباح يوم الأحد ٢١ من شوال من عام ١٢٥٧ هـ (ويوافق تقريبا ديسمبر ١٨٤١م) .

أسفاره ورحلاته :

ســافر ــ رحمــه الله ــ فــي يوم الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٦ هـ / يناير ١٨٤١م، خارجا من داره العوابي متوجها إلى الديار الهندية ، وركب من مسقط يوم العشرين مــن شــهر ذي القعدة وكان في سفره يكتب مصنفه في مناسك الحج ، وقال أنه أتم كتابه في مناســك الحج وهو بحذاء رأس الحد مارين في البحر قاصدين بندر بومبى من سواحل الهند فــي اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من العام المذكور ، وقال ودخلنا مرسى بمبي في يوم الثلاثين من الشهر . ولم يذكر أحدا من زملائه في الرحلة .

وفــي ســنة ١٢٥٧هـــ سافر ــ رحمه الله ــ إلى الديار المقدسة ، واختار الطريق الــبحري اليمني ، وكان أفضل طريق بحري إلى تلك البقاع وكان يكتب مصنفه الصغير في الحــج أيضا ، وذكر أنه أتم التصنيف بحذاء (حرايق علي) من ساحل اليمن ، وقال : ((نحن في المركب قاصدين مكة المشرفة وعندنا من الإخوان محمد بن سليمان وابن عمي ناصر بن خميس ويعقوب بن يوسف بن عبد الله البحري وعيسى بن ثويني بن علي الضوياني وعابد بن

سـيف بـن عـبد الله الحراصي من بلدة العوابي سوني القديمة ، ومن بلد قصرى من علاية الرسـتاق علـي بن سعيد بن الشيخ القاضي سليمان بن ناصر الشقصي وسلمان بن حميد بن سليمان المفرجي ، صباح يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر شوال ١٢٥٧ هـ)).

وفاتـه :

توفـي شـيخنا خميس بن أبي نبهان ـ رحمه الله ـ ببلدة مسلمات وهو ضرير كفيف البصـر ولم يفقد شيئا من حواسه الأخرى غير البصر في العشر الأواخر من عمره ، وعاش الشيخ تسعا وتسعين سنة هجرية، ودفن في الموضع الذي أوصى به بعد أن اشتراه في حياته ، والموضـع يعرف بالجناة و الآن يعرف بمقبرة خميس بن جاعد ، وقد دفن فيها جميع أسرته الذين ماتوا بهذا البلد ، وهي ثالث أوطانه التي سكنها واستوطنها.

الشيخ الفصيح يحيى بن خلفان بن أبي نبهان

هو الشيخ الفقيه الفصيح يحيى بن خلفان بن العلامة الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي .

ولد في عام ١٢٢٧ هـ ١٨١٢م بقرية الهجار من وادي بني خروص ، حيث كان والده يعيش في هذه القرية ، وكان مسكن والده في دار الإمام العادل الوارث بن كعب الخروصي ، وهو المنزل الذي يسكن فيه أولاد سليمان بن زاهر الأصم الخروصي ، وقد قتل والده ـ رحمه الله ـ في هذه القرية ودفن بها قريبا من منبع فلج الهجار (١) .

نشأته وعلمه :

نشأ الشيخ يحيى وتعلم القرآن الكريم وعلوم العربية وغيرها ، وقد أخذ العلم عن كثير من علماء عصره منهم عمه السيد العلامة ناصر بن أبي نبهان ، كما أنه عاصر الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وولده أحمد ، وغيرهم من العلماء الفطاحل الذين زخرت بهم عمان آنذاك .

وقد حضر بيعة الإمام عزان بن قيس البوسعيدي ـ رحمه الله ـ والذي بويع بالإمامة في ٢٢ من جمادي الآخر سنة ١٢٨٥ هـ / يونيو ١٨٦٨ وكان من أعيان دولته ، وتحمل القضاء في بعض المحاكم الشرعية ، كما أنه كان من جملة من ساهم في إدارة وحفظ بيت المال في المدن والقرى ، وبعد استشهاد الإمام ـ رحمه الله ـ في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١م غادر الشيخ يحيى عمان مرتحلا إلى أرض أفريقيا ليبحث عن متنفس جديد بعدما عصفت به الخطوب وكثرت عليه الحوادث .

---

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان، ترجمة غير منشورة لحياة الشيخ يحيى، مؤرخة في ١٠ محرم ١٤٠٩ هـ ص ٤،٥.

مــارس الشــيخ يحيى بزنجبار مع حكامها وعلمائها وأبنائها حياة جديدة أنسته ما لاقاه بعمان ، واشتغل في حكومة السيد برغش بن سعيد حاكم زنجبار يومئذ بمهمة القضاء الشرعي وتصــحيح المطــبوعات الفقهية ، وقرظ عليهما نظما ونثرا ، وتصدر للفتيا ، وجمع شوارد المسائل الشرعية في عدة رسائل مخطوطة بخط يده ، وكان أكثر اهتمامه بجمع أجوبة وفتاوى أعمامــه العلماء السادة الأبرار الشيخ أبي نبهان وولده الشيخ ناصر ، والشيخ المحقق العلامة سعيد بن خلفان الخليلي ، وولده العالم الشيخ أحمد بن سعيد .

وأيــام إقامــته في زنجبار ابتلي هذا الشيخ بفقد بصره ، وصادف يومئذ وجود طبيب عربــي ماهر جلبه السيد برغش بن سعيد ، وأمره بعلاج الشيخ يحيى ، إلا أن الطبيب بعد أن أجــرى فحوصاته وبما لديه من إلمام وخبرة أفاد بأن عودة البصر يترتب عليه فقدان السمع ، فوافق الشيخ على ذلك ، فعاد له بصره بحول الله ، ومن حينه فقد سمعه ، وما كاد يسمع شيئا إلا إذا كتــب له إلــى أن توفي ــ رحمه الله ــ ورجع الشيخ إلى وطنه عمان في عام ١٣١٤ هــ / ١٨٩٦ . وسكن بقية حياته في قرية الوليجاء من العوابي .

شعره ونثره :

مــن شعره هذه القصيدة التي قالها في عدد أجزاء كتاب قاموس الشريعة ومحتوياتها لما شرع السلطان السيد برغش بن سعيد ــ سلطان زنجبار ــ في طبعه ([1]) فقال :

هو السفر ذو الأنوار أكرم به سفــرا	يجل عن الأســفار إن قسـته قدرا
تضمن اصل الشرع والفرع والذي	النبي به قد أوجب النهي والأمــرا
كتاب يرى نور الحقيقة ساطعــــــا	باسطاره ما يخجل الشمس والبــدرا
فذلك قاموس الشريعة واضحــــــا	لأهل النهى منها محــجتها الكبرى
مؤلفه الحبر الفقيــــــه جميــــل	سليل خميس ذاك أكــرم به حبرا
له آل سعد أسرة وعصابــــــــة	ألا أنهم جازوا بســؤدده فــخرا

([1]) البوســعيدي، حمــد بن سيف، قلائد الجمان في ذكر أسماء بعض شعراء عمان ، مسقط ١٤١٣ هــ / ١٩٩٣ ، ص٤٤٥ .

وتوج هذا السفر تاجا من الهـدى	كـلام أبي نبهان أعظم به قـدرا
وإن صلاة الله ثم سلامـــــه	على المصطفى والآل أجمعهم طرا

كمـا للشيخ هذه الأبيات ذاكرا فيها كتاب " تمهيد قواعد الإيمان " الحاوي أجوبة الشيخ المحقـق سعيد بن خلفان الخليلي ومادحا الشيخ العالم محمد بن خميس السيفي الذي قام بجمع تلك الأجوبة وترتيبها فجزاهم الله خيرا ([1]) والأبيات هي :

قيد بسفر قواعد الإيمـــــان	لشوارد الأحكام والأديـــــان
وارسب ببحر العلم تلق جواهرا	تحشو بهن مسامـــــع الآذان
واستجل للأنوار مـــن أنواره	تجلـو بهن غشاوة الأذهـــان
واجعله سلطانا إلى سبل الهـدى	تقمع به لغواية الشيطـــــان
واللؤلؤ المكنون فيه وفيـضـــه	من بحر فكر العالم الربــــاني
ذاك بن خلفان سعيد المرتـــقى	قصب العلى والسبق في المـيدان
قد أتقن السيفي صيغته وصنعته	ناهيك من وضع ومن إتقــــان
أهداه سفرا يبتسمن سطـــوره	عن لؤلؤ منتظم وجمــــــان
يهدي بغرته الأنام فأرخـــوا	عزا بفضل قواعد الإيمـــــان

وممـا قـيل فـي مـدح هذا الشيخ ما نظمه فيه الشيخ منصور بن سالم بن سعيد بن سليمان البوسعيدي في قصيدة مطلعها :

لا المجد إلا في المهند والقنـــا	أو اعوجي إن عدا أعطى المنـــا
والعز في البيض الخفاف لأهلها	محضا ولمع أسنة لهم السنــــــا
والذل في الأسل التي إن لم تكن	بيضا تزيل الضيم ظلما والضنى

([1]) البوسعيدي،المصدر السابق ، ص ٤٥١.

لقد وهب الله الشيخ يحيى حسن الخط فسخر هذه الموهبة في محلها ، فقد تصدى لنسخ الكثـير من الكتب ومفردات الرسائل شعرا ونثرا، وجمع المسائل الفقهية،كما ساهم بدور كبير فـي نسخ وثائق وأوراق فلج العوابي حين كان مقيما بها ، ولا يزال مخطوط نسخة الفلج التي بخط يده باقيا إلى اليوم محافظا على طابعه ورونقه .

ونسخ أيضا عدة كتب وجدنا بعضها في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، منها:

- " لامـية ابن النظر في الحج " لمؤلفها الشيخ أحمد بن النظر السمؤلي ، وقد نسخها الشيخ يحيى لنفسه في ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤ هـ / سبتمبر ١٨٣٨ م
- كـتاب "قـاموس الشـريعة" للشـيخ خمـيس بن جميل السعدي فنسخ منه الجزئين التاسع والعشـرين والثلاثيـن ، وهما في الصوم والحج ،وذلك في ٧ شعبان ١٢٩٠ هـ / نهاية ١٨٧٣ م. كما نسخ له أجزاء أخرى من هذا الكتاب ،ومن كتب أخرى متعددة
- كـتاب " الإسـعاف والإنصاف " للشيخ محمد بن يوسف أطفيش ـ رحمه الله ـ ، فنسخ القطعة الأولى منه في ٤ ربيع الآخر ١٣٠٥ هـ / مطلع ١٨٨٨م .

وقـد أخذ منه موهبة حسن الخط والنسخ ولده الشيخ محمد ، حيث وجدنا له عدة كتب نسخها بخط يده ، منها مخطوط مصور ([1]) يحوي ثلاث قصائد في اللغة والنحو ، وهي :

الاولـى : القصـيدة المسماة " فتح الرؤوف في أحكام الحروف ، وما في معناها من الأسماء والظـروف " للإمـام المعروف ابن رؤوف علي ، وقد ابتدأ بنسخها في يوم ٢٤ من شوال ١٢٩٤ هـ/ أكتوبر ١٨٧٧ .

الثانـية : المنظومة المسماة " الفريدة المرجانية في عوامل النحو وبيان العربية " للشيخ العالم أحمد بن مانع بن سليمان بن مداد ، وقد انتهى من نسخها في يوم ٤ من صفر ١٢٩٤ هـ ٢/ ١٨٧٧/٢

([1]) وجدنـا هذا الكتاب في مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بمدينة المضيرب / ولاية القابل ، وهو لا يحمل عنوانا ولا رقم تسجيل .

الثالـثة : المنظومة النحوية للشيخ العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد فرغ من نسخها يوم حادي من شهر الحج ١٢٩٤ هـ الموافق ٥ / ١٢/ ١٨٧٧م .

كما وجدنا له بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي عدة كتب من نسخه، منها:

ـ مجموعة قصائد لعدة شعراء مشهورين في علم البديع نسخها لنفسه في ١٢٩٤

ـ كـتاب " مـنهج الطالبين " ، الجزء الثاني في المواريث ، نسخه بخط يده ، ولم يذكر سنة النسخ .

وفاتــه وخلفــه :

توفـي الشيخ يحيى بن خلفان ـ رحمه الله ـ في عام ١٣١٧هـ /١٨٩٩م بالوليجاء ، ودفن في مقبرة المشرع في وسط العوابي ، وكان عمره يوم وفاته تسعين عاما ، وترك من الأولاد اثنان سعيدا ومحمدا . فأما سعيد بن يحيى فقد مات أيام عزاء والده ، وترك أولادا انقرضوا ، ولم يبق من نسله أحد غير البنات من نسل أولاده .

وأما محمد بن يحيى فقد عاش بعده إلى عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ م ، وكان رجلا أديبا مقداما ، تـزعم أمـر القبـيلة ، وهـو جـد الأسرة الباقية من نسل الشيخ يحيى بن خلفان بن جاعد الخروصي. (١)

وتـرك الشيخ يحيى بعد وفاته مكتبة عامرة بأنواع الكتب الفقهية والأدبية والاجتماعية ،جلب معظمها من أفريقيا ، حين كانت زنجبار يومذاك مركزا للحضارة الأدبية والاجتماعية ، ويقال أن جملـة الكتب التي أوقفها وتركها من بعده لا تقل عن أربعة آلاف كتاب ، ولم يبق منها إلا الـربع تقريـبا ، أي قـدر ألف كتاب فقط ، وأكثرها مطبوعة في المطابع الإفريقية والهندية والمصرية والأوربية .

---

(١) الخروصي ، مصدر سبق ذكره .

الشيخ سالم بن خميس بن خلفان الخروصي

نسبـــــــــه :

هو الشيخ سالم بن خميس بن خلفان بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي .

تعلـم الفقـــه والطب والكيمياء ونسخ بعض الكتب اللغوية والفقهية . ومن الكتب التي نسخها والموجودة في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب :

ـ كـتاب " فلك الأنوار ومحك الأشعار " في أوزان الشعر وتصريف الأفعال ، تأليف الشيخ العلامة أبي نبهان ، وقد نسخه في ٢٦ من رجب ١٢٧٩ هـ / يناير ١٨٦٣

ـ كـتاب " النوامـيس الرحمانية " للعلامة المحقق الخليلي ، ألفه في ١١شعبان ١٢٦٥هـ / أغسـطس ١٨٤٨ م ، ويليه رسالة المقاليد للخليلي أيضاً ، ونبذ أخرى ... فرغ من نسخها جميعاً في ١٩ جمادى الأولى ١٢٨٠ هـ / الموافق يناير ١٨٦٤م.

وكـان الشيخ سالم طبيباً شعبياً يداوي المرضى بالأعشاب وله مجربات بخط يده أكثر مـن ألـف وصـفة . وتحمل في حياته وظيفة القضاء في صحار . وإجمالاً هو فقيه طبيب خطـاط ناسخ زاهد ورع . وتوفي رحمه الله في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١م في ستال في بيته المسمى بيت المرامي (١) .

---

(١) الخروصي، مهنا بن خلفان، إضافة بخط يده على ترجمة الشيخ سالم .

الشيخ ربيعة بن ماجد الكندي ([1])

نسبــه :

ربيعة بن ماجد بن سليمان بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الكندي ويتصل نسبه بالشيخ العلامة محمد بن إبراهيم صاحب بيان الشرع .

مــولده:

ولــد في شهر رجب عام ١٢٦٠ من الهجرة النبوية ،وتوفي عنه والده وهو ابن ثلاث ســنين فعاش في كنف عمه ناصر بن سليمان بن سعيد فتربى تربية حسنة ونشأ نشأة طيبة في مسقط رأسه الهجار بوادي بني خروص من العوابي ([2]).

تعليمه وأشياخــه :

تعلم القران الكريم ببلد الهجار وحفظه وهو في سن الثامنة عشره من عمره ثم تتلمذ على الشيخ العالم يحيى بن خلفان بن أبي نبهان واخذ عنه فن الخط وأصول الدين وأصول الفقــه كما أخذ عن الشيخ العالم الزاهد الورع سرور بن نبهان بن جاعد ، وأخذ عن عمه ناصر بن سليمان بن سعيد أيضا طرفا من علم الأسرار من الشيخ الزاهد الورع خميس بن أبي نبهان .

عاصر الأئمة الثلاثة وهم : الإمام عزان بن قيس البوسعيدي والإمام سالم بن راشد الخروصي والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وقد خرج مع الإمام عزان الى البريمي للاشتراك في إحدى المعــارك ، أميرا على الذين خرجوا من وادي بني خروص للجهاد مع الإمام وذلك عن رأى أستاذه الشيخ يحيى بن خلفان .

([1]) جمــيع البــيانات عن حياة الشيخ نقلا عن الشيخ ربيعه بن اسد بن ربيعة الكندي المقيم ببلدة الهجار وقد كتبها هو عن املاء والده ، أخذنا منه هذه البيانات لشهر شعبان ١٤١٥هــ الموافق يناير ١٩٩٥م .

([2]) رجب ١٢٦٠ هــ يقابله أغسطس ١٨٤٤م .

أعمالـــــــه :

عمل كاتبا للصكوك بمسقط في عصر السيد تركي بن سعيد بن سلطان عام ١٣٠٣ هـ من الهجـرة كاتبا ومساعدا لابن عمه الشيخ العلامة القاضي سيف بن احمد الكندي ثم عين قاضيا على سمائل لفترة وجيزة ثم نقل قاضيا إلى مطرح ولم يزل باقيا هنالك حتى توفاه الله .

وفي عصر الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله بقي في الهجار ولم يذهب الى مسقط ، وقد أسند إليه الشيخ العلامة ناصر بن راشد الخروصي القضاء بوادي بني خروص بأمر أخيه الإمام سالم بدون مرتب شهري بل يحصل منه على مكافأة .. وبعد وفاة الإمام سالم رحمه الله عاد الى مسقط في وظيفته السابقة كما قدمنا ذكر ذلك .

وقد نسخ الشيخ ربيعة عدة كتب، وجدنا بعضها في مكتبة السيد محمد بن أحمد وهي:

١ـ بعض قصائد أبي نبهان واللواح وقصيده لمحمد بن يحيى الخروصي ونبذة تفاسير دخول السنه وقد نسخ هذه في ١٨ رجب ١٢٨٣ هـ نسخها لسعيد بن يحيى بن خلفان الخروصي

٢ـ كتاب " الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم " تأليف السيد حمود بن احمد بن سيف بن محمد البوسعيدي . نسخه في ١٨رجب ١٢٨٣ هـ .

٣ـ " لامـية ابـن النظر " وقصة سعيد بن جبير مع الحجاج ووصية لقمان جميعا بتاريخ ١٨ رجب ١٢٨٣هـ .

٤ـ كـتاب " قواعـد الإسلام " للجيطالي ، نسخه للشيخ حمد بن محسن بن زهران بن محمد العبري بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٩٥ هـ .

وفاتـــــــه :

توفـي ليلة السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ١٣٤٦ هـ / يناير ١٩٢٨ م ببلد الهجار ، وقبره هناك ـ رحمه الله ـ . وترك من العقب ثلاثة وهم :أسد ويحيى ومحمد .

وكان رجلا زاهدا ورعا غيورا في دين الله ، لا يجامل ولا يداهن ، ويقول الحق ولا يبالي ـ وخاصة إذا انتهكت محارم الله ـ سريع الغضب على السفهاء ، قريب الرضى والرجوع الى الحق.

الشاعر سالم بن بشير الخروصي

هـو سالم بن بشير بن عبد الله بن محمد بن راشد الخليلي الخروصي ، أي ان الشاعر الفصيح سعيد بن محمد الغشري الخروصي هو عم والد هذا الشاعر .

ولـد شـاعرنا في قرية سـتال بوادي بنـي خروص ، إلا انه لم يعثر على شيء من نظمه (1)

---

(1) البيانات من مقابلة مع أحد أحفاد أسرة الشاعر وهو ناصر بن ناصر بن محمد بن ناصر الخروصي بالعوابي .

الفصل السادس

علماء وشعراء القرن الرابع عشر الهجري

(العشرين الميلادي)

الشيخ العالم ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي

هو الشيخ العلامة ناصر بن راشد بن سليمان بن عامر بن عبد الله ابن مسعود بن سالم ابن محمد بن سعيد بن سالم الخروصي.وهو من نسل الإمام عزان بن تميم الخروصي.

ولادتــــه : لم نعثر على تاريخ محدد لولادته ، إلا أنه بالتحري والسؤال من ابن أخيه الشيخ عبد الله بن الإمام سالم فانه يكون تقريباً من مواليد ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣م أي أنه أكبر من أخيه الإمام بسنة واحدة تقريباً . وله من الأخوة غير الإمام اثنان هما عامر ومحمد ([1]) .

دراسته ومشايخه :

نشـأ منذ صغره في طلب العلم ، وهاجر في سبيل ذلك إلى الشرقية برفقة أخيه الإمام ، فتتلمذ على يدي الشيخ العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ــ رحمه الله. وكان الشيخ ناصر من العلماء البارزين ، شديدا في الحق لا يتساهل فيه . كثير الخشية ، كثير التهجد في العبادة، حافظا كبيرا، وقد ذكر لنا الشيخ عبد الله بن الإمام سالم ([2]) أن عمّه الشيخ ناصر كان يأمل شرح (شمس الأصول) للشيخ السالمي ، حيث وجد له مسوّدة من صفحة واحدة تشير الى أنه يقصد شرح ذلك الكتاب ، إلا أنه لم يجد أكثر من تلك الصفحة .

تلاميــــذه :

وكان ــ رحمه الله ــ له دور كبير في تخريج عدد من الفقهاء الذين درسوا وتفقهوا على يديه ، وذكر بعضهم الشيخ الخصيبي ([3]) في الشقائق ، وأضفنا الباقي وهم : ــ

- الشيخ سيف بن حماد بن أحمد الخروصي الذي تولى القضاء في عدة ولايات من الباطنة
- الشيخ عبد الله بن محمد بن علي الخروصي ..الذي تولى القضاء في سمائل ثم في مطرح.

([1]) وجدنا للشيخ محمد بن راشد بمكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي أنه نسخ الجزء الثامن والسبعين من قاموس الشريعة في الأول من رجب ١٣٢٥ هـ / سبتمبر ١٩٠٧ م.

([2]) مقابلــة شخصــية معــه بمنزله بالرستاق صباح يوم الخميس ١٦ من ربيع الآخر ١٤١٥هـ ٢٢/ ٩/ ١٩٩٤

([3]) الخصيبي ، شقائق النعمان ، ج٣ ، ص٣٤٤ .

•الشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي .. الذي تولى القضاء في السيب في عهد السلطان سعيد بن تيمور.

ـ الشيخ خلفان بن محمد بن يحيى الخروصي .. كذلك تولى القضاء في بعض الولايات .

ـ الشيخ سليمان بن ناصربن حمير الذهلي ..الذي تولى القضاء في ولاية بركاء مدة طويلة.

ـ الشيخ عبد الله بن أخيه الإمام سالم .. وتولى القضاء في عدة ولايات .

ـ الشيخ يحيى بن ربيعة بن ماجد الكندي الهجاري .

أعمالــــه :

كان من أعظم المؤازرين لأخيه الإمام سالم ، فلقد سعى جهده في تسديد الدولة وتأييدها، وهكـذا صار عاملا له على الرستاق والعوابي وكان بمثابة وال وقاض إلى حين وفاة الإمام فـي ذي القعدة من عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠ م . ثم صار عاملا للإمام الخليلي بعد ذلك وتنقل واليا وقاضيا على العوابي وتوابعها وعلى أزكي. ووادي المعاول ووادي الأبيض.

تاليفــــه :

إن الفقهــاء الذين ذكرناهم آنفا ممن درسوا على يدي هذا الشيخ وتخرجوا من مدرسته لهـو خـير شاهد وأعظم أثر يدل سعة علمه وعلى ما قدمه من عمل صالح يبقى أثره أجيالا متـتابعة إلـى ما شاء الله . أما عن التأليف فلم نجد له شيئا منها ولعله لم يتفرغ لذلك إلا أننا وجدنا أنه هو الذي أشار وطلب من الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي أن يضع نظما في أحكام الدما دياتا وأروشا وغيرها فكانت المنظومة المسماة :" جلاء العمى شرح ميمية الدماء " ([1]) وعدد أبياتها أربعمائة بيت وسبعة عشر بيتا ، وقد أشار الناظم إلى هذا الطلب في الأبيات ١٥ و ١٦ و١٧ فقال :ـ

وكان قد سألني من وجبـــــت	أجابتي أيّاه فيما قد عـــــــزم
خلاصة الإخوان أرباب الصفــا	وناصر الدين سيف وقلـــــم
أن أضعن في الفن نظما شافيــا	للطالبين حاويا جل المهـــــم

([1]) السيابي، خلفان بن جميل، جلاء العمى شرح ميمية الدماء، طبعة المطبعة العمومية بدمشق ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤، مقدمة الكتاب ، رقم الصفحة ك .

وفاتـــــه:

خــرج رحمه الله إلى الباطنة لفصل أحكام بين أهلها فمرض بها وتوفي ، وكانت وفاته في اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٦٢ هـ/ سبتمبر ١٩٤٣م. ببلدة مشايق من أعمــال ولاية السويق ودفن بها .. وكانت هي وطن آبائه الفضلاء ، وكثيرا ما كان يرغب أن يدفن بجوار والديه ، فحقق الله أمله.

خلــف الشــيخ ذرية طيبة عرفت من بعده بالخلق الرفيع والوجاهة في المجتمع، فمن الذكور: سعيد وسليمان وسالم وعمر وأحمد ومحمد.

الشيخ سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي ([1])

نسبــــــه : سيف بن ناصر بن سليمان بن ناصر بن سليمان بن سعيد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن ناصر (وهنا يلتقي نسبه مع نسب الشيخ جاعد بن خميس ، عند الشيخ عبد الله بن ناصر الخروصي) .

مولـــده : لم نجد تاريخا محددا لولادته ولكن بالتحري نؤيد على وجه التقريب أنه من مواليد السبعينات من القرن الثالث عشر الهجري .. وكانت ولادته في بلدة ستال بوادي بني خروص وتربى وتعلم فيها .

دراسته ومشايخه وأعماله :

أخذ هذا الشيخ علوم الدين والأحكام الشرعية من الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي والشـيخ العلامـة نـور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، رحمهم الله . ثم سافر الى زنجبار وعمـل قاضـيا بها في عهد السلاطين برغش ثم خليفه بن سعيد ثم علي بن سعيد ثم حمد بن ثويني ثم أقيل في عهد حمود بن حمد ، ومات في عهد خليفه بن حارب

مؤلفاتـــه : لقد ألف الشيخ سيف عدة كتب نذكر منها :

١) كتاب "جامع أركان الإسلام" .

٢) كـتاب " حلـية الأمجاد في أساليب الجهاد " وقد وجدنا تقريضا لهذا الكتاب ([2]) ، قاله الشـيخ عبد الله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله ، فقال في مطلعه وذلك سنة ١٣٦٠ هـ : حلية الأمجاد تيهي عجبـــا   أنت قد أعربت عمّا وجبـــا

من معاني الحرب ما يحتاجه   قائم بالأمر يا من رغبـــا

وفاتـــــه : توفي في ١٢ رجب ١٣٤١هـ في زنجبار عن عمر يناهز السبعين عاما .. وترك ولدا أسمه أحمد ، ولكن بموت أحمد في لندن أنقطع عقبه .

([1]) معظم البيانات من مقابله شخصيه مع الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي (شعبان ١٤١٥)، والشيخ أحمد بن حمد الخليلي .

([2]) مكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بولاية (المضيرب)

الشاعر سعيد بن خلفان الفهدي ([1])

نسـب‍ـه : سعيد بن خلفان بن زاهر بن خلفان بن سيف بن عديم الفهدي .

ولادته ونشأته :

ولد في بيت الخطمه ببلدة العلياء من وادي بني خروص بولاية العوابي في حوالي عام ١٣٠٤ هـ الموافق :١٨٨٦م ونشا وتعلم القراءة والكتابة في تلك البلدة ، ثم سافر الى زنجبار . ثم رجع الى وطنه ومارس مهنة الصياغة وانتقل مسكنه بعد ذلك الى بلدة تنوف (من أعمال نزوى) . وخلال هذه الفترة من عمره تولى مناصب عقيد العسكر في عدة ولايات منها بركة الموز ونخل ، ثم تولى هذا العمل أيضا في ولاية السويق في عهد السلطان سعيد بن تيمور ، ثم رحل بعد ذلك الى الكويت، وكانت من الهوايات المحببة إليه هناك القنص ، وقال في ذلك عدة قصائد ، وبقي هنالك الى أن توفي بها .

أشعاره :

له أشعار متنوعة نظمها في مناسبات مختلفة في المناطق والبلدان التي رحل إليها وسكن بها منها قصيدته في مدح السيد الهمام سعود بن علي بن بندر بن حامد حينما كان واليا بصحار مطلعها ([2])

بشراك قد نلت الفخار   يا قاصدا عليا صحار

نعم البلاد ومن بـه   تاهت صحار بافتخار

وله هذه القصيدة الغرامية قالها لما كان بالجزيرة الخضراء متذكرا ليلات الوصال ، حيث قال في مطلعها :

صدع الفؤاد بأنّه مكروب   والدمع أيقن أنه مسكـوب

([1]) أغلب البيانات عن هذا الشاعر نقلا عن لسان حفيده علي بن خلفان بن سعيد بن خلفان الفهدي ، المقيم في نفس موطن الشاعر ، وذلك خلال مقابلة معه .
([2]) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان ، ص١٥٨ .

ومن شعره متذكرا أيام ما كان بزنجبار :

أسائل عن نسيمات الهــواء إذا هبت لنا وقت العشـــــاء

فهل مرّت على أرض عهدنا بها الأحباب مسكنهم حشائي

الى أن قال فيها :

فلي أرب بأرضك زنجبـــار وفي ارض الجزيرة أصدقائي

فما حلت التواصل من قلاء بل الأيام حالت عن وفائـــي

وقصيده قالها لما كان مقيما في الكويت في منطقة الشويخ وهي في القنص ، فقال في مطلعها:

تذكرت من أهوى فهمت من الوجدِ يذكّرني العهد القديم على بُعـــدِ

وفـــاتـــه:

توفي في الكويت عام ١٩٦١ م عن عمر يناهز ٧٥ عام ودفن بها .

الشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي ([1])

نسبه ومولده :

هو خلفان بن عثمان بن خميس بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي. ولد في بيت "الصبخ" بالعوابي في عام ١٣٠٨هـ ـ ١٨٩٠ م . ونشأ في منزل والده ، وقد توفي والده عن عمر يناهز ٧٢ عام ، وكان عمر الشيخ خلفان يومئذٍ ٢٧سنة . أي في حوالي عام ١٣٣٥ هـ /١٩١٧م

دراستــه وأساتذته :

طلب العلم وتعلم من أساتذته المشايخ راشد بن سيف اللمكي الرستاقي ، وناصر بن راشد بن سليمان الخروصي ،وكان أكثر دراسته في الفقه والطب والتأريخ .

مكانته ونشاطه الاجتماعي :

كــان واحــدًا مــن المشــايخ المعروفين في عصره ، وكان رجلاً معروفا بالشجاعة والكرم والتواضع والمحافظة على الدين ،روى لنا من نثق بصدقه عن الشيخ ما يدل على ذلك ، ومن تلــك الروايات ما يلي : ـ كان الشيخ خلفان يقيم خيمة أمام مجلسه في بيته الذي يعرف ببيت لغالة ، وكان يأوي في تلك الخيمة المرضى من الفقراء ، الذين لا يجدون من يأويهم أو يهتم بهــم ، وكان الشيخ يمدهم بالدواء والطعام والشراب ، حتى يستعيدون عافيتهم ، أما المرضى الذين أنهكهم المرض ، وفشلت في علاجهم الأدوية والعقاقير فإنهم يقضون أيامهم الأخيرة في تلك الخيمة حتى يوافيهم الأجل المحتوم ([2]) .

ـ كان النظام في الزمن الماضي (حتى نهاية الستينات من هذا القرن الميلادي) يقضي بأن لا يدخل أحد إلى البلد ولا يخرج منها بعد أذان المغرب . وكانت نقطة تجمّع المسافرين مكانا يسمى "المشرع " وكانت في أطراف البلد آنذاك ، وكثيرا ما كان الشيخ خلفان يذهب ليطلع

([1]) معظم المعلومات الواردة هنا من إملاء الشيخ مهنا (ابن الشيخ خلفان صاحب الترجمة) .

([2]) هــذه الرواية نقلها لنا الفاضل صقر بن سيف بن حماد الخروصي ، ويروي بعضها من لسان أحد كبار السن الذين عاصروا الشيخ.

على أحوال المسافرين هناك ويسألهم عن أخبارهم ، وكان يمدهم بالطعام والشراب ، في وقت كان فيه الطعام قليلا.

ـ كان الشيخ خلفان محافظا على صلوات الفرائض في المسجد الجامع ، الذي لا يفصله عن منزله سوى طريق ضيقة ، وكان إذا حل المساء وحان وقت المغرب يأمر المؤذن فيؤذن ثم لا يمهله حتى يقول له : أقم ، فلم يكن يدع بين الأذان والإقامة وقتا للانتظار ، خشية منه على وقتها أن يفوت .

ـ كـان محافظا على قيام الليل ، وروى لنا أحد المسنين ، وقد جاوره لبعض الوقت ، قائلا : لم أستيقظ في الليل إلا ورأيت القنديل مضيئا في غرفة الشيخ وهو قائم يصلي.

مناصبـــــه :

تولـى الشيخ خلفان بعض المناصب في دولة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي ـ رحمه الله ـ ومـنها منصـب وكيل أموال بيت المال بنزوى براتب شهري قدره مائة قرش فضة نمساوية (الصـرف المـتداول بعمـان يومـئذٍ) وبعد هذه الفترة من الستينات من القرن الرابع عشر الهجري طلبه السلطان سعيد بن تيمور للقضاء ، وكان طلبه بواسطة الإمام الخليلي فأذن له ـ كمـا أذن لآخريـن من المشايخ ـ. وقد شغل الشيخ خلفان القضاء والولاية في حوزة السيب وتوابعها حتى عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣ م ، ثم رجع الى موطنه العوابي .

ويحتفظ أبناؤه بالرسائل التي تبادلها مع الإمام والسلطان وبعض مشايخ وعلماء وأعيان البلاد وقـد درس عـنده الشيخ عبد الرحيم بن سيف بن حماد والكاتب سليمان بن عبد الله بن سعيد الخروصي .

أسفــاره ورحلاتـــه :

لـم يخـرج إلى قطر عربي بل سافر إلى مدينة بومبي الهندية للإطلاع على الحياة الحديثة وشراء لوازم منزلية مرافقاً لابن عمه الشيخ المرحوم عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن خميس وذلك في عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥ م . أما أسفاره في داخل عمان فكانت لزيارة الشيوخ

والأعيان ، وكان كثيراً ما يصحبه في هذه الأسفار الداخلية ابن عمه وصهره الشيخ نبهان بن عـبد الرحمن بن خميس ، وملازماً له في الحضر والسفر ليلاً ونهاراً ، لأنه نشأ في حجره ، حيث قتل والده الشيخ عبد الرحمن

وفاتـــــه وذريتـــــــه :

توفي ــ رحمه الله ــ في عام ١٣٧٣ هــ / ١٩٥٣ م في اليوم السادس من رمضان ، وكان عمره ٦٨ سنة ، وترك من الأولاد الذكور سعيدا ومهنا ، وقد تولى الشيخ سعيد منصب الولايــة في عدد من الولايات في عهد مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس ، وقد انـتقل إلـــى رحمـــة الله في عام ١٩٩٣م ، أما الشيخ مهنا فأكثر اهتمامه بالتأليف في الأدب والتاريخ ونظم الشعر وكتابة البحوث والدراسات في مواضيع متفرقة من العلوم والفنون .

الشيخ سيف بن حماد بن أحمد الخروصي

نسبـــه ومولـــــده :

هو الشيخ الفقيه الأديب القاضي سيف بن حماد بن أحمد بن سعيد ابن الشيخ الرئيس جاعد بن خمـيس الخروصـــي. ولد في قرية الهجير (من أعمال العوابي) في سنة ١٣١٣هـ الموافق ١٨٩٥ م

أشيـــاخه وتلاميذه :

تـتلمذ على يد الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي (١) . وكان ممن درس على يديه وأخذ العلم عنه الشيخ عبد الله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي الذي تولى القضاء في عدد من ولايات السلطنة .

علمـــه ومناصبه :

درس الشــيخ ســيف في الفقه وعلوم الدين ومسائل الميراث التي برع فيها كثيراً ، ثم بدأ في تولي القضاء في ولاية المصنعة ومكث بها ، وأصبح مرجع الاستئناف في نفس الوقت لمنطقة الباطنة ابتداءً من بركاء وانتهاءً بولاية لوى .

مؤلفاتــــــه :

ذكــر الشيخ عبد الله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي أن الشيخ سيف بن حماد عندما كان يدرس عند الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي كان يقوم بجمع جوابات الشيخ ناصر، ويسأله كثيراً وفي أي مكان بقصد الحصول على أكبر قدر من جواباته ، وكان يقول للشيخ عبد الله بن الإمام : إذا اكتمل هذا الكتاب سأسميه " سلك المقاصد في جوابات الشيخ ناصر بن راشــد " وقــد قطــع فيه شوطا كبيراً ، إلا أنه بعد وفاته ـــ رحمه الله ـــ لم يعثر على تلك الجوابات . كما لم يترك الشيخ سيف أي مؤلفات أخرى حيث لم يتفرغ لذلك . (٢)

---

(١) معظم البيانات من نجله الصقر ، في ربيع الأول ١٤١٥هـ .
(٢) الخصيبي ، شقائق النعمان ، ج٣ ، ص ٣٤٤.

وفاته وذريته :

توفي رحمه الله في عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩ م عن عمر يناهز ستة وستون عاماً وترك الشيخ عددا من الأولاد ذكوراً وإناثا فمن الذكور : عبد الرحيم والصقر وعبد الرحمن وعيسى وعبد الله وأحمد ، وكان أكبرهم سناً الشيخ عبد الرحيم ، وقد تولى عدداً من المناصب في هذا العهد الزاهر ، وكان معروفاً بالشجاعة والكرم ومساعدة المحتاجين وهو من الرجال المعروفين في الدولة ، وقد انتقل إلى رحمة الله في عام ١٩٨٣ م ، بينما تولى الشيخ عبدالرحمن منصب الولاية في عدة ولايات ثم أصبح ممثلا لولايته في مجلس الشورى. وباقي إخوانهما من وجهاء البلد وأعيانها .

الشيخ سليمان بن ناصر بن حمير الذهلي ([1])

نسبه ومولده :

هو سليمان بن ناصر بن حمير بن عدي الذهلي ، ولد بقرية طوي السيح بولاية العوابي سنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٦م ، وعاش وتعلم بها في بداية عمره .

شـيـوخه : تتلمذ على يد الشيخ العلامة ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي ([2]) وكان من جملة الفقهاء الذين تخرجوا من مدرسة هذا العالم الجليل .

تلاميـذه : تتلمذ على يده ولده الشيخ القاضي عبد الله بن سليمان بن ناصر الذهلي الذي تولى أيضا بعد ذلك مناصب القضاء في عدد من الولايات .

علمـه وفقهه : كانت أكثر دراسته في علوم الفقه الشرعي واللغة والنحو وبرع فيهن إلا أنه لم يوجد له شيء من التأليف أو المراسلات لدى أولاده أو أحفاده .

مناصبه :

كانـت بداية توليه مناصب القضاء في زمن السلطان تيمور بن فيصل واستمر في هذا العمل الشـريف قرابة أربعين سنة " أي الى أواخر حكم السلطان سعيد بن تيمور " حيث كانت بداية عمله قاضيا في ولاية بركاء ثم انتقل منها الى السويق ، ثم الى المصنعة ، وبعد ذلك نقل واليا وقاضـيا علـى السيب ونواحيها ، ثم الى مسقط ليتولى القضاء بها ، وكان قد عاصر آنذاك بمسـقط الشيخ إبراهيم بن سيف الكندي ، والشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري، والشيخ سعيد بن احمد الكندي ، والشيخ هاشم وغيرهم . وأخيرا تولى القضاء في وادي المعاول .

وفاتـــه : توفي بولاية بركاء سنة ١٣٨٩ هـ الموافق ١٩٦٩ م ، عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاما.

([1]) المعلومـات مـن مقابلـة مع نجله الشيخ يحيى بن سليمان الذهلي ، في شهر ربيع الأول ١٤١٥ هـ/ أغسطس ١٩٩٤ م .

([2]) الخصيبي ، الشقائق ، ج٣ ، ص ٣٣٩ .

الشيخ سيف بن سليمان الذهلي ([1])

نسبه، ونشأته :

هـو سـيف بن سليمان بن علي بن ناصر بن عبد الله بن خلفان بن سعيد بن خلفان الذهلي ، ينتمـي الى قبيلة بني ذهل بن شيبان بن وائل . ولد في منطقة طوي السيح ، من أعمال ولاية العوابي ، في سنة ١٣١٧ هـ الموافق ١٨٩٧ م ، ونشأ وتربى في بيت علم وكرم .

علمـه :

درس علـوم الفقـه والدين وعلوم القضاء الشرعي على يد الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصـي ـ رحمه الله ـ ، وكان شاعرا أديبا قال الشعر في أكثر من غرض منها المدح والثناء والفخر ، ولم يؤلف أي كتاب في علومه وشعره نظرا لعدم تفرغه .

مناصبه وأعماله :

عمل – رحمه الله – في عهد صاحب الجلالة السلطان سعيد بن تيمور واليا وقاضيا في ولاية السـويق ، ثم واليا في ولاية المصنعة ، ثم أعيد بعد ذلك الى ولاية السويق واليا وقاضيا ، ثم واليا في ولاية المصنعة ، ثم أعيد بعد ذلك الى ولاية السويق واليا وقاضيا ، وكان ذلك مابين ١٣٧٠ ـ ١٣٨٠ هـ الموافـق ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ م ، ثم بعدها استقال من المنصب بسبب أمراض أصابته .

وفاتـه :

توفـي ـ رحمـه الله تعالى ـ في الرابع من ذي الحجة من عام ١٣٨٧ هـ الموافق الحادي عشـر مـن مارس ١٩٦٧ م صباح يوم الجمعة ، بسبب أمراض أصابته ـ رحمه الله ـ ، وتوفي عن عمر يناهز السبعين .

([1]) هذه المعلومات وردت في تقرير أعده حفيد الشيخ سيف وهو ناصر بن سليمان بن سيف الذهلي

بموت كريم أعرب والدي الــذي   من الخوف للرحمن عيناه تهمل

وتبكين من أرض الهجار منازل   بها الضيف ذا حل وآخر يرحل

ومن مراثيه في الشيخ سعيد بن ناصر الكندي :

بكت عيني وحق لها بكاها   لسهم نافذ اطفى سناهـــــا

بموت سعيد سيدنا المفدى   سلالة ناصر مبدى هداها

ما قيل في رثائه :

من جملة من رثاه صهره الشيخ محمد بن سعيد الكندي بقصيدة قال فيها :

يا أيها الشيخ الـــــذي   حاز الفضائل والفواضل

أسد الذي قد حاز فــــي   هذي الدنا رتب الأفاضل

رؤياك دلتنا علـــــــى   فقدان يحيى في السواحل

ومعــنى قــول الشاعر: (أسد الذي قد حاز) وقوله: (رؤياك دلتنا على) ما يروى أن الشيخ أسد بن ربيعه (أخ الشيخ يحيى بن ربيعه) كان نائما ذات ليلة في بيت الشيخ محمد بن ســعيد الكــندي ببلد نخل فرأى رؤيا في أخيه يحيى فهالته وبعد يومين جاء الخبر بوفاة أخيه يحيى والأمر لله وحده ..

وفــاته :

رحل الشيخ يحيى الى أفريقيا فأقام فيها ثلاث سنوات وبعدها أدركته المنية فكانت وفاته يوم ٢٧شعبان١٣٥٧هــ([1])الموافق:نوفمبر١٩٣٨م .

([1]) البوسعيدي، المصدر السابق، ص ٤٥٢ .

الشيخ الزاهد سالم بن ماجد بن سعيد الخروصي

نسبـــه، ومولده:

سالم بن ماجد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي . ولد في بلـدة " الهجــير " بوادي بني خروص من أعمال ولاية العوابي في حوالي عام ١٣٢٦ هــ ، الموافق : ١٩٠٨ م وتربى فيها (١) .

دراسته ومشايخه :

انتقل في صباه الى ولاية الحمراء وتعلم عند الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري لفترة يسيرة .. وبعد رجوعه انتقل الى ستال بوادي بني خروص واتخذها وطنا ، وبقي والداه في الهجير يزورهم ويطالعهم الى ان توفيا هناك .

ثم بدأ يدرس علوم الأصول والنحو والفقه على يد الشيخين : ناصر بن راشد الخروصي وسيف بن حماد الخروصي .. فكان كثير القراءة كثير الحفظ ، فحفظ الشيء الكثير من القرآن الكريم ، كما كان زاهدا ورعا وكان يختلي للعبادة في مساجد الصفا بستال . (٢)

أعمـاله :

عمـل كاتبا للصكوك وجابيا للزكاة لوادي بني خروص في زمن الإمام الخليلي رحمه الله ثم عيـنه الإمام قاضيا للوادي المذكور ونقل بعد ذلك لفترة قصيرة لتولي القضاء في صحم من أعمال الباطنة ، ولكنه لم يرغب الاستمرار في هذا العمل فتركه ورجع الى ستال. (٣)

---

(١) نقــلا مــن لســان ابن المترجم له سعيد بن سالم (مقابله شخصيه بمنزله بستال يوم السبت ١٢ شعبان ١٤١٥ هــ الموافق : ١٤ مايو١٩٩٥م .

(٢) مقابله مع تلميذه الشيخ ربيعه بن أسد الكندي بالهجار. السبت ١٢ شعبان ١٤١٥هــ / ١٤ مايو ٩٥ م

(٣) المصدر السابق .

الفصل السابـــع

النســـــاء الشهيــرات

ضـــمن ما وجدناه من أشعار للمراثي التالية وقد قالتها في الإمام سالم بن راشد الخروصي - رحمه الله - ، ونختار من أشعارها ما يلي :

يا باســـط الأرض في تيـــار سلط على الظلام والفجـــــار

أيـــدي الإله فـــوق أيديهم بمـــا قد فعلوا في قدوة الأبـــــرار

مكروا وما خافوا عواقب مكرهم متأهبين إلى عذاب النــــــار

وقالت أيضا في رثائه رحمه الله :

العلم والحلم والإيمـــان قارنـــه خليفة الأنبياء قد جاور الشهــداء

هنيت يا بلد الخضرا ([1]) بجيرته له البشارة بالجنات نور الهــدى

ذاك الضريح به الأنوار مشرقة طول الليـــالي كـــذا يا مهد أبدا

ومن أروع مراثيها فيه :

الصافية بعـــد الصفـــا تكـــدرت وتبدلت بعـــد الســـرور كـــــدورا

وتغيرت تلـــك المنـــازل بعدمـــا قد كان شخصك كالسراج منيـــرا

كـــم ليـــلة أحييتهـــا بتهجـــــد قد كنـــت أيام السنيـــــن صبورا

قد غاب عنا حسن وجهك في البقا يا ليتنا يوم الـــوداع حضــــــورا

ولهـــا قصـــائد كثـــيرة تصف فيها فتوحات الإمام ، كما باركت تولي الإمام محمد بن عبد الله الخليلي – رحمه الله – ، ولها قصائد في الدعاء والتوسل بالله عز وجل .

وهـــناك نســـاء أخريات برزن في الولاية عبر العصور، ولكن ــ وللأسف ــ لم نعثر على سيرهن ونتاجهن الفكري، ربما لإهمال المؤرخين، أو بسبب الأعراف والتقاليد التي كانت في بعض الأحيان لا تسمح بظهور المرأة.

([1]) تقصد بها قرية الخضراء / ولاية المضيبي ، حيث دفن الإمام .

الباب الثاني

الزراعـــــــة و الــــــــرى

إعــــداد :

حمــد بن سليمــان بن علــي الذهلــي

فلـــــج العوابـــــي ([1])

أ ــ نبذة تاريخية :

كـــان هــذا الفلـــج صغــير (وقيل مجرد عين صغيرة للماء) في بداية عهد اليعاربة، ويسقي جزءاً محدودا من البلاد من الجهة الغربية تعرف بمزارع الغرب، وكان يسكن العوابي آنـــذاك بـــنو خزير والضوانية (وفي رواية أخرى بنو خزيز وبنو سلمان) . ثم جرى توسيع الفلـــج وتفجير ينابيعه في عهد الإمام سيف بن سلطان اليعربي " قيد الأرض " وذلك بواسطة الشـــيخ خميس بن مبارك بن عبد الله الخروصي وأولاده (وهو والد العلامة أبي نبهان الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي) وكان ذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري . ولقـــد اتفـــق الشيخ خميس ــ رحمه الله ــ مع القبيلتين على أن يكون له الثلث، والثلث لبني خزير والثلث للضوانية (أو بني سلمان) إذا تعاونوا على تطوير البلاد وإخراج فلج يصلح أو يكفي لسقي مساحات شاسعة في البلاد.

وبعد الاتفاق وتحديد الأرض الصالحة للزراعة قام الشيخ بالخطوات التالية :

- بدأ بإلقاء نظرة على مجرى الماء.
- قرر حفر الفلج بعد التخطيط الهندسي واستخدام ما يتمتع به من ذكاء وخبرة .

جلب أربعين عاملاً من أجل هذا الغرض .

- بـــدأ في حفر الفلج من أسفل الفلج وليس من أعلاه وذلك حتى لا يؤدي التعميق في حفر المجاري إلى البلاد إلى عدم تمكن المياه من الارتفاع إلى الأراضي الزراعية.
- اتخذ سواعد يمينا وشمالا تؤدي الى القناة الرئيسية تنساب فيها المياه الحاصلة من جوف الأرض لتغذية الفلج .

([1]) مصدر المعلومات الواردة من :

(أ) تقرير أعده الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي لمكتب سعادة الوالي.

(ب) لقاء قام به الفاضل أحمد بن سعيد بن المر العبري مع الأستاذ عباس بن مالك الخروصي.

لم يكتفِ بشق واحد بل قام بعمل شقوق مختلفة إلى أن وصل مسافة خمسة كيلومترات .

- لفلج العوابي مياه من عيون كثيرة ومتعددة وربما تزيد على مأتين عين والخطوط الجانبية توصل الماء الى القناة الرئيسية في بطن الوادي وتسمى تلك الخطوط سواعد وهي عبارة عن قنوات صغيرة فرعية للقناة الرئيسية ويسميها بعضهم عقد أي مدخل لقناة صغيرة ويقدر عددها في فلج العوابي بأربعين ساعدا .

وكانت هندسة شق القنوات وبناء سواقيه وإجراء الماء فيها من بطن الأرض إلى المرتفعات لزراعية قد تمت بنظرة هندسية للشيخ محمد بن خميس بن مبارك بن عبد الله الخروصي بأمر وتفويض من والده.

<u>ب ـ صفات الفلج :</u>

يبلغ منتهى عمق أعلى الفلج أربعون مترا ، وطول ساقيته إلى جامع البلاد حيث يتفرع عندئذٍ في سواقي البلاد على سطح الأرض خمسة آلاف متر بما يساوي ارتفاعه ثمانية أمتار لكل ألف متر ، وتبلغ كمية الماء في الخصب المتوسط إلى أربعة أغياز لكل غيز منها ساقية من سواقي البلد . وتبلغ عدد ثقابه إلى حصن الولاية ــ حيث ينقسم الفلج عندها إلى ساقيتين رئيسيتين شرقاً وغرباً ــ أربعون ثقبه ، والثقبة عبارة عن فتحة جوفية للنزول والصعود منها وهي طرق الفلج لصيانته وإصلاحاته الجوفية ، ووسيلة النزول إليه بالحبال المتينة والبكرات (جمع بكرة وتعرف محلياً بالمحّالة) الخشبية التي تجرُه أيدي العمال ، وتبلغ سعة الثقبة ثلاثة أذرع إلى أربعة أذرع بشكل دائري ([1]) . وهذه الثقاب تغلق بالأحجار المتينة خوف نزول الأودية وغيرها مما يؤثر على الفلج، وبعضها يغلق في مكانين من أعلاها احتياطاً وهذه مهمة عمّال الفلج للحفاظ عليه ، وغلق الثقاب يعرف محليا بالقفل. وقد تنزل بعض الثقاب إلى جانب قريب من ساقية الفلج وليس في الساقية مباشرة ، فيفتح إلى الساقية

([1]) الذراع هو المسافة بين رؤوس الأنامل إلى المرفق على ذراع ممدودة ويساوي ٤٣ سم (ويساوي ربع القامة أو الباع)، أنظر: الحارثي، عبدالله بن ناصر، بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٩٠م، ص٨٢ .

التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها	التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها
١	بو حبان	٢	١٣	الفتح	٢
٢	الغفر	٢	١٤	الثريا	٢
٣	الزبانات	٤	١٥	دبران السفلي	٢
٤	كوي	٢	١٦	دبران العلوي	٣
٥	القاسم	١	١٧	الأيمن	٢,٥
٦	المنصف	١	١٨	الشعرى البيضاء	١
٧	الطائرالسفلي	١,٥	١٩	الشعرى الحمراء	٢
٨	الطائر العلوي	٢	٢٠	الجمب	٢,٥
٩	الغراب	٢,٥	٢١	الذرع [١]	٣
١٠	الأدم	٢	٢٢	الفرفرة	٢
١١	الصوار [١]	٦	٢٣	المواثيب	٢
١٢	الكوكبين	٢			

وتنقسم هذه النجوم إلى قسمين :

١ـ نجوم الحر (الصيف) ٢ـ نجوم البرد (الشتاء)

كما يوضح الجدولين التاليين .

[١] (الذرع) جمع ذراع وهو أسم نجم معروف في اصطلاح العمانيين ويستخدم لمعرفة الأوقات .

جدول نجوم الحر (الصيف)

التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها	التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها
١	الزبانات	٤	٧	الغراب	٢,٥
٢	كوي	٢	٨	الجمب	٢,٥
٣	القاسم	١	٩	الضرع	٣
٤	المنصف	١	١٠	الفرفرة	٢
٥	الطائر السفلي	١,٥	١١	المواثيب	٢
٦	الطائر العلوي	٢			

جدول نجوم البرد (الشتاء)

التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها	التسلسل	إسم النجم	عدد الآثار الدال عليها
١	بو حبان	٢	٨	الفتح	٢
٢	الغفر	٢	٩	الثريا	٢
٣	الأدم	٢	١٠	دبران السفلي	٢
		٤	الصارة الأولى	دبران العلوي	٣
٥	الصارة الثانية	٢	١٢	الأيمن	٢,٥
٦	الصارة الثالثة	٢	١٣	الشعرة البيضاء	١
٧	الكوكبين	٢	١٤	الشعرة الحمراء	٢

[1] (الصوار) جمع صاره أسم نجم معروف في أصلاح البلدان العمانية لمعرفة الأوقات .

طويان منطقة طوي السيح وهي : طوي الخل ، وطوي مسجد طوي السيح وهي مسقوفة الآن ، وطوي الفروض والتي ما زالت بمياهها .

طويان طوي موسى الثلاث (وما زال بعضهن بحالة جيدة) .

طويان المحدوث وعددها ثلاث أيضا ([١]) .

طويان الصبيخاء وهي : أربع بمزرع البر ، وستة بحاجر البلاد ، وأربع بالبرنيه، واثنتان بالمنظور وواحدة بالمحبيل ([٢]) .

طويان وادي الخلو . و طويان السهل .

الأراضي الزراعية نوعيتها وخصائصها

إن أول ما يثير انتباه القارئ عن ولاية العوابي هو معنى كلمة العوابي نفسها، حيث إن معناها يدل على تميزها بالأراضي الزراعية وكونها أراضي حقلية خصبة، فقد جاء في كتاب السيابي" عمان عبر التاريخ " ما نصه " أو قد يكون اسم العوابي بدأ يطلق على سوني منذ هذه الفترة (يشير إلى فترة إصلاح فلج العوابي على يد الشيخ خميس بن مبارك الخروصي) ، والعوابي جمع عابيه ، والعابيه تطلق على قطعة الأرض الزراعية الخالية من الزراعة ، ولا يكون خلوّها من الزراعة لفترة موسمية فقط وليس بشكل دائم ([٣]) .

وجـاء أيضا في مجلة الدراسات العمانية بان " الأراضي الحقلية هي الأراضي الخارجية التي وراء بسـاتين النخـيل والفواكـه الزراعية ، فالزراعات الحقلية كالقت " البرسيم " والحبوب "القمح والذرة بأنواعها " والبقوليات والخضروات بأصنافها المختلفة بحاجة إلى الهواء الطلق وأشـعة الشـمس لـذا خصصت هذه الأراضي المكشوفة البعيدة عن ظل الأشجار الكبيرة ، وتعرف هذه الأراضي في عمان باسم " العوابي " ومفردها عابية ([٤]) .

([١]) لقاء مع الفاضل فاضل بن محمد الخزيري ، أجريته عام ١٩٩٥ م .

(٢) لقـاء مـع أهالـي الصـبيخاء " قمـت به يوم ٧/يوليو/ ١٩٩٥ م ، ومنهم : الأفاضل زاهر بن سيف الحراصي ، وسعود بن سليمان السيابي ، وخميس بن سعيد الرواحي .

([٣]) السيابي ، عمان عبر التاريخ ، ج٢ ، ص٢٦١.

([٤]) الحارثي ، المصدر السابق، ص ١١٠.

وبشكل عام يمكن تقسيم الأراضي في ولاية العوابي إلى :

١ ـ ***أراضـــي المدرجات أو المصطبات الجبلية :*** وهي تشبه الأراضي الزراعية بالجبل الأخضــر ، ويمـــثل هذا النوع في الولاية : مدرجات العلياء ومزرع جلب والهودنية وأراضي حلحل .

٢ ـ ***أراضي السهول الداخلية :*** وتمثل أغلب الأراضي الزراعية في العوابي ووادي بني خروص والتي تقع على سفوح الجبال أو على ضفاف الأودية .

٣ ـ ***الواحات الزراعية :*** وأقصد بها الأراضي الزراعية الصغيرة والتي تتوزع في الجبال والأوديــة ، ويــتمركز أغلبها بين العوابي وولاية نخل ، وتعتمد على مياه الغيول، ومن أمثلتها الشارقة والمحينية والمساقية ، وأغلب هذه الواحات مهجورة حاليا.

٤ ـ ***أراضي البراري :*** تأتي هذه الأراضي وراء الأراضي الزراعية ، وتنمو بها النباتات والحشـــائش الـــبرية ومجموعات من أشجار السمر والسدر والأثل والغاف، وهي تمثل الأراضي الرعوية ، ومنها في العوابي السرح سابقا وطوي موسى والمحدوث " أما في وادي بني خروص فيتم رعي الأغنام في وسط الوادي ".

وتتفاوت جودة الأراضي الزراعية في الولاية حيث أن أجود وأشهر تلك الأراضي هي :

• ***فـــي العوابـــي :*** طـــوي الســـيح بكاملها والروضة ، وكذلك أرض طوي موسى التي اشـتهرت عـــن غـــيرها بقدرتها على الاحتفاظ بالمـــاء وأن أرضها ليست صالـــحة للزراعة فحسب بل ولأعمال البناء القديمة ([1]) ، وكذلك أرض فلج بني خزير.

• ***في وادي بنـي خروص :*** أرض صنعاء والهودنية ومزرع جلب الهودنيّة وأرض الصبخ بصنيبع " وتشتهر الهودنية وصنيبع بأن بهما أقوى النخيـــل في الولايـــة " ([2]) .

---

[1] لقاء مع الفاضل سليمان بن علي الذهلي ، عام ١٩٩٤م .

[2] لقاء مع الفاضل علي بن خلفان الفهدي ، أجريته عام ١٩٩٤م .

- ***مسحاه :*** لا توجد آلة في الماضي لمساعدة المزارع غير العمل بالمسحاه . وهي غالبا عود شجرة في آخره حديدة على شكل كف يد مبسوط مضموم الأصابع.
- ***خنزره " فرزه " :*** وهي عبارة عن كتلة من الحديد لتكسير الحجر .
- ***مياشين :*** تصنع من حطب النخيل ولها غطاء من سعف النخيل ، وتستخدم لحفظ العنب
- ***الشوج والرحل :*** يصنعان غالبا من خزف النخيل أو من شجرة الغضف ، توضعان على الحمير لوضع الأحمال عليها .
- ***هيس :*** ويستخدم في حرث الأرض ، ويتكون من اللويج : وهو الجزء المتصل بالثور، البدان : يصل اللويج بأداة الحرث ، القبض : وهو المقبض ، السهم : وهي أداة تعمل على تثبيت الصخرة والمسحاه (الفف) ، الصخرة والمسحاه
- ***الفف*** : وهما الأجزاء التي تنغرس في الأرض وهما يبدلان في كل عمل .
- ***صوار :*** وهو غالبا عبارة عن حجرة مستطيلة ومسطحه " تسمى صلف " ، يستخدم في تقسيم الفلج .
- ***اللمد :*** حطب علعلان لقياس وقت آثار الفلج .
- ***ميزان :*** نقطة زئبق في زجاجه لقياس تساوي الأسطح عند تقسيم الفلج .
- ***القفير :*** ويصنع من سعف النخيل، ويستخدم كإناء لحمل المحاصيل والأتربة وغيرها.
- ***المخلب :*** ويستخدم في قطع الأطراف الجافة من النخيل ، ويصنع (على شكل هلال) من قطعة حديد ذات طرف حاد مثل السكين مع مقبض من الخشب أو أغصان الأشجار.
- ***الهيب :*** وهو عمود من الحديد لتكسير الأشياء الصلبة والتي يصعب معالجتها بالمسحاة .
- ***الأدوات المستخدمة في صيانة الفلج :*** وهي أدوات عدة أذكر منها : القفير ، الهيب ، البتك وهو مثل المطرقة ، المسمار ، سراج أبو سحة وهو أداة الإنارة وتعمل بالكيروسين (يعرف محليا بحل التراب) مع فتيلة ، حبال طويلة ومتينة مصنوعة من ألياف النخيل (وتعرف بالكرور) ، المحّالة وهي البكرة ، ومحجان (خطّاف) لتعليق القفير في الحبل.

إن مـــا سبق ذكره من أدوات ما هي إلا أمثلة لبعض أدوات الفلاح في الماضي وليس سـردا لهـــا جميعاً ، وذلك لأن الفلاح سابقاً كان يستعين بكل ما يمكن الاستعانة به في أمور زراعته ، ولم يقتصر على الأدوات فحسب ، بل أستخدم الحيوانات والنبات أيضاً ، ومن أمثلة ذلك استخدامه لشجرة المقل حيث يقوم بحرقها لطرد الهوام و الحشرات من القرعيات.

ثالثا :المنتجات الزراعية [1]

1) *النخـــيل* وأهـــم أنواعهـــا : الخلاص ، النغال ، الخنيزي ، الزبد ، الخصاب ، الفرض ، البرني ، الجبري ، النغال الهلالي ، الطبق ، قش النارنجه ، البلعق ، السويح ، وكذلك نخلة المبســلي والتي كانت ذات دور تجاري كبير عن طريق التبسيل ، ويذكر أنه كان يوجد في العوابي ما يزيد عن خمسة عشر مصنعا لتبسيل البسور وهو ما يطلق عليه محليا بالتركبة ، والمبسلي هي النخلة الأساسية في طوي السيح سابقاً.

2) *أشجار الليمون والمانجو والحمضيات الأخرى* ، وتشتهر بلدة العلياء بالمانجو ذو الرائحة النفاذة.

3) *أشجار الفواكه :* كالسفرجل والرمان والخوخ والمشمش والعنب والتين والزيتون وغيرها

4) *البقوليات والخضروات :* كالعدس والحمص والبصل والثوم والطماطم والبطاطس والجزر والفلفل والخس

5) *الأعلاف :* يزرع الأهالي أيضا أعلاف الحيوانات (كالبرسيم والزرع).

6) *الحبوب :* كحب الذرة ، والشعير ، والصيف ، والبُر ، والحمرا .

---

(1) المصدر: مكتب سعادة الوالي ، المحاصيل الزراعية.

جداول أفـــلاج ولاية العوابـــي

القرية/ عدد الأفلاج	أسماء الأفلاج	نوع الفلج	طول المسار	عدد الفرض	كيفية التوزيع في الماضي والحاضر
العوابي (١)	فلج العــوابي	عدي – نفق في باطن الأرض	٥ كم تحت سطح الأرض	٤٠	في الماضي يوزع بواسطة المحاضرة بالشمس نهاراً وبالنجوم ليلاً، أما في الحاضر فبالساعات
الرجمة (١)	فلج الرجمة	عَـيــنــي	١٠٠ متر	٧	باللجل ثم يوزع باليوم ولم يتغير .
الصبيخاء (١)	فلج الصبيخاء	عِدّي (جوفي)	كيلومتر ونصف	٢٧	المحاضرة في النهار والنجوم في الليل وبالساعات .
الهجير (١)	فلج الهجيــر	عَـيــنــي	٢ كم	لا يوجد	بالمحـــــاضــــرة ولم يتغير.
حــلحــل (١)	فلج حــلحــل	عَـيــنــي	مجهول	لا يوجد	بالمحاضرة ولم يتغير .
مَـنْــعَا (١)	فلج مَنْــعَا	عَـيــنــي	١ كم	٣ فرض	باللجل ولم يتغير .
ستـال (١)	فلــج ستـــال	عِــدّي	١ كم	١٠	اللَّــمَد والنجوم وبنظام الأثر ولم يتغير عن الماضي

القرية/ عدد الأفلاج	أسماء الأفلاج	نوع الفلج	طول المسار	عدد الفرض	كيفية التوزيع في الماضي والحاضر
سفالة الهطاطلة (١)	فلج مسفاة الهطاطلة.	عَيني منبعه عين ماء	كيلومتر ونصف	٤	باللجل وفي الحاضر بواسطة الشمس نهاراً
منيبع (١)	فلج صنيبع	عَيني	٣٠٠ متر	لا يوجد	باللجل ثم يوزع باليوم ولم يتغير .
شوه (٢)	فلج الحديثة وفلج عين حجاز.	الأول عيني وله عيون مساعدة وهي الرمانة والوسطى والسراج ، أما الثاني فيخرج من الجبل	الأول ١,٧ كم والثاني ٥ كم.	الأول ليس له فرض وإنما نفق بطول ٢٠ متراً أما الثاني فقديماً ٤ وحاليا ً ٦	نظام الأثر باللمد وظل الشمس نهاراً وبالنجوم ليلاً ولم تتغير ، أما الثاني (العين) فهي باللجل لكل ٤ أيام في الخصب و ٦ أيام في المحل ولم تتغير.
نُقُب (١)	فلج ثقب	عَيني	٣٠٠ متر	لا يوجد	بالمحاضرة ولم يتغير .
الهجار (٢)	العين الكبيرة وفلج الغليت.	كلاهما عيني	العين ٣ كم أما الفلج ١ كم	لا يوجد	العين بالأثر عن طريقا للمد والنجوم ولم تتغير أما الفلج فهو باللجل كل يومين أو ثلاثة .
سفالة الشريقين (١)	الحيل	عين جبلية	٣٠٠ متر	لا يوجد	بالأثر القياس بالمحاضرة والمعاينة ولم يتغير .

القرية/ عدد الأفلاج	أسماء الأفلاج	نوع الفلج	طول المسار	عدد الفرض	كيفية التوزيع في الماضي والحاضر
حـدس (١)	الحـويـد	عــين جـبليَّــة	٤ كم	لا يوجد	باللجل يخزن الماء يوماً كاملاً - ولم تتغير بعد -
صنعاء (١)	فلج صنعاء				
المحصنة (٣)	عين المسيقياء	عــين جــبليَّــة	٣ كم	لا يوجد	بالأثر وباللجل بواسطة الشمس والنجوم أو بالأيام .
	فلــج الأعلى	عَـيـني	٤ كم	١٠	بواسطة المعاينة بالساعة .
	عين كرفس	عــين جــبليَّــة	٢ كم	لا يوجد	باللجل يخزن الماء يوماً كاملاً - ولم تتغير بعد -
العلياء (٤)	فلج الحيــــل	عَـيـني	٢ كم	لا يوجد	بالأثر والمعاينة بالساعة .
	فلج صـلــم	غـيلـي	واحد ونصف الكيلومتر	لا يوجد	بالإثر والمحاضرة بالساعة
	فلج الثلاثاء	غـيـلـي	٢ كم	لا يوجد	بالأيام وبالشمس والنجوم والظل وبالساعه .
	فلج العـيــن	عَـيـني	إثنان ونصف الكيلومتر	لا يوجد	باللجل والأثر والشمس والنجوم وبالساعة .

الباب الثالث

التجـــــارة في الولايـــة

إعـــــداد :

سالم بن عبد الله بن سرور الخروصي

الوضع الاقتصادي في عمان خلال الفترة ١٨٧٠ - ١٩٧٠ :

عاشت عمان أوضاعا حرجة نتيجة للأزمات الإقتصادية المتتالية منذ أواخر القرن التاسع عشر، ولكن بدأت بعد منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين عمليات التنقيب عن البترول وتم إكتشافه بكميات تجارية عام ١٩٦٣ ،وأنشأت شركة تنمية نفط عمان عام ١٩٦٤، وتم بالفعل تصدير أول شحنة عام ١٩٦٧ م. ولكن قبل ذلك دلت بعض المؤشرات الإقتصادية على أن تجارة السلطنة كانت ضعيفة للغاية في بداية الستينات ومثلت جملة الواردات ٣،٧ مليون جنيه إسترليني .. في حين بلغت الصادرات ٧٠٠ ألف جنيه أسترليني .. كما ظهرت بعض القوانين التي حدت من حركة النشاط التجاري بين المناطق الساحلية والداخلية في السلطنة وكانت لها نتائج سلبية على حجم التجارة كما أرتفعت الضرائب الجمركية حتى وصلت في بعض الأحيان الى ٣٠٠% مما أعاق الكثير من عمليات النشاط التجاري .

وبصفه عامة كانت التجارة في عمان منذ العصور القديمة تعتبر من أهم دعائم الإقتصاد . ولقد توافرت لعمان الكثير من المقومات التي شجعت على وجود تجارة مزدهرة بها . وفي حديثنا عن التجارة في ولاية العوابي سوف نتعرض للفترة الزمنية ١٨٧٠ - ١٩٧٠ بإعتبار أن النمو الإقتصادي في العوابي وغيرها من ولايات السلطنة قد شهد تحولا هائلا بعد عام ١٩٧٠ حينما تولى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم (حفظه الله) أمور الحكم في البلاد ، كما أن تحديد البداية بعام ١٨٧٠ يمثل مرحلة إقتصادية تختلف عن سابقتها إذ شهدت بداية الركود التجاري بعد الإزدهار الذي حظيت به في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦ ـ ١٨٥٦).

صعوبة البحث في التاريخ الإقتصادي :

واجهتنا في هذه الدراسة صعوبة بالغة تمثلت في ندرة المعلومات المتعلقة بالشؤون التجارية، لاسيما أن البحث يخص منطقة معينة وليس الدولة بشكل عام ، وفي هذا الخصوص يقول س. ب. مايلز مؤلف كتاب " الخليج بلدانه وقبائله " : " مازال تاريخ الإستيطان الأول للمنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية ومسار التداول التجاري بين سكانها وبين الأقطار الأخرى يحوطه الغموض وأقصى ما يمكن أن نكونه من آراء عن هذا الموضوع لابد وأن يعتمد على الإستنتاج والإفتراض "(١) . لكننا في بحثنا هذا وبالإضافة الى الإستنتاج والإفتراض سنلجأ الى مصادر من نوع آخر وهم كبار السن اصحاب الخبرة والممارسة لهذا المجال.

التبادل التجاري :

عندما نتحدث عن ولاية العوابي كأحدى ولايات السلطنة نجد أن الحركة التجارية كانت نشطة وكان هناك تبادل تجاري على درجة جيدة بين الولاية وجيرانها مثل الرستاق ونخل ووادي المعاول وبركاء والمصنعة. وبالإضافة الى سوق العوابي كان هناك سوق آخر في قرية ستال – إحدى القرى التابعة للولاية ــ الذي كان يعتبر ممولا لقرى الجبل الأخضر ، واستمر الحال على ذلك حتى أواسط الخمسينات (تقريبا) عندما انشأ السلطان سعيد بن تيمور سوقاً خاصاً بالجبل الأخضر وبذلك قلت الحركة التجارية في سوق ستال.

سوق ستال :

يحدثنا الشيخ هلال بن زاهر بن عبدالله الخروصي عن سوق ستال قائلا : " كان التجار يأتون من المناطق المجاورة للبيع والشراء فيه وكانت حركة السوق مزدهرة حتى منتصف الخمسينيات . وكان أهل ستال يبيعون السمن والعسل والليمون والتمر ، وأهل الجبل الأخضر يبيعون منتجاتهم . "

---

(١) مايلز، س ب، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٢، ص ٢٧٥.

م السلع في سوق العوابي :

أهم السلع والبضائع التي كانت تعرض في سوق العوابي الحبوب بمختلف أنواعها مثل لحنطة والذره والشعير، وكانت تزرع في البلد، ولعبت دوراً مهما في توفير قدر معقول من الاكتفاء الذاتيُ زمن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) عندما تعرضت التجارة لخارجية لمصاعب حقيقية بسبب الحرب، وندر الحصول على الأرز من الهند ، وأصبح هناك كتفاء ذاتيا في سلع مثل الأرز والأقمشة. وعندما وضعت الحرب أوزارها عاد النشاط لتجاري إلى سابق عهده .

وعن السلع التي كانت تجلب الى الولاية من الولايات المجاورة يقول الفاضل عبدالله بن ناصر لخروصي " كان الأرز يجلب من مسقط وبركاء، والأقمشة تجلب من المصنعة، والسمك يجلب من منطقة الباطنة " . وبالإضافة إلى ذلك كان يباع في السوق أيضا عسل النحل ، والسمن، وبعض الفواكه ، والليمون المجفف، والأعلاف.

تجارة التمور :

أما عن التمر فأنه كان يباع مجففاً ويقول الفاضل عبدالله بن ناصر الخروصي : " يأتي لتجار من مسقط الى الولاية لشراء التمور ومن هناك يتم تصديرها الى الهند " . ونظرا لاهتمام السكان بالزراعة ــ باعتبارها مصدر الدخل الأساسي ــ يقول الفاضل ناصر بن محمد الخروصي : " بلغت قيمة الزكاة من العوابي للإمام محمد بن عبدالله الخليلي ثلاثين بهاراً وتساوي ٢٢ طنا ونصف طن تقريبًا وكان جابي الزكاة من أهل الولاية يسمى سالم بن سليمان الخروصي " وبالنظر الى هذه العبارة نستنتج كم كانت الزراعة مزدهرة لدرجة بلوغ زكاة المبسلي ٣٠ بهاراً هذا بالأضافة الى المزروعات الأخرى من النخيل والحبوب والليمون التي كان لها أثرا فاعلاً في رواج التجارة ونشاطها .

ة الذهب والفضة :

وجد في ولاية العوابي خلال القرن المنصرم مجموعة من أشهر الصياغ ، وكانت
ة صياغتهم في الفضة ولعل من أبرز أولئك الصياغ الفاضل حارث بن صالح بن عامر
وصي ونالت صياغته شهرة واسعة في المنطقة ، ومنهم الفاضل سيف بن عامر بن
ح الخروصي وابنه بدر – قبل أن ينتقل الى نخل – وابنه ناصر بن سيف ، والفاضل
. بن نبهان الذهلي . وكانت الفضة تستعمل في ترصيع الأسلحة والبنادق والسيوف
كاكين بالإضافة الى حلي النساء . وقد ضاعفت من أهمية الفضة القيمة الأجتماعية الكبيرة
لاح لدى العمانيين في تلك الفترة فقد كانوا يعتنون بتزيين سلاحهم ، حتى الأطفال كانوا
لقون أحزمة فضية جميلة يضعونها كبديل للخناجر .

ة المواشي :

كانت تجارة المواشي في حركة نشطة وفي أوقات الأعياد تقام الهبطات والحلقات
قات جمع حلقة) وتسمى نسبة الى المكان الذي تباع فيه الأغنام حيث يقود المنادي الماشية
ر بها على شكل دائري حلقي والمشترون يشكلون حلقة في هذا المكان ، ويأتي المشترون
عون من الولايات المجاورة المختلفة مثل الرستاق ممثلين في سكان وادي بني عوف .

المتداول :

وعن الصرف المتداول يحدثنا الفاضل عبدالله بن ناصر الخروصي قائلا : " الصرف
كان موجوداً هو القرش الفرنسي ويطلق عليه أسم (قرش فرنس) وهو قرش فضي
رشٍ الواحد يعادل ١٢٠ بيسه حمراء . وعندما يريد أحد الناس إستبدال قرش لديه
سات فإن التاجر يأخذ القرش ويشرع بالمناداة عليه والناس تزايد على القرش بالبيسات ،
ف قيمة القرش حسب الحالة الإقتصادية .
ل الفاضل ناصر بن محمد الخروصي : " لقد تبدل الصرف عند حكم السلطان سعيد بن
ر ، وأصبح الصرف المتداول هو الريال السعيدي " ، وهنا يقول عبدالله بن ناصر
وصي : " إن السلطان سعيد بن تيمور أصدر نشرة تنص على أن الريال السعيدي يعادل
ن ، وقد بلغ الريال السعيدي في أوجه ١١ قرشاً " .

حدثنا الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي عن أنواع الصرف التي تم تداولها قائلاً :
خلال القرنين المنصرمين – قبل عهد النهضة المباركة – تم تداول العديد من أنواع الصرف من أهمها ١. الغازي ٢. المحمديه ٣. اللاريه ٤. العباسية ٥. القرش ٦.الروبية ٧.البيسه

والجدير بالذكر أن بعض هذه العملات كانت متداولة في البلدان المجاورة . أما الغازي واللاريه والمحمدية فهي عملات صغيرة تضرب في معظم الأحيان من معدن النحاس . وبصفة عامة تتقلب أسعار النقد حسب الحالة الإقتصادية . ومنذ نهاية عهد السلطان السيد سعيد بن سلطان في عام ١٨٥٦ وعمان تعاني من ضعف إقتصادي إنعكست آثاره على النقد الذي لم يكن له غطاء ورصيد يحميه .

مواسم التجارة :

بالرغم من أن التجارة كانت نشطة طوال العام إلا أن هناك مواسم محددة تزيد فيها الحركة التجارية نشاطاً ويكثر إقبال الناس على الشراء والبيع وأهم هذه المواسم مواسم الأعياد كأيام ٢١ ، ٢٧ رمضان و٦ ، ٧ من شهر ذي الحجة ، وكانت هناك حلقات تقام في سوق الولاية تباع فيها الأغنام والأبقار .

الأسعار :

كانت أسعار السلع تتفاوت ــ بطبيعة الحال ــ بحسب الحالة الاقتصادية واستقرار البلاد بشكل عام ، فكانت ترتفع بشكل ملحوظ في أيام الحروب ، كما حدث خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث أنقطعت الرحلات التجارية . وتبعاً لقانون الإقتصاد الأول بين العرض والطلب ، فالطلب موجود ولكن المطلوب مفقود وهنا ترتفع الأسعار ومن الأسباب التي تؤدي أيضاً الى أرتفاع الأسعار حدوث الكوارث الزراعيـــة ، ويقـــول الفاضل ناصر بن محمد الخروصي : " بدءاً من عام ١٩٤٥ أخذ يحدث في الولاية متق (مرض دبوس النخيل) وذلك كل سبع سنوات وهذا أدى الى أرتفاع الأسعار وأخذ أغنياء الناس يجلبون

التمر من الوشيل والحزم " ، وهما بلدتان تابعتان لولاية الرستاق . ويقول عبدالله بن ناصر الخروصي : " أرتفعت أسعار التمر وبلغ الجراب الواحد ٢٥ قرشاً " .

الأوزان : أما عن الأوزان المعروفة ، فقد كانت تقدر بوزن العملة المتداولة ، وهي :

كياس مسكد = وزن ٦ قروش فضة .

مـــَن عمان = ٥ كياسات مسكد إلا ثلث .

مـــَن مسكد = ٢٥ كياس مسكد .

نشأة سوق العوابي :

قبل أن ننهي حديثنا عن الحالة الإقتصادية لولاية العوابي سنتكلم بإيجاز عن النشأة الحقيقية لسوق العوابي ، فقد أظهرت إحدى المخطوطات التي عثرنا عليها النشأة الحقيقية لسوق العوابي حيث آلت منطقة السوق للشيخ العلامة أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي الذي عاش خلال الفترة ١١٤٧ هـــ – ١٢٣٧ هـــ وقد ورثها الشيخ جاعد من جده لأمه الشيخ عبدالله بن مبارك الخروصي وقد ذكرنا أن الشيخ خميس بن مبارك والد الشيخ جاعد هو الذي قام بإصلاح فلج العوابي وتوسيعه مما أثر بشكل مباشر على عمران العوابي . وقد حددت المخطوطة حدود السوق بنجوم سهيل ونعش وتم غرس علامات من الحجارة لتبيين تلك الحدود.

البـــاب الرابـــــع

العادات والتقاليد والمجالس العامة

إعـــــــداد :

حمد بن سالم بن سعيد الخروصي

حافظ أهل العوابي ككل العمانيين على عاداتهم وتقاليدهم الحميدة على مر الأيام والأعوام. في هذا الصدد يسرنا أن نعرض عليكم ملامح عامة وموجزة من التاريخ الاجتماعي لولاية العوابي ، وقد أخترنا أن نتحدث عن بعض قرى وادي بني خروص بالاضافة الى الصبيخاء كمجرد أمثلة ، والواقع أن عادات قرى الوادي والمناطق التابعة للولاية في مجملها متشابهة . ولا يخفى عليكم ما للتاريخ الأجتماعي من أهمية ، فهو يصور الأنماط الأجتماعية السائدة في مجتمع ما في حقبة تاريخية محددة ، ويصور العادات والتقاليد التي يمارسها أفراد ذلك المجتمع باعتبارها موروثات حضارية ثقافية واجتماعية ودينية. وسوف نستعرض فيما يلي أدناه بعض الملامح والظواهر الاجتماعية.

١. عيد الفطر في منطقة العلياء .

فـــي اليوم التاسع والعشرين من رمضان من كل عام يجتمع عدد من الناس (أربعه الى ستة اشخاص) يتم اختيارهم بشروط محددة وهي حدة الإبصار والأمانة ، ويتم تزويد هؤلاء مــن قبل مال الوقف باعطائهم (المينة) وهي كمية من التمر والسمن وبعض المبالغ . ويذهب هــؤلاء الاشـــخاص الى مكان عال ويسمى رأس البديعه او ضبك الفرس ، وإذا رأوا الهلال اطلقوا النار بالبندقيه التقليديه (الصمع والعماني) وعندها يجاوبهم اهل البلد بإطلاق النار أيضا إعلانـــا باســـتقبال العيد وثبوت رؤية هلال شوال . وكذلك يفعلون عند دخول شهر رمضان المبارك . هكذا كانت العادة في الزمان الماضي أما اليوم فتغيرت نظرا لتغير نمط الحياه.

وفـــي الصـــباح الـــباكر مـــن غرة شوال يعمل كل بيت وجبه افطار وغالبا تكون من العرســـيه ويـــأكلون قبل ان يذهبوا الى المخرج لأداء صلاة العيد ، ويلبس الرجال والنساء والاطفال ازهى الملابس ، ويخرج الناس عن بكرة ابيهم الى مصلاهم لاداء صلاة عيد الفطر المـــبارك ، وتـــنعزل النساء والاطفال الى مكان يباع فيه ويشترى حيث الحلويات والالعاب ، ويهـــتم الاطفـــال بالشـــراء حيث انهم قد اخذوا النقود من ذويهم واهل الحاره جميعا وتسمى

العـــيديه تبركا بهؤلاء الأطفال وتفريحهم في أغلى مناسبه عليهم جميعا . اما الرجال فيذهبون الـــى مصلاهم ويؤدون صلاة العيد وبعد أن يفرغوا من صلاتهم يتم استعراض باطلاق النار علـــى هـــدف معيـــن واحيانا بدون هدف ، ثم يكبـــرون ويصطفون صفوفا برزحاتهم الشيقه معلنيـــن بدء أفراح العيد ، ويتوجهون الى سبلة الشرق وهناك يتم العازي وعند نهايه العازي يذهـــب الـــناس الى منازلهم ، ومن ثم الى ذبح الاضاحي . ويعاون بعضهم بعضا .وفي اليوم الثانـــي يـــزور بعضهم بعضا ويتناولون وجبة (التقلياء) وهي عادة اهل العلياء كلهم، اما في اليوم الثالث فيتناولون اكلة الشواء..

٢. عيد الأضحى في منطقة الصبيخاء :

في الصباح الباكر من يوم العيد سواء يتناول الأهالي وجبة الافطار وغالبا ما تكون العرسيه والســـمن او الهـــريس ويذهبون الى المصلى وهم في أبهى حللهم ، وبعد انتهائهم من صلاة العـــيد يعودون الى سبلة الجماعه بمسجد الجامع لتناول القهوه العمانيه ، بعد ذلك يتوجه الناس الى زيارة اهاليهم وذويهم وجيرانهم وأصدقائهم ، كما تقام في المساء الرزحات الشعبيه .

٣. عقد القران :

عقد القران والزفاف غالبا ما يكونان منفصلين، كل واحد على حده ،حيث يعقد القران قبل مدة لاتقل عن ستة اشهر من الزفاف ، ويدعو ولي لمر العريس (أو العريس نفسه) اهالي الـــبلد لحضـــور هذه المناسبة التي تقدم خلالها الحلوى العمانية ، اما حفلة الزواج فهي اكثر واكبر فرحه لدى العريس حيث تقام لمدة خمس ليالي الرزحة الشعبية، ويوم الخميس تتم حفلة الزفاف ويحضرها اهالي البلد وأقارب العريس من البلدان المجاورة ، وتقدم فيها وجبات عشاء وفطور هريس او لحم قبولي ، وتقدم أيضا الأهازيج الشعبية .

٤. الزفـــــاف

غالـــبا يـــتم الـــزفاف بعد ان يدعو العريس أهله وجيرانه واصدقاءه، ويخرج هؤلاء المدعـــوون من شيبة وشبان مسلحين بالبنادق والخناجر والسيوف ، ويخرجون مبكرين وذلك لبطيء الحركه وصعوبة وسائل النقل. وتذهب مع الرجال نساء قليل تعد بعدد الاصابع وذلك

لعدم وفرة وسيلة النقل ولعدم مقدرة النساء على المشي لمسافات بعيده. وعند اقترابهم من بلد العروس يطلقون طلقات ناريه ويقال لها (استعراض)، ويكون أُهل العروس أيضا في استعداد كامل فيجاوبونهم بالطلقات ،ومعنى ذلك أَنّ هؤلاء يستأذنوهم بدخول بلدهم ولولئك يجاوبونهم بالترحيب والاستقبال، ثم تقام الاهازيج الشعبيه الشيقه ، وبعد ذلك يقدم الطعام للضيوف والمدعوين للاستقبال ، وبعد ذلك تقام مسابقة في الرماية بين الطرفين، واحيانا يحدث اختلاف بسبب فوز طرف على آخر، ولكن سرعان ما يتدخل الشيوخ والشباب لحل النزاع . ثم يأخذون العروس بعد ذلك عند زوال الشمس وذلك حتى يتمكنوا من الوصول قبل منتصف الليل او قبل ذلك بقليل وذلك لوعورة الطريق وفي الصباح الباكر تحضر وجبة افطار لجميع المرافقين واهل البلد كافه . وبعض القرى في وادي بني خروص لا يقدمون وجبة الإفطار بل يؤجلونها إلى الغداء.

٥. الولائــــم :

هناك انواع من الولائــم :-

أ. وليمة العــرس ب. وليمــة الختمــة

ج. وليمة انتقال الى بيت جديــد د. وليمة الاحتفال بعيد ميلاد طفل جديد

تعــود اهل هذه الولايه المحافظه على الروابط الاهليه والاسريه وعلى تقوية أواصر المحبة مع جيرانهم ، ومن مظاهر ذلك إقامة الولائم التي يجتمع فيها أهل البلد أو القرية جميعا، حيث يقوم شخص ما بذبح شاة أوبقرة حسب الناس المدعوين من حيث القله والكثره ، وغالبا ما تكون الولائم للغداء ، وفي حالة الدعوة لوليمة الاحتفال بختم القران لأحد الصبيان يجتمع المدعوون في بيت الداعي لقراءة الختمه (جميع أجزاء القران الكريم) كل واحد يمسك جــزء من القران ويقرأ حتى يكتمل. وبعد ذلك يقدم لهم الطعام وياكلون ، وبعد ان يفرغوا من الاكل يقوم واحد منهم بالدعاء للصبي ولأهله ويؤمن الجميع ، ثم بعد ذلك يتناولون القهوه العمانيه وينصرفون حامدين شاكرين وكذلك يكرر نفس الفعل لكل وليمه من الولائم السابقه الذكر الا ان قراءة القران تقرأ فقط في وليمة الختمه .

ـــون الشعبية :

من أهم الفنون الشعبيه الرزحات والاهازيج بأنواعها ،فهناك الرزحات الشعبيه ايام عيد عيد الاضحى ، وتسبق الرزحات المبارزه والرمي على الهدف (الشبح) ، ثم بعد ذلك شـــخص ما عليه ان يختار مرداد الرزفه والناس مصطفين صفين فيلقن الصف الاول من المرداد ثم بعد ذلك يلقن الصف الثاني وهكذا حتى يحفظها الجميع، وبعد ذلك يدق يصيح البرغام ،والبرغام هو قرن حيوان يقوم احد الاشخاص بالنفخ فيه بالفم في احد ، ويحدث صوت قوي ،له دلاله لتجميع القوم وهكذا عند اى احتفال يستعمل للمناسبات عـــرض طاريء يحبون ان يجتمع الناس اليه في الحرب او السلم . ومن المرداد الذي :- نقعت الصمعه وعاينت الفكر صوت صواعق وتصدع صم الحجر

ثا :-

اول سلامي على الديره وانتم عليكم سلام الله

والحصن ناشر بناديره الخسران الى يخون عهد الله .

وتستمر الرزفه (الرزحه) حتى يقطع شخص اخر الرزحه بالتكبيره ويلقنهم شطرا اخر مـــرداد وهكذا كما تكون مرافقه الرزحه المبارزه بالسيف وفي النهايه تختتم بالتعييط . عـــباره عن كلمات يقولها احد الاشخاص وثم بعد ذلك يقال بالعازي وغالبا بالحروف ، ابتداء بالالف وينتهي بالياء .

ــــــــــي :

للرعي اهميه كبيره حيث يهتم الاهالي بتربيه الاغنام والابقار ،حيث توجد المراعي في ، الاوديـــه وعلـــى ضـــفاف الوادي وفي الجبال حيث تنبت الاشجار التي تتغذى عليها انات، وعيون الماء المتدفقه من الجبال، ولذا اهتم الأهالي بتربيه الحيوانات باعتبارها مهما في التغذية ، كما أن صوفها وأوبارها تستغل في النسيج . وكان من عادتهم أن احـــد يربى اغناما وماعزا تتروح من الواحد الى عشره اغنام ، وعند الصباح يخرج او اثنيـــن بالاغنام الى المراعي حتى الساعه العاشره صباحا ويرجع بالاغنام وتتلقاها عند (الضويه) ، ويعطى الراعي مكافأة مالية ، او يتفقون على رعيها بالتناوب.

العـــلاج الشعبـــــــي :

كما يقال الحاجه ام الاختراع فعند ما يمرض يبحث عن الدواء فلم يجد سوى الاعشاب والاشــجار حوالـــيه ، فبحث عن مكنوناتها وخصائصها وما لبث ان جاء الدواء منها فالبعض يمـــر والبعض الاخر يسخط وشيء يغلي واخر يحرق ، فكلها ادويه اثبتتها التجارب وعالج بهــا نفسه والاخرين ، وقد برع في تجبير الكسور والرضض وانزلاق المفاصل ، والكي له دور اخر المطاف للامراض المزمنه والملتهبه ، كما انه استعمل انامله في علاج العين فاخذ يستأصــل الشعر لامراض التراخوما وقص عرق الظفراء وعرق السويده ومرض الشعاع ، واستطاع بفطنته خلع الاسنان المتسوسه .

الالعـــــاب الشعبيــــــــة :

مارس اهل الولاية الكثير من الألعاب الشعبية، وكانوا يقضون بها أوقات فراغهم، كما كانــت وسيلة للأرتقاء بقدراتهم الجسدية والذهنية .وتختلف الألعاب بأختلاف الفئات ، فهناك العاب خاصة بالشباب ، واخرى للأطفال دون سن السادسةعشرة ، والعاب خاصة بالفتيات ، وعموما فالألعاب الشعبية في العوابي مشابهة تماما للألعاب في منطقة جنوب الباطنة .

الملابــــــس والازيـــــــاء :

قـــال الله تعالى(يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولاتسرفوا أنه لايحب المسرفين* قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمــنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامه كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون).صدق الله العظيم سورة الأعراف الأيتان رقما ٣٠و٣١. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ." كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير اسراف ولا مخيله" صدق رسول الله ..

كانت ولاتزال الدشداشة البيضاء الفضفاضة هي الزي التقليدي للرجل العماني ، وكانت لأعتبارات المناخ الحار المشمس ولأعتبارات اجتماعية ودينية السبب في تفضيل العماني للون الأبيض على سائر الألوان ، الا انه كان احيانا يقوم بصبغ الدشداشه وتلوينها وتسمى الدشداشه الملونـــه (المخبشه) وكثيرا ما تلبس ايام العرس او الختان والاحتفالات بالعيدين . كما لاننسى

ان الـــرجل يـــتقلد الخـــنجر العمانـــي والصـــمع (البندقية) والمحزم المرصوص فيه طلقات الرصـــاص . كمـــا انـــه كثيرا ما يصوغ بندقيته بالصفائح الفضية المنقوشة. ويلبس المصر والعمامـــه البيضاء ذات الهيبه والوقار . والسيف الهندي المرهف والترس وعصى الخيزران كل هذه كانت ملابس الرجل العماني يتقلدها وهو فخور بعروبته.

أهم المجالس والسبل بولاية العوابي :-

لـــم يمكنـــنا حصر جميع المجالس في هذه الولاية ، ولم يكن بالأمكان تقديم معلومات مفصلة عن بعضها ، وحيث لم يكن من اللائق اغفال الحديث عن جميع المجالس رأينا ان نقدم لمحة موجزة عن بعضها وهي كالتالي:

أ.**سبلة العالي :**

هـــذه السبله عامه وموقعها بجنب المسجد العالي. وفي القرن الميلادي الماضي كان يجلس في هـــذه السبلة الامام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي واخيه الشيخ ناصر بن راشد رحمهما الله ،والشريف الحضرمي والي العوابي في عهد السيد فيصل بن تركي .

ب .**سبلة الجامع :**

سبله خاصه للشيخ خلفان بن عثمان بن خميس الخروصي. موقعها بجانب المسجد الجامع

ج. **سبلة الغرب :**

سبلة عامه ايضا تقع بالقرب من مسجد الشيخ سالم بن مبارك.

د. **سبلة الخيـــام**

وتســـمى الان ســـبلة الأحـــرار تقـــع فـــي مـــنطقه الخـــيام وهـــي ســـبله قديمـــه،

هـ. **سبلة السحمه** في بلدة ستال .

و. **سبلة اللثبه** موقعها ستال قرب مزرع السافل .

ز. **سبلة الهجار :** سبله عامه موقعها في الهجار قرب مسجد الغمامه .

ح. **سبلة حـــدس:** وموقعها بحدس البلاد .

ط. **سبلة صنبيع :** موقعها بصنبيع البلاد.

ك. **سبلة ثقب :** موقعها بثقب .

ل. **مســبلة العلـــياء :** عــريش الحــيل العمومي يجتمع فيه للمناسبات في الافراح والاتراح والمهمات.

م. **سبلة الحد :** وهو مجلس عمومي ويقع بقريه طوي السيح .

اهمية السبله الخاصه والعامه في حياة العماني :-

تمثل السبلة (المجلس) اهمية كبيرة في النظام الأجتماعي في عمان فالسبله سواء كانت خاصــه او عامه هي بالنسبه للعماني عنوان الكرم ورمز الاصاله . فهي المدرسه التي ينهل مــنها الشــاب العماني قواعد واصول العادات والتقاليد الاصيله سواء من الناحيه الثقافيه او الاجتماعيه او الدينيه . فمن الناحيه الثقافيه تنمي ثقافة الانسان وفصاحته من خلال قراءة كتب الديــن واشعار العرب واصول الفقه والخطابة . اما من الناحيه الاجتماعيه فهي تنمي قدرات الانســان الذهنــيه بتكيــيفه مع افراد مجتمعه حيث انه يكون قادرا على تحدي اية صعوبات وصراعات وايجاد حلول مناسبه لها . كذلك للسبله دور كبير في وقت المناسبات كعقد القران ومناســبات الاعــياد واستبقال الضيوف كذلك قيام العزاء كل هذه العادات والتقاليد ومشاركه الفرد مع مجتمعه لها دور كبيرفي غرس المبادئ الطيبة كالألفة والمحبه والتعاون المستمده من الدين الحنيف وللتجمع فيها قبل أوقات الصلاة .

الباب الخامس

آثـــــار الولايـــــة

إعـــــداد :

نبهان بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

هلال بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

معمر بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

الفصل الأول

أشهـــــر المساجـــــد

إعـــــداد :

نبهان بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

أشهر المساجد في ولاية العوابي

أولا : مساجد العوابي :

١.مسجد الجامع :

كان هذا المسجد قبل مجيء أسرة الشيخ الجليل العلامة جاعد بن خميس الخروصي مسجداً صغيراً ، وكان مسجد العالي أكبر منه ، وعندما بدأ العمران في العوابي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري توسع هذا المسجد وأطلق عليه مسجد الجامع .وبنى الشيخ محمد بن خميس بن مبارك مقامات الوضوء والإغتسال في ساقية الفلج تحت المسجد ، وأوقف له مقصورة الفلج المعروفة في مقابل إصلاح ولإنشاء المقامات . ويوجد تاريخ بناء الفلج بخط الشيخ محمد الذي أصل الفلج وذلك في حصاة ظهرة الحليفية، وهي على مشارف الظهرة من الجانب السهيلي على سفح الجبل . وقد هدم المسجد من الأساس في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م كما رمم أخيراً في العهد الجديد وتم توسيعه .

٢.مسجد العالي :

هو أقدم مساجد العوابي ، ويقع في حارة العالي . ويقال أن الذين بنوه هم بنو خنزير أيام سكنهم العوابي قبل بني عمهم من بني خروص ، وقد رمم هذا المسجد أكثر من مرة ، وله أوقاف معلومة

٣.مسجد الوليجاء :

يقــع هــذا المسجد فوق تل قليل الارتفاع عند مدخل بلدة الوليجاء وهو مجهول تاريخ البناء ،إلاأن بعض الدلائل تشير الى اعادة بناءه من الأساس في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا .

٤. مسجد الشيخ سالم بن مبارك

يقع هذا المسجد في محلة الغرب . ولم نعثر على تاريخ بناءه رغم البحث الشديد ،إلا أنه ينسب للشيخ الزاهد سالم بن مبارك الحراصي ، الذي ربما يكون قد عاش في عهد الإمام

بن سعيد البوسعيدي ، أي منذ نشأة العوابي الحاليه ، وتقول بعض الروايات أن الشيخ عاش في الشطر الأخير من الدولة اليعربيه .

: مساجد ستال

مسجد المحضره "الجامع":

لا يعرف على وجه التحديد من بنى المسجد . وقد شهد المسجد بعد ذلك بعض ـعات والزيادات ، منها توسيع الصرح الخارجي والمجلس العلوي ومدرسة القرآن الكريم. ـعتقد أن هذه الزيادات قد تمت في أُواسط عهد اليعاربه .

مسجد الغياز :

يقع في الجانب الشرقي من بلدة ستال وقد أعيد بناؤه بواسطة الشيخ يحيى بن خلفان بن نبهان ، وتبرعت بالبناء امرأه فاضله من قبيلة المساكره ، وكانت تسكن زنجبار وأرادت تبني مسجدا في وادي بني خروص ، فلما علم الشيخ يحيى برغبتها ذهب اليها وكان يرافقه ر بن عبد الله بن سعيد الخروصي ، ثم قام بالإشراف على البناء سعيد بن الشيخ يحيى. بقي بعد اتمام البناء بعض للمال فاشترى به أثر ماء من فلج العوابي وهو يقعد " يؤجر " وقتنا الراهن .

مسجد الدرامكه:

أقيم في قطعة أرض تسمى (مال الدرامكه) في محلة الدرامكه بالقرب من السوق من الشمال ، ويقع على جانب ساقية الماء وعلى ارتفاع من مجرى الشرجه ، ويشرف على يق المؤديه الى السوق وباقي المحله من جهة الوادي . بنى هذا المسجد أفراد من قبيلة ـمكه ، وكانوا يملكون أموالا " مزارع " في بلدة ستال ، وأوقفوا له مالا " مزرعه " يسمى الدرامكه ، وقد تم اعادة بناء المسجد للمرة الثانيه منذ ما يقارب خمسة وسبعين عاماعلى صور بن حمد الخروصي وكيل المساجد في ذلك الوقت .

(٤) مسجد الشداديه :

بني هذا المسجد في ستال في يوم الأربعاء ٢٣ رمضان ١١٣٧ هـ الموافق يونيو ١٧٢٥ م ، وقد أشار الشاعر سعيد بن محمد الغشري لبناء هذا المسجد بقوله :

وبالأربعاء قد كان وافى فراغــــه	بلاعنت فاسمــع وبالحق فاقتدي
وثالث والعشرون من شهرنا مضت	بخير شهور سيــد الدهر أمــجد
وسبع سنين قد مضين وبعدهـــــا	ثلاثون عاما في التواريخ فاهتدي
ومائة عام بعد ألف تصرمـــــــت	من الهجرة الغــراء هجرة أحمد
ومسجد شدادية تم رفعــــــــه	اذا شئت نعتا من مقال مــــسدد

(٥) مساجد الصلوت :

تقع هذه المساجد – وعددها ثلاثه – في حارة الصلوت الواقعه في أقصى شمال ستال، وقد تم بناء المساجد ابان حكم الصلوت للمنطقه فيما بين القرنين السابع والحادي عشر الهجريين . وقد بني أحد المساجد الثلاثه في الحارة العلويه (فوق الجبل) بينما بني الآخرين في الحارة السفلية ويعرفان بمساجد الصفا ، وقد كفل لهما موقعهما المرتفع عن الوادي الإستمرار حتى العهد الحاضر ، وقد تم ترميم المساجد في العهد الأخير بواسطة القاضي الشيخ عبدالله بن سعيد بن عمير بن محمد بن عبدالله بن ناصر الخروصي .

(٦) مسجد الغبرة :

ويعرف أيضا بمسجد الإمام الصلت نسبة الى مؤسسه وبانيه الإمام الصلت بن مالك الخروصي الذي تولى الإمامه خلال الفترة ٢٣٧ – ٢٧٣ هـ / ٨٥١ – ٨٨٦ م .

(٧) مساجد منعا :

بني في إحدى ضواحي ستال وتعرف بمنعا ، وينسب المسجد للإمام الصلت بن مالك الخروصي ، ويقال أنه بناه قبل نصبه إماما في عام ٢٣٧ هـ ، وهو بذلك من أقدم مساجد ستال إن لم يكن أقدمها على الإطلاق .

ماجد العلياء

جد الحيل :

ن المساجد القديمة في العلياء ، وهو كمعظم المساجد مجهول التاريخ ، وبالقرب من مجلس عمومي وهو المشهور بعريش الحيل يجمع أبناء القريه في المناسبات العامه ، ، والعريش بمثابة منارات علم شهدا حلقات العلم منذ أيام العلامه أبي نبهان وابنه صر ، وأرخ الشاعر الشيخ الفقيه سالم بن غسان اللواح الخروصي ترميم مسجد الحيل ـه إثر المطر الغزير، وتم ترميمه في صباح يوم الأحد ١٤ من صفر ١٩٧١هـ ، حيث ناعر : -

اح بالأحد المشهود بالظفـــــــر	والرابع العشر قد اسلفن من صـــفر
عام تسع مئيين ثم يتبعهـــــــــا	سبعون عاما وعام تابع الاثـــــــر
هجرة الموضح البرهان سيدنا	محمد المصطفى المبعوث من مضر
عمار بحمد الله خالقنـــــــــــا	لمسجد الحيل بعد الهدم والغيـــــر
ن آخر شعبان تهدمــــــــــــه	في ليلة الجمعة الزهراء بالمطـــر

سجد الحشاه:

هذا المسجد في آخر القرن الحادي عشر للهجرة – حسبما أفادت بعض المصادر – أن الشيخ العلامه أبي نبهان كان ينقطع فيه للعباده في بعض الأوقات .

مساجد الصبيخاء :

توجـد فـي قـرية الصبيخاء ثلاثة مساجد هي : المسجد الجامع ، ومسجد الشريعه ، جد الخضـــراء . وهذه المساجد كلها قد بنيت منذ عهد قديم ، ولم نستطع تحديد التاريخ يت فيه .

خامسا : مساجد الهجـــار

(١) مسجد الغمامه :

ويعرف أيضا بمسجد الإمام الوارث بن كعب ، وقد بناه الإمام قبل نصبه في عام ١٧٩ هـ / ٧٩٥م . ويروى أن الإمام الوارث عندما أراد أن يبني المسجد كان يبحث عن الموقع المناسب فظهرت في السماء غمامه "سحابه" فبنى المسجد على مساحة ظلها . ومن البناء المتبقي من عهد الامام حائط المسجد والمحراب والاسطوانتين الغربية والوسطى . بينما تم تجديد الأقواس في القرن الرابع الهجري وكذلك الأسطوانه الشرقيه، وتم زيادة السرح الشمالي بواسطة الشيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان، وجدد السقف في السبعينات من القرن العشرين، وأخيرا رمم المسجد على نفقة سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في عام ١٤١٦ هـ .

(٢) مسجد اللجل : بني قبل عهد الإمام الوارث .

(٣) مسجد الصباره : بني بعد عهد الإمام الوارث .

(٤) مسجد اللثبه.

(٥) مسجد الغربي .

(٦) مسجد الحيل .

سادسا : مساجد أخرى في وادي بني خروص

(١) مسجد الحارة:

من المساجد القديمه في قرية ثقب ، ومن الروايات المتداولة قبل مئات السنين أنه اذا تعرض هذا المسجد للإندثار فان مستقبل البلدة سوف يتعرض للخطر ، وهذا من قبيل حض الناس على التمسك بالدين . الجدير بالذكر أن ثقب القديمه هي في أعلى الحاره الجديده القائمه عليها ثقب الحاليه ، ولم يبق من ثقب القديمه الا الأطلال .

مسجد السلام:

ع هذا المسجد في حارة حجاز القريبه من بلدة نقب وكان القائم على أمر هذا المسجد عبد الله بن محمد بن راشد بن بشير الغشري الخروصي ، وهو ابن أخ الشاعر سعيد ــد الغشري " صاحب الديوان المعروف "، وقد بني هذا المسجد في منتصف القرن ـر الهجري تقريبا .

مسجد العوينه :

د مســاجد قرية حدس ، كلف بناؤه عشرة تومان (والتومان عمله قديمه كانت متداوله ، وبــناه سعيد بن عبد الله أولاد ثاني الريامي، وكان من سكان الجبل الاخضر قبل أن العلياء ، ولقد تضرر هذا المسجد من جراء جرفة صفر ١٤١٣هــ /١٩٩٢م.

مسجد الامام عزان بن تميم :

نسب هذا المسجد للإمام عزان بن تميم الذي بويع بالإمامه في عام ٢٧٧هــ / ٨٩٠ م، ــجد يعتبر من أقدم مساجد مسفاة الشرقيين ، وعلى مر الأعوام رمم المسجد غير أنّ ظلت على ماهي عليه طوال اكثر من ألف ومائه وخمسين عاما .

الفصل الثاني

المنازل الأثـــرية

إعـــداد :

هلال بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

(١) بيت الصاروج :

يعتبر هذا البيت مقرا للنزهة للامام سيف بن سلطان الثاني وهو يقع على سفح الوادي نحت بيت الرأس في قرية العلياء، وقد بني هذا البيت هذا البيت في عام ١١٥٠ هـ / ١٧٢٧م (في القرن الثاني عشرالهجري) وهو يعتبر منزل صيفي وترفيهي وأعده الامام للاستراحة والنزهة لما تتصف به المنطقة من برودة الجو وجمال الطبيعة . [1]

(٢) بيت الرأس :

يقع هذا البيت على سفح الجبل الاخضر في قرية العلياء، ويتميز هذا البيت بشهرة كبـيرة لانـــه كان مقرا لسكن أسرة العلامة الرباني الشيخ جاعد بن خميس الخروصي ، ووجدنا مكتوبا بخط اليد في اسفل ظهرة الحليفيه مايشير الى ان باني هذا البيت هو الشيخ عــبد الله بن ناصر الجد الثالث للشيخ جاعد ، وهذا يعني ان تاريخ بنائه قد يعود الى نهاية القــرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر الهجري ، أما الشيخ جاعد فانه لم يسكن بيت الــرأس بحســب مـــا ذكر احد المطلعين ، وقد جدد البيت في عهد أولاد الشيخ الرئيس ، وعمومـــا فالبيت كان يمتاز بالقوة والصلابة لمواجهة اعمال العنف التي لم يخل منها ذلك العصر ، وهو مايزال ملكا لهذه الأسرة من اولاد الشيخ المرحوم .

(٣) بيت صنعاء :

يقع حذا البيت على سفح الجبل الشمالي (القبال) في قرية العلياء بوادي بني خروص، ويرجع تاريخ بناءه الى أيام دولة اليعاربه ، ويعتبر مقرا للنزهة واراحة والاستجمام وقد وضع البيت بشكل هندسي ، كما اقيم بجوار البيت مزرعة كبيرة وضعت بشكل هندسي وجلبت لها الأتربة من أماكن بعيدة خصبة صالحة للزراعة وأما حيطانها فقد بنيت بالحجر الجبلي المصنع بالحديد وهو متساوي الشكل ، أستمر بناء البيت والمزرعة حوالي ثلاث سنوات وجلب اليها الماء من جهتين : الأولى : من عين جبل القبال ، والثانية من فلج الحيل بالعلياء كما خصص

---

[1] مقابلة مع الشيخ : مهنا بن خلفان الخروصي .

للمزرعة ثلاث بادات من الفلج وقد عملت ساقية في سفح الجبل المطل على المزرعة مغطاة بالأحجار تحت الجبال لمسافة تقدر بحوالي " ٥ كيلو متر " وتجمع هذه المياه في حوض مربع مكشوف وعمل لها سوارق " عبارات مياه " التي تدخل اليها وتمر على وادي صنعاء ، وهو شكل هندسي فني بنى بالصاروج العماني والأحجار المصنعة ، كما عمل لها ساقية تتجمع فيها مياه الأمطار تدخل من وادي صنعاء بمقاييس لا تزيد على مقدار ما تطلب الأرض من الماء فإذا زاد عن ذلك المقدار تساقط الماء بين الأتربة والحيطان بحيث لا يحدث ضرر على الأتربة ولا على الحيطان وأغلب المزروعات بها النخيل ، فقد فسلها الإمام بحوالي (٣٠٠) نخلة فرض مسطرة من جميع الزوايا بمقاييس لا تزيد بين واحدة وأخرى فإذا جئتها رأيت سطور النخيل في سمت واحد من جميع الجهات (١).

أمـــا البيت فقد بنى في وسط هذه المزرعة من الجهة الشمالية بالصاروج العماني ، وقد جهز بجميع المرافق الحيوية ويدخل الماء اليه من الداخل ويخرج منه لأجل الأستعمال الآدمي ، هذا وتعتــبر هذه المزرعة بجميع ما بها من الأثار الفنية غربية الشكل قوية الصنع يتعجب الناظر اليها من جميع النواحي (٢) .

(٤) بيت الإمام عزان بن تميم الخروصي

يقــع هــذا البيت في مسفاة الشريقين بوادي بني خروص ويرجع تاريخ بناءه الى سنة ٢٧٧ هـــ / ٨٩٠ م ، وقد بناه الإمام عزان بن تميم الخروصي قبل تنصيبه إماما وهو الآن مندثر تماما وقام على أنقاضه بيت جديد بني بالمواد الحديثة . (٣)

(٥) بيت الغراق :

يقع هذا البيت قرب فلج قرية ستال بوادي بني خروص وهو مبنى من الطين والحجارة وقد بناه أبناء الشيخ ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي وأبناء سليمان بن ماجد الخروصي ويقدرعمر هذا البيت بأكثر من (٢٠٠) سنة . (٤)

---

(١) مقابلة مع الشيخ : مهنا بن خلفان الخروصي

(٢) مقابلة مع الشيخ : مهنا بن خلفان الخروصي

(٣) مقابلة مع الفاضل : سالم بن راشد الشريقي

(٤) مقابلة مع الشيخ : هلال بن زاهر الخروصي

(٦) بيت الصباح :

يقـــع هذا البيت في مدخل الحارة القديمة بقرية ستال بوادي بني خروص وقد بنى من الحجــارة والطيــن وهــو مكــون مــن طابقين ويعتبر منزل خاص بالشيخ يحيى بن خلفان الخروصي وقيل هو الذي بناه وعمر البناء أكثر من (١٥٠) سنة . ([1])

(٧) بيت المرامي :

يقــع هذا البيت في ستال ، وبناه الشيخ خميس بن الشيخ العالم الرباني جاعد بن خميس الخروصي وقد أستشهد فيه الشيخ سالم بن خميس بن خلفان بن جاعد الخروصي.

(٨) بيت الجامع :

يقــع في قلب العوابي مجاورا لمسجد الجامع ، وقد بناه الشيخ خميس بن أبي نبهان في حوالي عقد الخمسين من القرن الثالث عشر الهجري ، وجلب ترابه من جبل المحاني الغربي المعروف بجبل سوني ، ونظرا لأتقان بناءه ظل محافظاً على قوته الى هذه الأيام.

([1]) مقابلة مع الشيخ : هلال بن زاهر الخروصي

هــذا ويوجد بولاية العوابي العديد من المنازل والبيوت الأثرية والتي لم نتمكن من أخذ المعلومات عنها وهي :

م	أسم المنزل	موقعه بالولاية
١	بيت الغافة	قرية العلياء
٢	بيت الكبير	قرية العلياء
٣	بيت الكول	بين المحصنة والعلياء
٤	بيت الخطمة	المحصنة
٥	بيت الوليجاء	منطقة الوليجاء
٦	بيت رويس	بلدة صنيبع
٧	بيت شيخان بن عبدالله الذهلي	طوى السيح
٨	بيت السافل	المحصنة / العلياء
٩	بيت بدى	قرية بدى / من أعمال المسفاه
١٠	بيت الجنينة	العوابي

الفصل الثالث

الحصون والأستحكامات المحصنة

إعـــــداد :

معمر بن عبدالرحمن بن سيف الخروصي

(١) <u>حصن العوابي :</u>

يسـمى أيضـا بالبيت الغربي وبيت الفوق ، وهو يقع على مدخل وادي خروص من الجهـة الغربـية ، وهو يتحكم في مدخل الوادي ، كما يتحكم في النقطة الرئيسية لتوزيع فلج العوابـي . ويعتـبر مـن أكـثر المواقع المحصنة أهمية في البلاد . وكان مقرا لولاة الأئمة والسلاطين . وقد بني في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، بني الحصن على مرحلتين :

المرحلة الأولى :

وهـي المرحلة الأساسيـة وكانت في عهد الشيخ جاعـد بن خميس الخروصي وقد عاش خلال الفترة (١١٤٧ – ١٢٣٧ هـ / ١٧٣٤ – ١٨٢١ م) الذي رأى أنه لابد من بناء معقل محصـن يكـون ملاذا له ولأسرته ولعموم القبيلة وساكني الوادي والعوابي . وقد بنى الشيخ البرج الشرقي ، بالإضافة الى الهيكل الأساسي للحصن .

المرحلة الثانية :

فـي عهـد الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي ، وأضاف الى البناء برج الصاروج والمجلـس الكبـير ، وقد عاش الشيخ ناصر خلال الفترة ١٣٠٠ – ١٣٦٢ هـ / ١٨٨٣ – ١٩٤٣ م .

وقد ذكرت إحدى الدراسات الحديثة (١) ما نصه :

((... والعوابي حصن مستطيل الشكل ، ومشيد بالحجر ، ويبلغ طوله ٣٦م ٣٢م ، ويحيط به سـور عال ، ويضم برجين في الركنين المتقابلين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي ، ويوجد مكتـب صغير أضيف الى الحصن . وهناك مدخل جانبي في السور الشرقي يبلغ قطر البرج الجنوبي ٩،٥ متر ، والبرج الشمالي ٨،٧ متر ، وقد أنهار جزء من البرج)) ، ويتبع الحصن مسجد صغير .

وبالإضافة الى دوره الحربي كان للحصن دوره الثقافي فقد أقام فيه الشيخ ناصر بن راشد مدرسة لتعليم الفقه وعلوم العربيه ، وتتلمذ عليه كثير من طلاب العلم والمعرفة .

---

(١) القـلاع والحصـون فـي عمـان ، مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤن مجلس الوزراء ، قسم الدراسات ١٤١٥ / ١٩٩٤ ، مسقط، ص ١٨٥ .

(٢) حصن الصلوت :

يقع في قمة جبل مطل على فلج بلدة " ستال " بوادي بني خروص .. بنى في القرن السابع الهجري .. واندثر في القرن الحادي عشر الهجري بنهاية عهد الصلوت . وبقي من آثار الصلوت المسجد ، وكذلك آثار الحصن ظاهره ومعها البئر والمقبرة .

(٣) حصن وادي عرك :

يقع بمنطقة الصبيخاء بالجبل الغربي قبل مدخل البلد ، مجهول التاريخ وبقيت أطلاله .

(٤) حصن الصبيخاء :

يقع بالمحلة العالية على رأس الجبل المطل على المحلة . وهو لبني هشام ، اندثر في الرابع الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

(٥) حصن الرامي :

يسمى أيضا البيت الشرقي وهو يقع على مدخل وادي بني خروص من الضفة الشرقية مقابل حصن العوابي ... وهو لحماية مناطق الوادي من الغزو ، وقيل أنه بني في بداية القرن الثاني عشر الهجري ، وفي رواية أخرى في عهد الشيخ ناصر أبي نبهان ، (وقد عاش خلال الفترة ١١٩٢ – ١٢٦٣ هـ / ١٧٧٨ – ١٨٤٧ م) ، وهو الصحيح لأن الشيخ خلفه لورثته وقسم من جملة ما تركه من المواريث .

(٦) برج السد :

برج دائري الشكل وقد بني في تل صغير ويبلغ إرتفاعه عشرة أمتار عن سطح الأرض تقريبا وقد بنى من الحجارة والصاروج العماني ويبلغ قطر دائرته خمسة أمتار تقريبا ويقع في الجهة الشمالية الغربية على طريق العوابي / الرستاق لحماية البلدة من تلك الجهة ، ويرجع تأريخ

بنائه إلى ١٠ محرم ١١٦٥ هـ /٣٠/ ١١/ ١٧٥١ م وقد أشار إلى تأريخ بنائه الشاعر لغشري في ديوانه ([1]) حيث قال :

لعشر محـــرم من عام خمس — وستين تقضتها الدهـــور

كذا مائـــة وألـــف من سنيـــن — أتى خطب ولله الأمـــور

لهجرة أحمـد خيـر البـــرايا — شفيع الخلق إذ جاء النشـــور

أتى (سوني) القديمة في صباح — قبيل الشمس غزو مستطيـــر

من (الظفراء) أعراب لئـــام — وأبليس يقودهم الغـــرور

أتوا في حين غفلة ساكنيهـــا — لقد نهبوا وسال دم هديـــر

فلما أن بهم صاحت رجـــال — تهزم منهم الجمع الكثيـــر

(٧) سد العوابي :

هو سد للحماية يقع في الجهة الغربية لحماية الولاية والثغر الشمالي الغربي ويرجح أن يكـون قد بنى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، ويرجع تأريخ بنائه الى شهر محرم ١١٦٥ هـــ / ١٧٥١ م . وقـد أشار الشاعر الغشري في قصيدته التي ذكر فيها برج السد وتأريخ بنائه حيث ذكر في أخرها أنشاء السور في نفس الشهر ، فقال فيها : (*)

وفي ذي الشهر احرارا توالـوا — لتسوير فقام هناك ســـور

به سوني لقد صارت حصانـــا — تحامتها الدوائر إذ تـــدور

به أمر البـــلاد وساكنيـــها — غداة تكاملت منها الستـــور

فبين ستـــوره أمـــواج حتـــف — ومن ريب المنون به يجـــور

فجانبها البغاة غـــداة شـــاعوا — حتوفا من مراميه ثغـــور

وقام على بناء السور شخـــص — حميد الرأى لبق عنقفيـــر

([1]) ديوان الغشري ، ص ١٢٣ – ١٢٥

(*) المصدر نفسه، ص ١٢٣ ــ ١٢٥

(٨) حصن الهجيــــــــــر [١] :

حصـــن الهجـــير عبارة عن بناءين منفصلين يقعان في هضبة جبلية ترتفع عن سطح الأرض بحوالـــي ٢٥٠ مترا ويكشفان منطقة الهجير تماما، ويتحكمان في منبع الفلج ويسيطران على الطرق المؤدية الى الجبل الأخضر مما يبين الأهمية الإستراتيجية للموقع .البناء الشرقي طوله ٥٠ مترا تقريبا وعرضه كذلك، وبه بعض القبور، وهو أكثر تهدما من البناء الغربي وأقل منه إرتفاعـــا ، وتقـــدر عدد الغرف به حوالي ٣٠ غرفة ، أما البناء الغربي فيتكون من حجرات محصنة وهي على شكل دائري ، ولايقل عدد حجراته عن ٦٠ غرفة متصلة ببعضها البعض مع وجود بهو في المنتصف ، ولم يبق من الحجرات سوى الجدران وأطراف البناء ، ويتراوح طـــول الغرف بين ٢ و ٥ متر تقريبا ، والعرض ١،٥ – ٣ متر تقريبا ، وطول الأبواب متر ونصـــف تقريبا ، وأرتفاع الغرف حوالي مترين ، ولا يعرف على وجه التحديد باني الحصن ولا الفترة الزمنية التي بنيت فيه .

---

(١) قـــام بجمع وإعداد هذه المعلومات حول حصن الهجير صالح بن عامر الخروصي أثناء زيارة شخصية للموقعين .

صور لبعض آثـــــار الولاية



حصن العوابي



منزل الشيخ هلال بن نبهان البحري / العلياء

الملاحق

الملحق الأول

تاريخ سوق العوابي ونظام القعد (الإيجار) فيه ([1])

سؤال لشيخنا الفقيه النبيه يحيى بن خلفان بن أبى نبهان حفظه الله ، ما قولك شيخنا في اخذ القعد من الأمتعة والسلع التي تنزل بسوق بلد العوابي أهو قد جرى على الحق الجايز أم هو بدع يجب رفعها ، وجهنا السؤال إليك أنت ، اجل أنت الخبير ، ولا تأخذك في الله لومة لايم، وإن كانت بدعه فيما مضى إلا أن يصح على وجه جايز فيما أقبل فدلنا عليه ، أجل ان الحاجة ماسة على ذلك ولا ينبئك مثل خبير .

فجوابي في هذا أن الذي علمته خبرا ورأيته في أرض سوق العوابي ، أما الخبر فأخذته من لسان شيخنا الرضي الثقة خميس بن شيخنا أبي نبهان يرويه عن أبيه أن هذه الأرض ورثها الشيخ أبو نبهان وجده أبي أمه وهو الشيخ عبد الله بن مبارك قد غرست فيها أعلام من الحجارة حدودا سهيليا ونعشا فصارت ملكا لآل أبي نبهان ، ومهما كانت أياديهم طائلة لا يقدر أحد يبني فيها إلا بنظرهم وإن بنى بان من غير مشورتهم ربما يهدم .

والـــذي رأيـــناه نظرا فإني أدركت دولة السيد حمود بن عزان وطلب الإمامة فأجتمع بالرســـتاق مـــن مشايخ هذا المذهب أعيانهم بدوا وحضرا على يد شيخنا وقدوتنا الخليلي ولو عددت المعروفين منهم لضاق به الكتاب فلم يتفق إذ ذاك المراد وثبت الأمر بيد شيخنا الخليلي والســـيد حمود يجانبهم ، فرتب الشيخ الأسواق من قعد وغيره ، وهذه البلدة لم يعرض عليها بإشارة ولا تصريح ، حتى انقضت دولة السيد حمود .

---

[1] نســـخة مخطوطـــة بـــيد ناســـخها ونحـــتفظ بها ، وقد أخذناها من يد الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصـــي ، وقد سبقت الإشارة إلى ملاحظات حول هذه الوثيقة أشرنا إليها في ترجمة الشيخ يحيى بن خلفان ، وفي حديثنا عن الجانب التجاري في تاريخ هذه البلاد .

فخلـــف من بعده على الدولة أخوه السيد قيس ، ونعم الرجل هو ، وهو في أشد الحاجة ولا يـــأخذ مـــن الزكاة إلا من تبرع بها طيبة من نفسه حتى مضى لسبيله ، فورثه ولده السيد عــزان الإمـــام ، وهـــم يبحـــثون عن أحوال هذا السوق حتى أخذتهم الغيرة من البدو لأنهم يـــتجاوزون عن الرستاق بمتاعهم فيبيعونه في العوابي نظرا من أهل المتاع في مصالحهم من عدم القعد ويبيعونه حالا ليلا أو نهارا ، وربما قطعوا لهم في الطريق ليصدوهم عن قصدهم ، فمضـــى الإمام قبل العقد له بالإمامة وهو في غاية الحاجة ، بعد عقد الإمامة ولم يعرض لهذا السوق بشيء ، وهم يسألون عنه شيخنا الثقة خميس بن سيدنا أبي نبهان فيجيبهم بما عنده من العلم فيمتثلون .

ثـــم بعد انقراض الدولة كان في الحصن السيد فيصل بن حمود ولم يمد يدا فيه ، وأنا سافرت بعدمـــا ولى السيد إبراهيم لضرورة دعت إلى سفري ، ولا أدري بما أجيز قعد أرضه ، فإني غائـــب ولم يلزمني البحث عنه ، فهذا الذي معي ، وكل يعمل على شاكلته ، وربك أعلم بمن هـــو أهدى سبيلا ، نقلت هذا من خط الشيخ عبد الله بن ماجد بن خميس العبري ، وأنا الفقير إلى الله عبده ربيعة بن ماجد بن سليمان الكندي ، بيدي

الملحق الثاني

كتابات متفرقة من حجارة وادي بني خروص ، نقلها الفاضل عيسى بن سيف بن حماد الخروصي

١. كتبه خميس بن العالم الرباني أبي نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي ، ثالث عشر من القعدة عام ١٢٤٢ هـ (يوافق يونيو ١٨٢٧م)

- وهذا الخط نقل من قرية ستال – .

٢. لصـــاحبه السعادة والسلامة وطول العمر المديد ، تاريخ الكتاب يوم ٢٩ القعدة ١٢٤٢ هــــ وكتـــبه الفقير لله تعالى خميس بن خلفان بن العالم الرضي جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي .

٣. موت في عز خير من حياة في ذل .

كتـــبه خميس بن خلفان بن الشيخ العالم الفقيه الورع جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي بيده ، حرر في يوم حادي الحجة سنة ١٢٤٣ هـ (الموافق يونيو ١٨٢٨) – نقل من ستال أيضاً .

٤. نقلا من بلدة الهجير في الجبال عند مخرج الوادي :

وكل يرى من باب الشجاعة والندى

ولكن طبع النفس للنفس قائـــــــد

كتبه راشد بن رشيد

٥. وكتـــب ســـالم بن محمد بن عدي // وإلى الله تصير الأمور . كتبه سالم بن محمد بن المعلم.

سائل البحر عن من إذا كنا على الدر

على الدر إذا ما أخرج من البحـــــر

وكتبه عامر بن سالم بن عامر بن محمد

هــذه التواريخ والكتابات تم نقلها من الجبال بوادي بني خروص من العوابي والهجير وستال والعليا في ١٩٩١/١١/٢٤ :

عــز مــن قــنع ، ذل من طمع ، كتبه محمد بن سيف بن علي بن عبد الله بن خميس بن مــبارك بن خميس بن حيا بن زيد بن عبد الله بن ورد بن خليل بن شاذان بن الصلت بن مــالك الخروصــي بيده تاريخ الكتــاب يوم الثلاثاء وعاشر من شهر محــــــــرم سنة ١٢٥٥ هــ (يوافق تقريبا مارس ١٨٣٩) ، نقلا من ستال .

٦. كتبه جميع بن سلام بن جمعة بن سلام .

٧. أعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أنه وقع علينا في عام ١٢٧١ هــ (١٨٥٤م تقريباً) محــل كثــير ، ولم يأخذ أحد صاع من البر ولا شيء من التمر ، والذين خرجوا من بيوتهم لطلب الرزق خمسون رجلا ، والعاقبة لله تعالى .

٨. أعلــم أيها الواقف على هذا الكتاب أنه وقع في آخر سنة ١١٧٣ هــ (يونيو أو يوليو ١٧٥٩) ســيل عظــيم بكافة عمان ووقع على أصحابها الضرر وعطاب في القيض والــزرع ولم يبقى لهم إلا بقدر ما يحتاجون إليه من التمر والبر ، والله يرزق من يشأ بغير حساب ، وفي سنة ١١٧٤ وقع غلاء كثير .

٩. تأدب إذا دخلت علــى أنــاس وانزل منزل الرجل الأديــــب
فإن رفعوك كان الفضل منهم وإن وضعوك فلا ترضى بــذل

كاتبه محمد بن يحيى بن خلفان بن جاعد الخروصي .

١٠. وقــع ضرر على سوق روي ، كتبه مبارك بن خميس بن مبارك الخروصي سنة ١١٧٤ هــ / ١٧٥٩ أو ١٧٦٠ .

١١. كفى بلقاء الموت للمرء وحشة فكيف وبعد الموت حشر ومرجع

١١.قيل أن رجل صخبوري رأى في منامه الشيخ علي بن سعيد الشنتيري (*) بعد موته فقال له كيف رأيت الموت وما بعد الموت ؟ ، فأنشأ يقول [1] :

رأيت المنايا خطبها يتنــوع   تحد مواظيها فتمضي وتقطع

وللموت أهوال وللقبر وحشة   ومن بعده حشر ونشر ومرجع

وجدنا في حصاة " اللجل " القديمة عند قناطر فلج الهجير ما يلي :

يا كافي المهمات   يا قاضي الحاجات

١٩ ربيع الأول ١٢٨٩ هــ [2] .

- وفي الموضع نفسه : " صبرنا أم جزعنا ما لنا من محيص " حماد بن أحمد بنسعيد بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخليلي الخروصي ، ٢٣ محرم سنة ١٢٩٣ هــ [3] .

- وفي نفس الصخور : " كتبه سعيد بن محمد بيده ١١٣٣ هــ ، عزم مع الطبع ..[4]

---

[1]) يوجــد جماعة من الصخابير والشناتره في نزوى . وشنيتره محلة في نزوى بحسب ما يذكر الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي .

(*) علي بن سعيد بن مسعود الشنتيري النزوي وكان أديبا فاضلا.

[2]) تدل تلك العبارتين عن وقوع كتابتهما في أحد ملمات الدنيا ، ويوافق التأريخ الهجري ١٨٧٢ ميلادي.

[3]) يــريد الشيخ حماد أن يشير إلى الآية الكريمة : " سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص " . ويوافق تاريخ الكتابة ميلاديا ١٨٧٦/٢/٢٠ .

[4]) نعتقد أنه الشاعر سعيد بن محمد الغشري ، ويوافق تاريخ الكتابة ميلادياً ١٧٢٠ .

الملحق الثالث

نماذج متفرقة من الكتابات الصخرية

- أنتقل السيد المكرم والسلطان المعظم سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد أبن سعيد إلى بندر عباس بعدما مات واليه سيف بن نبهان بن سيف المعولي ، وأنتقل العجم لقتال السيد وكان في سراياه ولده ثويني ووصلوا إلى البندر وقاتلوا قتالاً شديداً ([1]) .
- أنــتقل الســيد عــزان بن قيس بن عزان بن قيس إبن الإمام أحمد البو سعيدي يوم الثلاثاء من شهر شوال سنة ١٢٨٤ هــ من بركاء إلى السيب ([2]) .

كتبه العبد بن سعيد بن شنون .

- **عمرو بن كلثوم التغلبي ([3]).**

ملأنا البر حتى ضــاق عنــــا	**وماء البحر نملــؤه سفينــــا**
ونشرب إن وردنا الماء صفوا	ويشرب غيرنا كدرا وطينا
إذا بلغ الفطــام لنــا صبــي	تخر له الأكابــر ساجدينــا

([1]) جالكي، الفن الصخري في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية المجلد العاشر ، ص٢٦٩ .

([2]) المصدر السابق، ص٢٧٣ . ويوافق شوال ١٢٨٤ هــ فبراير ١٨٦٨م ، أي قبل نصبه إماماً .

([3]) المصدر نفسه، ج١٠ ، ص٢٧٥ .

الملحق الرابع

معاني أسماء القرى ([1])

العوابي : جمع عابية وهي الأرض غير المستغلة زراعيا

ستال : من ستل معناه ضاق ، وسميت الأماكن الضيقة ستال وستلاء ومستل، كما يطلق هذا الاسم في المعاجم العربية على المكان المستطيل المزين بالأشجار ، وهي مشتقة من ستل وتعني غابة الأشجار .

الهجير والهجار : أسماء للأماكن الحارة ، والتي تحيط بها الجبال . وأشتقت من وقت الهاجرة وهو ساعة بعد الزوال ، تكون حرارة الشمس في تلك الساعة شديدة جدا في وقت الصيف .

المسفاة : أسم للقرى الصغيرة الواقعة على سفوح الجبال والأودية أشتق من سفى بمعنى رمى به وألقاه .

صنعاء : أشتقاقها من الصنع وهو العمل المتقن وزيدت عليه الألف الممدودة للمبالغة في الحسن .

حدس : الحدس : العقل ، وهو منقول وليس بمشتق إذا سمى به غير العقل

الصبيخا : تصغير صبخة وهو أسم لموضع تكثر فيه الأسباخ ، وتقلب سينه صادا لغة ، والسبخ هو التراب الناعم المتطاير .

المحصنة : أسم للأماكن الحصينة ، وزيدت عليه الميم لأنه مصدر ميمي أسم للموضع .

العلياء : من العلو ، وزيدت الألف الممدودة في آخره .

([1]) مصدر هذه المعلومات : تقرير أعد عن الولاية ، ويحتفظ به مكتب سعادة الوالي . والتقرير من إعداد الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي .

حلحـــــــل :الحلحلة أسم لما تحل من الجبال وصخوره الرسوبية ، وهو مكرر الفعل المشتق منه للمبالغة .

الوليجة والولجه : الوليجه تصغير الولجه ، مشتق من الولوج وهو الدخول أو الميول عن الجادة .

الظاهر والظواهر والظهرة : بمعنى الظهور وهو البروز .

الرجمـــــــــة : أسم عرفت به الأماكن التي تتجمع بها الصخور الكبار ، من الرجم

الـــــــــرامي : أسم فاعل من الرمي سمى به الموضع الذي يرمى منه .

المنظـــــــــور : إن كان من الضاد فهو من النضار أي الإشراق وان كان بالظاء فهو من النظر إليه أي الرؤيا .

المـــــــــرخ :اسم شجر يستعمل زهره للرحيق ، وهو إيقاد النار بالحجر .

عين كرفـــــس : الكرفس شجره معروفه طبيا ومحليا .

الـــــــــدار : البلد .

صـــقـــــــر : إن كانت بالصاد فتعني طائر الصقر المعروف وإن كانت بالسين فأسم جهنم ، والأول أقرب للصحة ، لأن هذه البلدة شاهقة العلو وربما كانت في القديم مأوى للصقور .

قائمة بمراجع البحث ومصادره

أولا : آيات بينات من القرآن الكريم .

ثانيا : أحاديث نبوية شريفة .

ثالثا : المخطوطات :

١. الأزكــوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة.مكتبة جامعة السلطان قابوس

٢. إبن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية ،مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البو سعيدي

٣. السيفي محمد بن خميس، النصوص في أئمة بني خروص .

٤. إبــن عبيدان، محمد بن عبدالله، سيرة مخطوطة غير معنونة،مكتبة الشيخ العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، ولاية بدية .

٥. إبن مداد ، محمد بن عبدالله، سير الأباضية ، مكتبة جامعة السلطان قابوس .

رابعاً : المطبوعات من الكتب

١ . البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ /١٩٩٢م ، مطبعة النهضة .

٢. الــبو ســعيدي، حمــد بن سيف، قلائد الجمان في ذكر أسماء بعض شعراء عمان ،مسقط ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .

٣.جالكي، ر، الفن الصخري في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، مسقط، ١٩٨٠.

٤.الحارثــي، عــبدالله بــن ناصر، بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ م .

٥.الخروصـــي، سليمان بن خلف، المجالس الأدبية في عمان ، حصاد أنشطة المنتدى الأدبي لعام ٨٩ / ١٩٩٠ وزارة التراث / مسقط ، المطابع العالمية ، روي .

٦.الخصيبي ، محمد بن راشد، شقائق النعمان في أسماء بعض شعراء عمان، وزارة التراث / مسقط ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، والطبعة الثانية ١٩٨٩ م .

٧.إبـن رزيـق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، وزارة التراث، مسقط ، ١٩٧٧ م .

٨.السالمي (نور الدين) عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، المطابع الذهبية وكذلك طبعة دار الكتاب العربي بمصر ١٩٦١.

٩ . السيابي ، خلفان بن جميل، جلاء العمى شرح ميمية الدماء ، المطبعة العمومية دمشق، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

١٠.السـيابي ، سـالم بن حمود، عمان عبر التاريخ ، وزارة التراث ــ مسقط ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م وكذلك طبعة عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١١. ــــــــــ ، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

١٢.السـير والجوابـات لعلماء وأئمة عمان ، تحقيق وشرح الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف ، وزارة التراث، مسقط ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٣.الصقلاوي ، سعيد بن محمد، شعراء عمانيون ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

١٤. العبري، بدر بن سالم، البيان في بعض أفلاج عمان، الطبعة الأولى، مسقط.

١٥.الغشـري ،سـعيد بن محمد بن راشد، ديوان الغشري، تحقيق ومراجعة وشرح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وزارة التراث ــ مسقط ، ١٩٨١ م.

١٦.الفارسي، عبدالله بن صالح ، البوسعيديون حكام زنجبار ، وزارة التراث / مسقط ، سلسلة تراثنا العدد ٣ ، الطبعة الثانية ، ترجمه إلى العربية محمد أمين عبد الله .

١٧.القلاع والحصون في عمان ، مكتب نائب رئيس الوزراء قسم الدراسات، مسقط،١٩٩٤ م

١٨.مايلـز، س ب ، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٢.

١٩.مجهـول المصنف، تاريخ أهل عمان ، تحقيق وشرح الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، وزارة التراث ، مسقط ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠ .

٢٠.لانـــدن، روبـــرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا، وزارة التراث، مسقط ، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .

٢١.اللـــواح، ســـالم بن غسان بن محمد ، ديوان اللواح، تحقيق محمد علي الصليبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .

خامساً : بحوث غير منشورة

١/ الخروصـــي ،كهـــلان بن نبهان بن عبد الرحمن ، محقق كتاب " مقاليد التنزيل " تأليف الشيخ الرئـــيس العلامـــة ابو نبهان جاعد بن خميس الخروصي . بحث التخرج بمعهد القضاء والوعظ والإرشاد ، سلطنه عمان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٢/ الخروصي، الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان ، وله بحوث متعددة وهي عن :

- الشاعر سالم بن غسان اللواح .
- الشيخ العالم جاعد بن خميس الخروصي .
- الشيخ منصور بن محمد بن ناصر الخروصي .
- الشيخ خميس بن جاعد بن خميس الخروصي .
- الشيخ يحيى بن خلفان بن جاعد الخروصي .

٣/ الذهلي، ناصر بن سليمان بن سيف ، عن سيرة جده الشيخ سيف بن سليمان الذهلي

٤/ الصارمي، خليفة بن احمد: بحث بعنوان " تاريخ ولاية العوابي " مقدم إلى قسم التاريخ بكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعه السلطان قابوس ، ديسمبر ١٩٩٣ م .

٥/ الكـــندي، الشـــيخ ربيعة بن أسد بن ربيعة: ترجمة لحياة الشيخ سعيد بن احمد الكندي ، نقلا من خط الشيخ احمد بن سعود السيابي .

٦/ تقرير عن الولاية بمكتب الوالي .

٧. تقرير عن " الحيوانات بالولاية " ، أعده ربيع بن سيف الشريقي .

٨. تقرير عن " تربية النحل بالولاية " ، أعده عبد الله بن مبارك الذهلي.

رقم الايداع : ٢٠٠٣/٣٦٢

المطابع العالمية سلطنة عُمان ت - ٧٧١٥٧٧١